

الماسونية

إعداد وتأليف
د. يوسف حسن المصري



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : منظمات العالم الخفي (الماسونية)

المـــــــؤلف : د. يوسف حسن المصري

رقــم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٠

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء

إلى أمي الحبيبة وأبي العزيز

المقدمة

إن المنظمات العالمية السرية التي تؤثر على مجريات الأمور في العالم والتي تهيمن على الاقتصاد الكوني وتمتلكه هي التي تحكم العالم وليست الأنظمة السياسية أو العسكرية.

والماسونية من أقدم الجمعيات السرية التى عرفتها البشرية على الإطلاق .. إلا أن منشأها ما زال غامضاً ومجهولاً، وغايتها الحقيقية، ما زالت سرًّا حتى على معظم أعضائها أنفسهم.

تهدف الماسونية إلى القضاء على الأديان، والأخلاق الفاضلة، وإحلال القوانين الوضعية، والنظم غير الدينية محلها .. حيث جاء فى المحفل الماسونى الأكبر سنة ١٩٢٢م ما نصه : «سوف نقوى حرية الضمير، في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذى هو الدين».

إن مستجدات سياسية عالمية وإقليمية دفعت بموضوع الماسونية إلى الواجهة، من ذلك سقوط الاتحاد السوفياتي السابق، والسعي الأمريكي للإمساك بقرار الشعوب ومصائرها تحت غطاء النظام العالمي الجديد أو العولمة، وفي المنطقة العربية كان المستجد الأبرز اتفاقات أو علاقات أو مفاوضات مع العدو الإسرائيلي بهدف ما زُعم أنه مساع للتطبيع، هذه المعطيات أبرزت إلى العلن، ولأول مرة، في الأمة العربية وفي لبنان خاصة، بعض الماسون في محاولة لإظهار الماسونية بثوب الحملان بعد أن كان المنتمون إليها يتخفون ولا يجاهرون بعضويتهم، وذلك بسبب الموقف العام الإسلامي والمسيحي والعربي، الذي سبق ذكره، وكله يدين الماسونية ويحظرها، ويبيِّن كيف أنها موظفة في خدمة الأطماع الإسرائيلية.

إن هذا الظهور شبه العلني أخذ اتجاهين: اتجاه مجادلات حادة على شاشات التلفزة، واتجاهاً آخر كتبوه بأنفسهم فزاد أمرهم افتضاحاً.

لذا قررت من أجل الإسلام والأديان السماوية ومن أجل السلام علي الأرض أن أفضح أمرهم للأجيال القادمة والحالية بهذا الجزء من كتابي هذا والجزء الذي يلي بإذن الله تعالي.



الماسونية : أو ما تسمى بالبناؤون الأحرار

هي جمعية سرية سياسية تهدف إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة، وإحلال القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها، وتسعى جهدها في إحداث انقلابات مستمرة وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوى حرية الفكر والرأي والعقيدة.

ويؤيد ذلك ما أعلنه الماسوني ... في مؤتمر الطلاب الذي انعقد في ١٨٦٥م في مدينة لييج التي تعتبر أحد المراكز الماسونية من قوله: «يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق».

يؤيده ما ذكر في المحفل الماسوني الأكبر سنة ١٩٢٢م صفحة ٩٨ ونصه : «سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين».

ويؤيده أيضاً قول الماسونيين :«إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها»، وقولهم: «إنا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم، إنما غايتنا الأساسية إبادتهم من الوجود». مضابط المؤتمر الماسوني العالمي سنة ١٩٠٣م صفحة ١٠٢، وقولهم: «ستحل الماسونية محل الأديان وأن محافلها ستحل محل المعابد...» إلى غير هذا مما فيه شدة عداوتهم للأديان وحربهم لها حرباً شعواء لا هوادة فيها.

والجمعيات الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التي لا تزال قائمة، ولا يزال منشؤها غامضاً وغايتها غامضة على كثير من الناس، بل لا تزال غامضة على كثير من أعضائها. لإحكام رؤسائها ما بيتوا من مكر سيئ وخداع دفين ولشدة حرصهم على كتمان ما أبرموه من تخطيط، وما قصدوا إليه من نتائج وغايات، ولذا يدبر أكثر أمورها شفوياً.

وإن أُريدَ كتابة فكرة أو إذاعتها عُرضت قبل ذلك على الرقابة الماسونية لتقرها أو تمنعها. وقد وضعت أسس الماسونية على نظريات فأخذت من مصادر عدة، أكثرها التقاليد اليهودية، ويؤيد ذلك أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساساً لإنشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧م ولوضع رسومه ورموزه، وأن الماسونيين لا يزالون يقدسون حيرام اليهودي، ويقدسون الهياكل والمعبد الذي شيده حتى اتخذوا منه نماذج للمحافل الماسونية في العالم، وأن كبار الأساتذة من اليهود لا يزالون العمود الفقري للماسونية، وهم الذين يمثلون الجمعيات اليهودية في المحافل الماسونية، وإليهم يرجع انتشار الماسونية والتعاون بين الماسونيين في العالم، وهم القوة الكامنة وراء الماسونية وإلى خواصهم تسند قيادة خلاياها السرية يدبرون أمرها ويرسمون الخطط لها ويروجهونها سراً كما يشاؤون،

ويؤيد ذلك ما جاء في مجلة (أكاسيا) الماسونية سنة ١٩٠٨م عدد ٦ من أنه لا يوجد محفل ماسوني خالٍ من اليهود، وأن جميع اليهود لا تحتضن المذاهب، بل هناك المبادئ فقط، وكذلك الحال عند الماسونية؛ ولهذه العلة تعتبر المعابد اليهودية خليفتنا، ولذا نجد بين الماسونيين عدداً كبيراً من اليهود. أ.هـ.

ويؤيد أيضاً ما ذكر في سجلات الماسونية من قولهم: «لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد...»، وأن شعارهم هو نجمة داود المسدسة، ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم معاً الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان، وأن الماسونية التي تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وأنصارها، وقد استفاد اليهود من بساطة الشعوب وحسن نيتها، فدخلوا في الماسونية، واحتلوا فيها المراكز الممتازة، وبذلك نفثوا الروح اليهودية في المحافل الماسونية وسخروها لأغراضهم. أ.هـ.

ومما يدل على شدة حرصهم على سريتها وبذلهم الجهد في كتمان ما يخططون لهدم الأديان، وتبييتهم المكر السيئ لإحداث الانقلابات السياسية ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون من قولهم: «وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا، وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون، كي تحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا حقيقة، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم، وفي رسم نظام اليوم، وفي هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصايد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية [وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل]، ولكن الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريباً سيكونون أعضاء في هذه الخلايا...

وحينما نبدأ المؤامرات خلال العالم فإن بدأها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرات وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذي يوجه المشروعات الماسونية ونحن الشعب الوحيد الذي يعرف أن يوجهها ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأميين – أي: غير اليهود – جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية، ولا يستطيعون حتى رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون...» إلى غير ذلك مما يدل على قوة الصلة بين اليهودية والماسونية، ومزيد التعاون بين الطائفتين في المؤامرات الثورية وإحداث الحركات الهدامة.

وعلى أن الماسونية في ظاهرها دعوة إلى الحرية في العقيدة والتسامح في الرأي، والإصلاح العام للمجتمعات، ولكنها في حقيقتها ودخيلة أمرها دعوة إلى الإباحية والانحلال وعوامل هرج ومرج وتفكك في المجتمعات، وانفصام لعرى الأمم ومعاول هدم وتقويض لصرح الشرائع ومكارم الأخلاق وإفساد وتخريب العمران.

وعلى هذا فمن كان من المسلمين عضواً في جماعة الماسونية وهو على بينة من أمرها، ومعرفة بحقيقتها ودفين أسرارها، أو أقام مراسمها وعني بشعائرها كذلك فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل وإن مات على ذلك فجزاؤه جزاء الكافرين، ومن انتسب إلى الماسونية وكان عضواً في جماعتها وهو لا يدري عن حقيقتها ولا يعلم ما قامت عليه من كيد للإسلام والمسلمين وتبييت الشر لكل من يسعى لجمع الشمل وإصلاح الأمم، وشاركهم في الدعوة العامة، والكلمات المعسولة التي لا تتنافى حسب ظاهرها مع الإسلام فليس بكافر، بل هو معذور في الجملة لخفاء واقعهم عليه، ولأنه لم يشاركهم في أصول عقائدهم ولا في مقاصدهم ورسم الطريق لما يصل بهم إلى غاياتهم الممقوتة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**» الحديث. لكن يجب عليه أن يتبرأ منهم إذا تبين له أمرهم ويكشف للناس عن حقيقتهم ويبذل جهده في نشر أسرارهم وما بيتوا للمسلمين من كيد وبلاء ليكون ذلك فضيحة لهم ولتحبط به أعمالهم.

وينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه في اختيار من يتعاون معه في شؤون دينه ودنياه، وأن يكون بعيد النظر في اصطفاء الأخلاء والأصدقاء حتى يسلم من مغبة الدعايات الخلابة وسوء عاقبة الكلمات المعسولة، ولا يقع في حبائل أهل الشرك ولا في شباكهم التي نصبوها للأغرار وأرباب الهوى وضعاف العقول.



ما هي الماسونية ؟

الماسونية معناها الحرفي بالإنجليزية: البناؤون الأحرار Freemasons) :

هي عبارة عن منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد و أفكار واحدة فيما يخص الأخلاق و الميتافيزيقيا تفسير الكون و الحياة و الإيمان بخالق إلهي.

تتصف هذه المنظمة بالسرية و الغموض بالذات في بدايات تأسيسها.

وفي تعريف آخر:

الماسونية: اشتقاق لغوي من الكلمة الفرنسية (MACON) ومعناها «البنّاء» والماسونية تقابلها(MACONNERIES) ، أي البنّاؤون الأحرار. وفي الإنكليزية يُقال: فري ماسون) (FREE-MASON) البناؤون الأحرار). و بذلك يتضح أن هذه المنظمة يربطها أصحابها ومؤسسوها بمهنة البناء، وبالفعل يزعم مؤرخوها ودعاتها أنها في الأصل تضم الجماعات المشتغلين في مهن البناء والعمار، وفي هذا التبرير التخفيفي يحاولون إظهارها وكأنها أشبه بنقابة للعاملين في مهن البناء.

إلا أن تتبع تاريخها، واستقراء نظمها وأهدافها المعلنة أو المستترة، يدلّ على أنها تخفي وراء الأكمة ما تخفي. وكما سيتبيّن معنا لاحقاً، فإن المسألة ليست احتراف مهنة البناء، وإنما دعوة سياسية، من منطلقات يهودية، تعمل لتحقيق مزاعم بني إسرائيل في العودة إلى ما يقولون إنه أرض الميعاد (فلسطين والقدس بخاصة)، وذلك لإعادة بناء هيكل سليمان حيث كانت النشأة الأولى لهذه الجمعية، كما يزعمون في أدبياتها.

إن تغليف الهدف السياسي بادعاء الحق التاريخي في فلسطين زعم فارغ؛ والقول إنها جمعية بنائين أحرار ما هو إلا أسلوب في العمل يُراد به تسخير جماعات لهدف صهيوني، وهي تعلم أو لا تعلم جوهر الحقيقة، فإن كان الماسون، من غير يهود، لا يعرفون الخلفية فينخرطون في صفوفها فتلك مصيبة، وإن كانوا يعلمون ومع ذلك ينخرطون فالمصيبة أعظم.

إن إضفاء الضبابية، عند الماسون أنفسهم، حول تعريف منظمتهم يشكل مؤشراً لما ذهبنا إليه، ففي القانون الأساسي للمحفل الكبير المصري جاء مثلاً :«المادة (١)».

الماسونية، أي البناية الحرة، المسماة أيضاً بالفن الملوكي، هي عشيرة أدبية لها رموز خاصة وموضحة بروايات مجازية. والغرض من العشيرة البحث وراء الحقيقة والأحاسن ودرسها والسعي في نشرها، والإعجاب بالجمال وممارسة الفضيلة».

ويطالعنا أحد الماسون، جرجي زيدان، بإقراره أنها جمعية سرية، فيقول:

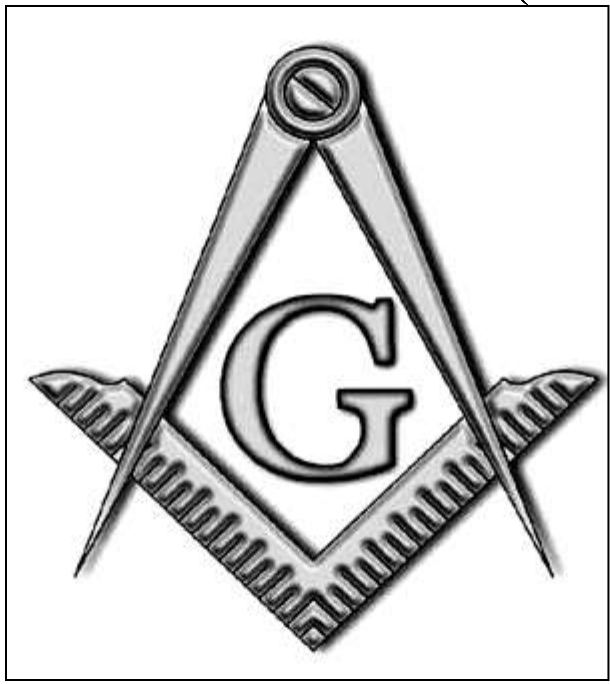
«الماسونية كما، لا يخفى، جمعية سرية، ونظراً لما كان يتهددها من الاضطهادات المتواترة في الأجيال المظلمة وغيرها كانت تبالغ في إخفاء أوراقها».

ويتابع جرجي زيدان قائلاً: « فالماسونية إذا قد نسجت على منوال الجمعيات السرية القديمة، هذا إذا لم نقل إنها فرع من فروعها أو استمرار إحداها» .

والسؤال الذي يحق لنا أن نطرحه هنا: إذا كانت الماسونية نقابة محترفي أعمال بناء فما الداعي لسريتها وإخفاء أوراقها؟



(رمز الماسونية)



رمز الماسونية فهي تعني هندسة باللغة الإنجليزية ويعتقد البعض أن في هذا رمزا إلى مهندس الكون الأعظم ويعتقد البعض أن رمز الماسونية التي هي عبارة عن المربع الناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار ماهي إلى تمويه لنجمة داوود.

هناك عادة حرف G بين الزاوية القائمة و الفرجار ويختلف الماسونييون في تفسيرها فالبعض يفسرها بانها الحرف الأول لكلامة الخالق الأعظم God ويعتقد البعض الآخر انهااول حرف من كلمة هندسة Geometry و يذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى أن حرف G مصدرها كلامة gematria والتي هي ٣٢ قانونا وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس في سنة ٢٠٠ قبل الميلاد.

من الناحية التنظيمية هناك العديد من الهيئات الأدارية المنتشرة في العالم و هذه الهيئات قد تكون أو لاتكون على ارتباط مع بعضها البعض ويرجع عدم التأكد هذا إلى السرية التي تحيط بالهيكل التنظيمي الداخلى للماسونية ولكنه و في السنوات الأخيرة بدأت الحركة تتصف بطابع أقل سرية ويعتبر الماسونيون أن ماكان يعتبر سرا أو غموضا حول طقوس الحركة وكيفة تمييز الأعضاء الأخرين من التنظيم كان في الحقيقة تعبيرا عن الألتزام بالعهد و الولاء للحركة التي بدأها المؤسسون الأوائل و سار على نهجها الأجيال المتعاقبة .

١-تاريخ الماسونية:

هناك روايات كثيرة ومختلفة ومتضاربة أحيانا في تحديد بدايات الماسونية، وتذهب بعض القصص لإضفاء لمسة إسطورية عليها.

إن القراءة المتأنية لتاريخ الحركة الماسونية في الكتب، التي خطّها مناصروها والمنتسبون اليها، أو خصومها، لا توصلنا إلى جواب شاف واضح عن حقيقة هذه الجمعية السرية، لا بل قل الجمعيات المتعددة النظم والمفاهيم التي لا يربطها سوى خيط رفيع شكلاً هو التسمية «ماسونية»، ويربطها، من حيث الجوهر، رابط مستتر سنحاول تتبعه في كلام لاحق من هذا الكتاب، أن شاءالله، هو الإفساد وخدمة يهود والحركة الصهيونية.

لقد بالغ كثيرون من الماسون في الحديث عن تاريخ حركتهم عندما حاولوا أن يربطوها تاريخياً بكل جمعية سرية، أو جمعية بناء قامت في التاريخ، ويعترف بذلك أحدهم، وهو جرجي زيدان في كتابه: «تاريخ الماسونية العام» فيقول:

«للمؤرخين في منشأ هذه الجمعية أقوال متضاربة؛ فمن قائل بحداثتها فهي على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد، ومنهم من سار بها إلى ما وراء ذلك فقال إنها نشأت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٦١٦ ب.م. ومنهم من أوصلها إلى الحروب الصليبية، وآخرون تتبعوها إلى أيام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد. ومنهم من قال: إنها نشأت في هيكل سليمان. وفئة تقول: أن منشأ هذه الجمعية أقدم من ذلك كثيراً، فأوصلوها إلى الكهانة المصرية والهندية وغيرها. وبالغ آخرون في أن مؤسسها آدم، والأبلغ من ذلك قول بعضهم أن الله سبحانه وتعالى أسسها في جنة عدن، وإن الجنة كانت أول محفل ماسوني وميخائيل، رئيس الملائكة، كان أول أستاذ أعظم فيه، إلى غير ذلك من الأقوال المبنية على الوهم» .

إن هذا النص، الذي أوردناه للماسوني جرجي زيدان، لا يحتاج لتعليق، فهو كافٍ لإطلاع القارئ على الحالة الأسطورية التي يحاول الماسون إلحاقها بجمعيتهم لكي يزرعوا في عقول الناس شبحاً يجلب القلق اسمه: الماسونية. أن المتفحص لهذا النص يستطيع أن يحكم بأن الماسونية شتات وآراء وأقوال متضاربة وأنها لا تقف على أرض صلبة واضحة المعالم.

وجرجي زيدان نفسه، الذي يعترف بأن الأقوال عن قدم الماسونية مبنية على الوهم، نراه يبيح لقلمه أن يحدّد تاريخاً ثابتاً لنشأة الماسونية فيقول في كتابه الآنف الذكر:

«إن مهد هذه الجمعية رومية، وأول اجتماع التأم تحت اسم البناية كان في سنة ٧١٥ ق.م. بأمر نومابومبيليوس، وتحت عنايته» .

إن جرجي زيدان، بعد تصريحه هذا، يحاول جهده أن يربط عمليات بناء المعابد والأسوار، وكل أشكال العمار، بالماسونية وكأن الإنسان على الأرض لم يبنِ إلا لوجود الماسونية، وكأن الدارس لتاريخ العمارة يمكنه أن يعدّه تاريخ الماسونية، وهذا كلام لا يقوم عليه دليل ولا برهان. أن كل ما يقال في هذا الباب هو مبني على الوهم، كما قال جرجي زيدان فعلاً، أما الماسونية بنظامها المعروف اليوم وأهدافها فيتفق عليه كل الكتّاب تقريباً، وعن هذا يقول جرجي زيدان:

«يبتدئ تاريخ الماسونية الحديث أو الماسونية الرمزية من سنة ١٧١٧م. وقد قيل لها رمزية لأن الأدوات التي تستعمل فيها تختص البناء العملي».

ويناقض كلام جرجي زيدان كلام ماسوني آخر هو حنا أبي راشد في مؤلفه : «دائرة معارف ماسونية» وهذا الأخير نرى في أقواله ما يوضح لنا حقيقة الإضطراب اللاحق بتاريخ الماسونية ونشأتها، و هذا يثبت لنا الحالة الأسطورية لهذه الحركة.

يقول حنا أبي راشد معترفاً بالإضطراب والزئبقية عند محاولة تحديد مسار الحركة الماسونية:

«لم ينعقد إجماع المؤرخين والباحثين على تاريخ أصفى، يمكن أن يكون هو التاريخ الصحيح، الذي نشأت فيه الماسونية البناءة. أن المصادر التاريخية الواضحة لم تستطع أن تضع للماسونية تاريخاً محدداً، لأنها بوصف كونها جمعية سرية – كما كانت نشأتها قديماً، أو جمعية ذات رموز، واصطلاحات خاصة، كما هو شأنها اليوم – حرص رجالها، على أن تظل اجتماعاتهم وأعمالهم، في طي الكتمان».

والغريب في الأمر أنه في مكان آخر يخالف أقواله هذه، فنراه يحدد، بشكل قاطع، بداية نشأة الماسونية، ويعيد الفضل في تأسيسها إلى عهد سليمان الحكيم، فيقول:

«إن الماسونية نشأت في عهد سليمان الحكيم سنة ١٠١٥ ق.م.، إذ كان عهده موصوف بحضارة امتازت بصفة عمرانية بارزة، اقتضت قيام جماعة البنائين الأحرار، بتأسيس هذه الطريقة، في هيكل سليمان نفسه، ذلك هو القول الذي قد يكون أقرب إلى سلامة البحث في موضوع نشأة الماسونية» .

ومزاعم الماسون في هذا الباب تقوم على أن سليمان اهتم ببناء الهيكل والعمران بشكل عام، وكان في صور يومها الملك حيرام الذي أرسل إليه يطلب منه أمهر البنائين ليساهموا في بناء الهيكل فأرسل له جماعة كان أمهرهم بناء «حيرام إبي» وعلى يد هؤلاء، كما يزعمون، تم تأسيس الماسونية العملية التي لم يكن في عضويتها إلا من أتقنوا فنّ البناء.

ولكن هذا الزعم لم يرسُ على منهج واحد فنرى حنا أبي راشد يحاول أن يزيد في ضبابية الماسونية بعد أن قطع ببداية نشأتها وقال إنها عملية للبنائين فيقول:

«بدأت الفكرة الماسونية، كالفكر منذ البدء، أسطورة من أساطير الحقيقة، والحقيقة بعثت الفكرة في هيكل سليمان، فاقترنت بالعمل، مهما كابر أرباب التاريخ.

والفكرة حكمة، ولدت في بناء الهيكل، للاحتفاظ بسرية البناء!. . . ثم أصبحت فيما بعد، بفضل الحكيم سليمان، والمهندس حيرام إبي، والفينيقي ملك صور، عقيدة عمرانية، توارثها البناؤون القدماء أجيالاً، وآمن بها العلماء والمفكرون . . .وقد احتفظ »البناؤون الأحرار القدماء والمقبولين« بسريتها» .

إن أقوال حنا أبي راشد تحمل تناقضاً واضحاً، فمرة يقول: الماسونية فكرة وحكمة، وينتقل ليقول بأنها تحولت إلى عقيدة عمرانية عملية، ثم يطالعنا بأن العلماء والمفكرين قد اعتنقوها! والغريب فعلاً هو كيف يكون العمران عقيدة؟! ويقول بأن البنائين احتفظوا بسرية جمعيتهم. والسؤال إذن كيف اعتنقها رجال الفكر ومن أين تعرفوا عليها؟!

يقفز حنا أبي راشد بعد هذا قفزة أخرى في المجهول ليحدّد تاريخاً آخر لنشأة الماسونية، وكأن ما يفعله يذكرنا ببرامج إذاعية عنوانها: من كل بلد أغنية. فماذا يقول هذه المرة؟ يقول في دائرة معارفه نفسها عن تاريخ الماسونية:

«وتاريخها على الوجه المعقول؛ أي تاريخ الماسونية الرمزية، يرجع إلى عهد إبراهيم الخليل (١٩٩٦ ق.م. – ١٨٢١ ق. م.) الذي كوّن جمعية العمال البنائين، وأمرها بهدم تماثيل الوثنيين» .

ولم يتوقف حنا أبي راشد صاحب الموسوعة، والذي يدّعي أنه أستاذ أعظم تمّ على يديه تكريس ماسونيين كثر، عند هذا الحد بل يبقى في تخبّطه وهو يتحدث عن المسار التاريخي للماسونية، ولست أدري كيف يمكن للإنسان أن ينتمي لحركة تعتريها الضبابية نشأة ومبادئاً ونظاماً؟!!

في حديثه عن مهد الماسونية يقول:

«الماسونية كلمة فرنسية، مأخوذة من قولهم (maçon) بمعنى بنّاء، إذ كانت في الأصل مقصورة على طائفة البنائين، وذلك قبل الميلاد بنحو سبعة قرون. . . كان أول اجتماع عُقد باسم – بناية البنائين – في رومية سنة ٧١٥ قبل الميلاد، وذلك بأمر وتحت رعاية الإمبراطور نومابومبيليوس وذلك بعد موت روميلوس باني رومان، وكان هذا الامبراطور أحد أعضاء الجمعية السرية المقدسة».

بهذا الاستعراض لأقوال حنا أبي راشد يمكن للقارئ أن يتلمس طريقه إلى موقف سليم من الماسونية، وما ينشر حولها من معلومات، فإذا كان في دائرة معارف عنها – ويفترض فيها تحري الصدق – ولمؤلف واحد، وهو كما يزعم من كبار قادة المحافل فيها، هذا الضياع في تحديد المنشأ فكيف الحال بين مؤلف وآخر، ومنتمٍ لها وآخر؟؟

إن هذا الاستعراض يعطي دليلاً كافياً على وهمية الكثير من المعلومات المطروحة حول هذه الحركة، ويحملنا على القول بأنها لا تعدو كونها ككل الجمعيات السرية الهدامة التي تعتمد المنهج الباطني، والتي تعتمد الحيلة والمكيدة لزيادة أتباعها، وذلك باتباع أسلوب تعدد الطرح بما يناسب الموقع والشخص. في الحركات الباطنية يعتمد مع كل شخص أسلوب يناسب أهواءه، وهكذا الحال في الماسونية.

إن ما نقوله ليس كلاماً مرتجلاً، أو موقفاً من خلفيات – اللهم إلا البحث من أجل كشف حقيقة هذه الجماعة الهدّامة – وإنما الماسونيون أنفسهم يعترفون بهذه الحالة من الضياع والضبابية التي تكتنف نشأة حركتهم ومبادئها. فهذا – مثلاً – أحدهم شاهين مكاريوس يقول:

«لم يتفق المؤرخون على أصل الماسونية وكيفية نشأتها، فقد تضاربت الآراء واختلفت الأقاويل فيها، فمن ناسب أصلها إلى أقدم الأزمان، ومن قائل إنها لا تتجاوز الجيل السابع عشر. وبالإجمال فإن دون معرفة الحقيقة أستاراً مسدولة تمنع النور عن خرق الحجاب».

لماذا هذه الأستار يا ترى لو لم يكن وراء الأكمة ماوراءها؟ فهذه الحركة عدوة للدين، للأخلاق، للقيم، وإذ كنا سنتحدث عن هذا الموضوع لاحقاً، ولكن لا بد، والكلام هنا عن النشأة، من إيراد هذا النص الذي يربط نشأة الماسونية بالعداء للمسيحية وفي ذلك ثمة إرضاء لليهود ولسواهم.

فلقد جاء عن نشأة هذه الحركة أنها أسّست بعد ظهور السيد المسيح، عليه السلام، لمحاربة أتباعه، ويظهر ذلك في التصريح التالي:

«قال حيرام: لما رأيت أن رجال الدجال يسوع وأتباعهم يكثرون ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودي بتعاليمهم مثلت أمام مولاي جلالة الملك هيرودس أكيبا واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية مبدأها محاربة أولئك المضلين».

إن هيرودس أكربيا هو ملك اليهود من سنة ٣٧ بعد الميلاد إلى سنة ٤٤، وهو حفيد هيرودس الكبير، الذي قتل أطفال بيت لحم. وبهذه المعلومة يضاف سبب آخر، في أسباب نشأة هذه الجمعية الهدامة، يتضح منه أنها ليست لا جمعية بناء، ولا حركةً بنائين، وإنما حركةً ذات أهداف هدامة في ميدان الدين والسياسة والفكر، هذا وإن كنا نستبعد العودة بنشأة هذه الحركة إلى ذلك التاريخ.

إن هذه المزاعم في قِدَم الماسونية تهدف إلى مسألتين:

١- إيهام الناس بأنها حركة قديمة ملازمة لكل التكوينات المجتمعية والجماعات البشرية حيثما حلت، وأن ما ظهر من أنماط عمرانية، ومعالم حضارية، تاريخياً ليست إلا بفضل وجود هذه الجمعية، وذلك للتأثير في ضعاف النفوس والمولعين بالغرائب والطلاسم والألغاز.

٢- محاولة نسج خيط يربط كل الجمعيات السرية تاريخياً، بمختلف أنواعها، لإفهام من يريد بأن الماسونية وراء كل هذه الجمعيات، وهي السبب في وجودها ونشأتها، وهي وراء بروز ووصول من برز أو وصل، وهذا الأمر كذلك موجّه إلى ضعاف تشغلهم الأهواء وتستهويهم الإتكالية، وتغرّهم الحيلة.

إن الحقيقة التي تجمع عليها كل المصادر أن نشأة الماسونية لا ترقى لأكثر من مطلع القرن الثامن عشر، وهو العصر الذي كانت أوروبا تتخبط فيه بين التيارات الفكرية ونشأة الأحزاب، والتجمعات بشعارات الإصلاح الديني، أو السياسي، أو الثقافي، أو الاجتماعي أو سواها، لذلك لا داعي للذهاب بعيداً قبل هذا التاريخ للبحث في المسار التاريخي للماسونية، فهي لا تعدو كونها كغيرها من الحركات التي نشأة في تلك الحقبة في أوروبا بعد الثورة الصناعية لهدف أو آخر، ولكن الماسونية، كما سنوضح لاحقاً أو كما بات أكيداً، واحدة من الحركات التي أسسها يهود تواصلاً مع تاريخهم المشتهر بالمكائد والمؤامرات.

حكاية الماسونية بدأت في بريطانيا بعد ثلاث سنوات من حكم الملك جورج الأول الذي دام حكمه (١٧١٤م – ١٧٢٧م)، والانطلاقة كانت ببروز هذه الحركة إلى الوجود بالتقاء أربعة محافل أو جماعات سرية كانت منتشرة في جنوبي إنكلترا، وهذه المحافل هي:

١- محفل (Goose And Crediron) وكان يجتمع في فسحة كنيسة ماربولس.

٢- محفل.(Crown) .

٣- محفل.(Apple – Terre Tavern) .

٤- محفل .(Rummer And Grapes Tavern) .

لقد التقت هذه المحافل الأربعة في مقر الثالث بمناسبة عيد القديس يوحنا المعمدان، في حزيران من عام ١٧١٧م، وقرروا، بعد اجتماعات متوالية برئاسة أنطوني ساير(ANTONY SAYER) ، تأسيس ما يسميه الماسون الماسونية الرمزية، أي التي تضم أشخاصاً عاملين في حقول غير البناء والعمارة، وكان الاقتراح، بأن يدخل الحركة أعضاء من مختلف المهن والحرف، مقدماً من محفل كنيسة مار بولس الذي كان أقواها فأخذ به، وبذلك تمّ تأسيس «محفل إنكلترا الأعظم»

وعيّن عند التأسيس أنطوني ساير أستاذاً أو رئيساً أعظم لهذا المحفل، والمنبهان كانا: جوزيف آليوت ويعقوب لامبال. وبعد سنة على تأسيس محفل إنكلترا الأعظم تمّ استبدال ساير فأصبح جورج باين (GEORGES PAYNE) أستاذاً أعظم والمنبهان هما: جان كوردويل وتوماس موريس. وبهذا ظهر إلى الوجود أول محفل ماسوني أكبر في العالم قاطبة، وتعاقب عليه الأساتذة والمنبهون.

أما في فرنسا فإن أول محفل أبصر النور تمّ تأسيسه بين أيار وتموز من عام ١٧٢٨ على يد الدوق وارتون(WHARTON) ، الذي كان أستاذاً أعظم في لندن. والمحفل الفرنسي وكل المحافل كانت تحت سلطة المحفل الأكبر في إنكلترا إلى أن كان العام ١٧٧٣ حيث اجتمع حوالي ٤٦ أستاذاً أعظم في باريس لعدة مرات في حزيران، ومن ثم في أوائل أيلول، من العام المذكور، أبصر النور في فرنسا محفل جديد مستقل عن «محفل بريطانيا الأعظم» اسمه: الشرق الأعظم (LE GRAND ORIENT)، ونشط هذا المحفل، ما قبل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩.

في العودة إلى النشأة مع «محفل إنكلترا الأكبر» لا بد أن نذكر أن أبرز الشخصيات المؤسسة كان جورج باين، والدكتور جيمس أندرسون والدكتور تيوفيليوس ديزاجيليه، عضو الجمعية العلمية الملكية البريطانية، والذي كان محبباً للملوك، وخاصة جورج الثالث، وهذا ما ساعد على انتشار الماسونية بسرعة حيث احتضنت من السلطات البريطانية في ذلك الحين.

في أيلول من عام ١٧٢١ أوكل الماسون في بريطانيا للدكتور أندرسون (ANDERSON)مهمة وضع نظام أو دستور ماسوني، استناداً إلى نصوص قديمة كانت تعتمدها جمعيات سرية منها يهودي ومنها مناوئ للكنيسة الكاثوليكية، وأبرزها نصوص مقدمة من محفل (GOOSE AND CREDIRON) الذي كان يجتمع في كنيسة مار بولس كان قد وضعها عام ١٧٠٣. وبعد جهد متواصل من أندرسون أنهى عمله ودُعي ٢٤ محفلاً من بريطانيا في آذار من عام ١٧٢٢ لمناقشة مشروع النظام الماسوني المقدم من جيمس أندرسون وإقراره، وكان يومها الأستاذ الأعظم لمحفل إنكلترا الأعظم الدوق وارتون .(WHARTON) وبعد إقراره الدستور الماسوني الموضوع من قبل أندرسون وضع في التداول منذ عام ١٧٢٣ .

وإذا كانت الماسونية الرمزية قد بدأت في بريطانيا عام ١٧١٧ وأقرّ دستورها سنة ١٧٢٣، وهو ما يعرف بالطقس الأسكتلندي الماسوني، وبعدها كان الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٧٧٣، فإن حبات السبّحة قد تساقطت بعدها، وتناثرت المحافل الماسونية هنا وهناك كل منها يسفّه الآخر ولا يعترف بمشروعيته، وهذا الأمر يعلم ضعاف النفوس ممن يظنون أن الماسونية شبح يقف وراء كل شخص بارز أو وراء كل قضية تنتصر أو تفشل، وما ذلك إلا وهم وزّعه الإعلام الصهيوني، فالماسونية لا تعدو كونها حركة ذات منشأ يهودي – كما سنوضح لاحقاً وهي كغيرها من الحركات السرية لحق بها الإنقسام، وساد بين المنتسبين إليها جوّ توزيع التهم والخصام.

ما ذهبنا إليه يؤكده كتاب صدر حديثاً عنوانه: «الماسونية بين الانحراف والأصولية»، قام بترجمته يوسف ضوميط، وفيه ما حرفيته:

«لا يزال البعض يتصور الماسونية على أنها مؤسسة عالمية لها تنظيمها الخاص، وتعمل وفق ما ترسمه لها هيئتها المركزية، كأن الماسونيين جنود طائعون يمتثلون بإخلاص للأوامر المعطاة لهم من رؤسائهم دون نقاش أو جدل».

ويكمل صاحب الكتاب:

«إن الحكومة الماسونية ليست موجودة لأن الماسونية – ككيان قائم – لم تعد موجودة هي أيضاً. فليس هناك أي جامع مشترك بين ماسوني أميركي تستهويه الأعمال الخيرية ومأدب العشاء والصداقات الطيبة، وماسوني ملتزم يناضل في هذا المحفل الفرنسي أو ذاك (واستطراداً في هذا الحزب السياسي أو تلك الحركة الدينية) .
. فهذا دليل على ضياع الماسونية وتشتتها بحيث لم يعد لهذه الكلمة مفهوم واضح وتعطي انطباعاً للرأي العام بأنها أصبحت بؤرة للدسائس والمؤامرات على أنواعها».

ويعود الكاتب ليعلن أيضاً ألمه لما أصاب الماسونية فيقول: «إن تشتت الماسونية أصبح أمراً واقعاً والتفجع عليه لا يفيد، وينبغي للتعاليم الماسونية السعي لقلب الشر إلى خير»]

وعن كون الماسونية مطية للإنتهازيين يقول:

«إن أخطر ما نواجهه في هذه المرحلة هو تآمر بعض السياسيين للاستفادة من سذاجة الماسونيين وتحويل البنية الماسونية مطية لتحقيق مآربهم» .

***

٢-مراحل تقسيم الماسونية:

أ-المرحلة الأولى:

يعتقد البعض بأن مؤسسها هو هيرودس أكريبا (ت ٤٤م) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين - حيران أبيود : نائب الرئيس - موآب لامي : كاتم سر أول.

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف.

•أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد ، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م.

• وسميت القوة الخفية و هدفها التنكيل بالمسيحيين واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.

•كانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة.

ب-المرحلة الثانية:

•أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت الألماني (ت ١٨٣٠م) الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م ، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه

•استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرون ومنهم ميرابو ، كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية.

• مازيني الإيطالي الذي أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايزهاويت.

•الجنرال الأمريكي (ألبرت مايك (سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية ، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ ليوم بلوم الفرنسي المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان: الزواج لم يعرف أفحش منه كودير لوس اليهودي صاحب كتاب العلاقات الخطرة.

•لاف أريدج وهو الذي أعلن في مؤتمر الماسونية سنة ١٨٦٥م في مدينة أليتش في جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس والإنجليز والفرنسيين قائلاً : « يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق .« ماتسيني جوزيبي ١٨٠٥-١٨٧٢م.

•ومن شخصياتهم كذلك : جان جاك روسو ، فولتير (في فرنسا) جرجي زيدان، كارل ماركس وأنجلز (في روسيا) والأخيران كانا من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثون ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعي المشهور منحونة أمحتوب في محفل سكوتش رايس الماسوني في لوس أنجلوس منحونة الأشوريون في محفل سكوتش رايس الماسوني في لوس أنجلوس.

لا يعرف بالتحديد متى بدأت الماسونية وهناك العديد من الفرضيات حول منشأ الحركة ويرى جون شو أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث بأن هناك مزاعم تحاول أن ترجع منشأ الماسونية إلى فجر الأديان السماوية كاحفاد نوح و إدريس وربطها بمظاهر وأحداث موغلة بالقدم مثل تشييد هيكل سليمان، وأيضاً بناء الأهرامات، يحاول البعض كما ذكر هارون يحيى ربط بداياتها بالحملات الصليبية وبالأخص بمن كانوا يعرفون بفرسان الهيكل التي كانت عبارة عن قوة عسكرية على أساس ديني شاركت في الحروب الصليبية.



فرضية فرسان الهيكل يعتقد أنه في عام ١٣٠٧م تم اعتقال معظم فرسان الهيكل الفرنسيين بقرار من ملك فرنسا و بضغوط من الكنيسة الفرنسية وفر من نجى من الاعتقال إلى العمل السري ونتيجة لهذا قام فرسان الهيكل البريطانيين بالاختباء وتظاهروا بأنهم يحترفون البناء وتحولوا بعد ذلك إلى ما يسمى البنائين الأحرار الماسونيين.

ويعتقد البعض أن سبب الخلاف الرئيسى مع الكنيسة كان في رفض البنائيين فكرة الاعتراف بالخطايا المتبع لهذا اليوم في الكنيسة الكاثوليكية والتي وحسب تقاليد الكنيسة فان الكاهن سوف لن يفشي أي سر ولكن إصرار البنائين على عدم القيام بذلك الطقس الكاثوليكي أثار ريبة و شكوكا من الكنيسة التي فرضت ضغوطا على الملك باتخاذه لقرار محاربة ذلك التيار.

يعتقد البعض أن الماسونية نشأت من فرسان الهيكل فرضية شركة البناؤون الأحرار وهي مستندة على الوثائق أكثر من الفرضية الأولى واستنادا على الوثائق فإن أول مرة تم فيه استعمال كلمة «مقر» lodge كان في سنة ١٢٧٨ أثناء عملية بناء دير سيستيرسيان بالقرب من مدينة جيستر Chester البريطانية ويعتقد بعض المؤرخين أن هذا «المقر» كان على الأغلب كوخا أو مجموعة من الأكواخ يتناول فيه البناؤون طعامهم.

في عام ١٣٥٦ تشكلت شركة البناؤون الأحرار في لندن وتم اختيار كاتدرائية يورك كمقر للمجموعة. وبعد ٢٠ سنة أي في عام ١٣٧٦ تم لأول مرة استعمال كلمة الماسونية حيث تم اختيار ٤ أشخاص ليمثلوا البنائيين في لندن في مناقشات هيئة التجارة وأطلق الوفد على نفسه البناؤون Masonry ولم يستعمل لاحقة الأحرار آنذاك.

وفي عام ١٣٩٠ تم كتابة ما يعتبر أول نص ماسوني وكانت عبارة عن ٦٤ صفحة من الكتابات المكتوبة بأسلوب شعري ويوجد هذه النصوص حاليا في المتحف البريطاني.

هناك اعتقاد أن موجة انتشار وباء الطاعون في أوروبا عام ١٣٤٨ والحرب الداخلية على عرش بريطانيا عام ١٤٥٣ أدت إلى ارتقاء الماسونية إلى حركة منظمة حيث أصبحت هناك تعاليم مفصلة لواجبات العضو ومراسيم قسم الانتماء وهناك اعتقاد أن هذه المراسيم كانت لها علاقة بعدد ساعات العمل ومعدلات الأجور ويعتقد البعض أن الأمر كان أكثر عمقا من مراسيم نقابية لمجموعة من العمال.



٣-دستور الماسونية:

في عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) «دستور الماسونية» وكان أندرسون ماسونيا بدأ حياته كناشط في كنيسة اسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنة بإعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤ بعد إنتخاب فرانكلين زعيما لمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا.

وفي عام ١٤٢٥ أصدر الملك هنري السادس ملك إنكلترا مرسوما ملكيا بمنع إقامة التجمع السنوي للماسونيين . وفي ١٥٩٨ تم تحديد نظام هيكلي لكيفية إدارة تنظيم البناؤون الأحرار في فرعها في اسكتلندا. وفي عام ١٧١٧ تم تشكيل أول مقر رئيسي للحركة في لندن.



قام بنجامين فرانكلين بإعادة طبع الدستور الماسوني عام ١٧٣٤.

وكان فرانكلين يمثل تيارا جديدا في الماسونية وهذا التيار أضاف عددا من الطقوس الجديدة لمراسيم الأنتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير Master Mason للمرتبتين القديمتين ، المبتدئ و أهل الصنعة.

من الجدير بالذكر أن النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ وأعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم ، نوح ، إبراهيم ، موسى ، سليمان ، نبوخذ نصر ، يوليوس قيصر ، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة وأيضا يحتوي على ٥ أغاني يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

الدستور يشير إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وان اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين وان موسى كان الخبير الماسوني الأعظم.

٤-العضوية:

المنعطف الرئيسى الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ فرع الماسونية في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة وآثار هذا الخلاف نوعا من الانشقاق بين فرعي بريطانيا و فرنسا.

وكان هذا الخلاف مصدره تحليلا مختلفا من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص «لا يمكن أن يكون الماسوني ملحدا أحمقا».

في عام ١٨١٥ أضاف الفرع الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصا« يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسباً وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام ١٨٧٧ تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وان كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة.

٥-الانتساب والرموز عند الماسونية:

لا يوجد ثمة توافق بين المحافل الماسونية على مراسم الانتساب للماسونية، وعلى ترتيب الأدوات الرمزية داخل المحافل، ولكن هناك خيطاً رفيعاً يجمعها، ويشكل القاسم المشترك لها جميعاً، ولأننا بصدد الدخول في اختلافات فِرَق الماسونية، فإننا سنحاول أن نعرض للقارئ، في هذا الباب، ما يعطيه صورة كافية عن الموضوع.

وإذا كانت الماسونية تعتمد السرية والتعمية أولاً لتضليل الناس عن حقيقة أهدافها، التي ما كانت إلا لخدمة الصهيونية، وثانياً لكي تشد هذه السرية بعض الناس إلى السعي لفهم حقيقة الماسونية، وبذلك يتدافع أمثال هؤلاء، محبي الكشف عن الألغاز، على الانتساب إليها. وكثيراً ما يسمع الواحد منا أحاديث وروايات عن هذا الأمر كأن يُقال فلان انخرط في الماسونية ثم انسحب منها، أو فلان لاحظ إشارات بين شخصين يعتقد أنها إشارات التعارف بين الماسون، إلى آخر ما هنالك من مقولات كهذه.

فإن الماسونية، أيضاً، تعتمد الرموز والإشارات في طقوسها وكتاباتها ومحافلها لإدراكهم أن الأمر يحمل المرء على توهّم قدرة عجيبة وراء هذه الجمعية، أو أن القائمين عليها يملكون من خزائن المعرفة ما ليس لسواهم ولذا يستحقون التقدير، فالمعروف أن دهاة يهود يقفون وراء هذه الجمعية السرية.

«بعد أن عرفوا تأثير الرموز في قلب الإنسان شيّدوا الماسونية العامة على الطريقة التي ترمز إلى التاريخ اليهودي، الذي هو نفسه رموز دينية بحتة، فكانت هذه الماسونية أكثر الجمعيات استعمالاً للرموز، وكانت أهمية الرموز فيها شديدة التأثير بما تضمنته درجاتها من إشارات وكلمات وحركات وكل يُستر وراءه معنى من معاني الماسونية».

وتستفيد الماسونية من هذا الموضوع، موضوع السرية والرمزية في ضبط عناصرها وتخويفهم؛ حيث أن المنتسب للماسونية، أو أحد متفرعاتها، إذ ما كشف أباطيلها، وقرر الخروج من صفوفها تراه يحسب ألف حساب وحساب. والماسون أنفسهم يحيكون حوادث وهمية عن أضرار وانتقام ألحقوه بشخص تعرض لهم، أو انتسب لجماعتهم ثم تركها فاغتالوه حتى لا تُفشى الأسرار.

والغريب في الأمر أن الماسون أنفسهم في مؤلفاتهم من المعلومات، وباحوا بأسرار، أن صحت التسمية، أكثر بكثير مما كتبه الأشخاص المشار اليهم في هذه الموضوعات، وهنا لن أتعرض للأسماء حتى لا أكون قد وقعت في مكائدهم بتصديق ما يشيعونه، ولكن القارئ العربي، حيثما وجد، قد سمع بشيء مما ذكرت.

إن موضوع الانتساب للماسونية له مستلزماته، ومنها حفلة إدخاله للمرة الأولى إلى المحفل بأسلوب يحمل على الغرابة والاستهجان، وسأعرضه كما وصفه صحفي بريطاني هو «كولين روس» من وثيقة ماسونية وقعت بين يديه، وجاء ذلك في ملحق لجريدة «أوزبرفر» الصادرة بلندن في ١٨ حزيران ١٩٦٨، ومما جاء في وصفه:

«يمر العضو الجديد، لدى تكريسه، بعملية مخيفة، ولكنها سخيفة وربما مضحكة. . . ففي غرفة انتظار خارج المحفل، يجرد المرشح عن جميع المواد المعدنية التي يحملها. . . وعلى المرشح أن يشمر عن ساقه اليسرى بأن يلفّ سرواله إلى ما فوق الركبة، وأن يخلع حذاءه الأيمن ويلبس بمكانه نعلاً مما يُلبس في البيت أو مع لباس النوم. وعليه كذلك أن يخلع سترته، ويفتح قميصه بحيث يكون صدره مفتوحاً تماماً من الجهة اليمنى. ويُعصب رأس المرشح بعصابة سوداء تغطي عينيه، ويُلف حول عنقه حبل غليظ طويل أشبه بحبل المشنقة ويقاد بهذه الصورة إلى الداخل.

. . .وأول ما يقابل المرشح عند دخوله المحفل، أو بالأصح اقتياده إليه، هو «حارس المحفل»(TYLOR) ، وهو الموظف الذي يقف في باب المحفل وبيده سيف مسلول ليحول دون دخول غير المرغوب في دخولهم. وتبدأ طقوس الذقر بمطرقة خاصة، ويقاد المرشح إلى داخل المحفل، حيث يوجّه إلى صدره العاري خنجر يمسّه مساً خفيفاً، ويُجري المرشح حواراً مع الأستاذ حول الدوافع التي جعلته يسعى للانتماء إلى المحفل» .

إن هذه الطريقة المسرحية، التي يخضع لها العضو الجديد، كافية لخلق الوساوس في ذهنه بحيث لو فكر لوقت طويل بها لما أمكنه أن يفهم كل حركة أمر بها رغم تفاهيتها، فلماذا تُعصب عيناه مثلاً؟ ولماذا يخلع نعله الأيمن دون الأيسر؟ ولماذا يفتح قميصه؟ ولماذا .. . ؟ ولماذا؟ . . .إنها الخديعة والمكائد لتثبيت انتماء من تمكنوا من إضلاله بتقديم طلب انتساب لحركتهم الخطرة.

إن أول الشروط اللازمة لطالب الانتساب، كما حددها نظام المحفل الأكبر الوطني المصري، هي كما يلي:

مادة ١٤٠:

الشروط اللازمة لقبول الأجانب هي:

أولاً: أن يكون حر التصرف.

ثانياً: أن يكون بالغاً السنة الحادية والعشرين من عمره.

ثالثا: أن يكون حائزاً للعلوم الابتدائية على الأقل.

مادة ١٤١:

أبناء الأخوة البنائين الأحرار يجوز تكريسهم في تمام سن الثماني عشرة سنة».

وشروط الانتساب للشق الإسكوتلاندي، وهو التابع لمحفل بريطانيا الأعظم أو الأكبر، والذي يسمى بالإسكوتلاندي، لا تختلف عن ذلك، فقد جاء في قانونه العمومي: «أما البنّاء الحر والمقبول عضواً فيجب أن يكون حر النسب صادقاً حازماً بالغاً الحادية والعشرين من سنيه، ولا يقبل العبيد والنساء ولا فاسدو الآداب مطلقاً» .

ومن الأساليب المتبعة مع المنتسب الجديد لإلقاء الرهبة في قلبه من مخاطر إفشاء أسرار الماسونية، ولإفهامه أن التوراة كما هي بعد تحريف يهود فيها للكلِم عن مواضعه هي النور الذي اهتدى إليه وعليه أن يتمسك به، وأن يهجر ما عداها من كتب سماوية، وما سوى اليهودية، بالمفهوم الصهيوني الذي نراه اليوم من الأديان، يعتمدون الطريقة التالية ووفق وصفهم هم أنفسهم فلقد قالوا:

«نعصب على عيني الداخل، في أول الأمر، فلا ندعه يرى شيئاً من جميع موجودات الهيكل حتى يتم حلف اليمين. تُجعل العصابة على عينيه وهو خارج الباب وعند ذلك يأخذه الحاجب ويسلمه إلى الكفيل، فيقوده الكفيل إلى جهة الرئيس بعد أن يهمس في أذنه قائلاً له أن يخطو ثلاثة خطوات متساوية مبتدئاً بالرجل اليمنى، ثم يوقفه بين العمودين، ونرمز بهذا الإغماض إلى أن الخارجي يكون قبل دخوله معنا في ظلام حتى إذا امتزج بنا، واتحد معنا وحلف اليمين، انتقل من الظلمة إلى النور، إلى الدين اليهودي، الممثّل بالنور، وبذلك إشارة إلى أن الإنسان الخارج من الظلمة إلى النور يحافظ على النور ويتمسك به لئلا يرجع إلى الظلام فلا يرى طريقه فيتعثر في مسيره ويستقر في الظلمة. ثم أن الرئيس يدعوه ويلقي عليه الأسئلة التي يراها مناسبة ويحلّفه اليمين، وفي يد الرئيس سيف على عنق الحالف وأمام عينيه التوراة على يدي كفيله. وعند انتهائه من اليمين تحلّ العصابة عن عينيه فيرى السيف مسلولاً على عنقه والتوراة، أي النور، أمام عينيه .فبعد هذه الحفلة يلبسه الكفيل مئزراً صغيراً نرمز به إلى أنه انضم إلينا ليشاركنا في تشييد أسوار بنايتنا؛ أي تحصين الدين اليهودي والمحافظة على كيانه».

إن يهود الذين أغلقوا على أنفسهم كل أبواب الانفتاح على الآخرين، وقبعوا في غتوايتهم يناصبون البشرية العداء، أغلقوا باب الدعوة ليهوديتهم، ولم يقبلوا أي منتسب جديد لها، حتى أن الطفل الذي يكون من أب يهودي وأم غير يهودية أسقطوه من ملّتهم، قد اعتمدوا أسلوباً آخر لحشد الأنصار لأهدافهم السياسية التي ألبسوها رداء زعموا أنه ديني، من ألوان هذا الأسلوب الحركة الماسونية التي يتحقق لمن يقرأ عن أسلوبها، الآنف الذكر مع المنتسب الجديد، بأن الانتساب إليها يعني الدخول في اليهودية مع حملة تخويف كي لا يرتد عن يهوديته بعد ذلك.

والمنتسب للماسونية يجب أن يتقدم بطلب خطي، عن طريق ماسوني قديم، إلى المحفل الذي يريد الانضمام إليه، ولا يقبل قبل أن يزكيه الكفيل ناقل الطلب، ويكون الطلب على الصورة التالية:

حضرات رئيس محفل . . المعتبر وأعضائه الكرام.

بعد تقديم واجبات الاحترام والوقار أعرض أنّي أنا ابن . . . البالغ من العمر .. . سنة المولود في . . . والمقيم في .. . ومهنتي .. . بناء على ما علمته واشتهر عن حسن مبادئ جمعيتكم الموقرة ألتمس الدخول فيها ضمن أعضاء محفلكم المعتبر، وأتعهد لكم بالمحافظة على مبادئ الآداب الشريفة وطاعة القانون والمواظبة على حضور الجلسات لاكتساب الفوائد إذا حُسبت أهلاً وقُبلت فيما بينكم وطلبي هذا بإرادتي واختياري، وأنا مالك تمام صحتي وقوتي بلا إجبار ولا إكراه.

اقبلوا مزيد احترامي واعتباري لجنابكم.

تحريراً في .. . سنة . .. الداعي»

***

بعد تقديم الطلب والتزكية، ودخول المنتسب الجديد إلى المحفل بطريقة تحمل طابع مسرحية مرعبة لحمله على المواظبة والسرية والطاعة في خدمة الماسونية – الصهيونية، يأتي دور اليمين التي يؤديها داخل المحفل، والسيف على رقبته كما جاء في نص سابق.

وفي أول احتفال يجري لقبول المبتدئ يقسم يميناً نصها وفق المحافل الأسكوتلاندية:

«أنا . بين يدي، مهندس الكون الأعظم، وبحضرة أعضاء هذا المحفل، المفوّض المعظم، محفل البنائين الأحرار القدماء المقبولين، المجتمع قانونياً، والمنتظم كما ينبغي، أتعهد بإرادتي واختياري، أن أصون وأكتم الأسرار والرموز، التي تباح لي الآن، أو فيما بعد، في الماسونية القديمة، ولا أبوح بها لأحد، إلا للأخ أو للإخوان الصادقين، أو لمحفل عادل تام، منتظم بعد دقة الاختيار والامتحان والتيقن، بأنه أو أنهم أهل للثقة، وأتعهد، بألا أكتب هذه الأسرار، ولا أطبعها، ولا أحفرها ولا أنقشها، ولا أدلّ عليها، بوجه من الوجوه، وأن أمنع بما استطعت، من يقصد اختياراً، أو إجباراً، أن يفعل ذلك على جميع ما تحت القبة الزرقاء، من الجامد والمتحرك، سواء كان بالحرف، أو بالوصف، أو بالصورة، صريحاً أو غير صريح، لنفسي أو لغيري من الناس، حتى لا تكشف أسرار البنائين الأحرار، ولا يطلع عليها أحد بإهمالي . . . وإذا حنثت بيميني هذا، أكون مستحقاً كل العقوبات الماسونية، حتى القتل» .

وإذا كانت هذه اليمين قد تختلف بعض عباراتها، بين محفل وآخر، إلا أن ما هو مشترك بينها هو تلك التعهدات القاطعة بالسرية والكتمان، وتعهد المنتسب بالخضوع طوعاً لأية عقوبة يفرضها عليه مسؤولو محفله حتى لو كانت القتل. وإذا كانت الماسونية حركة من أجل توحيد العالم ووقف النزاعات ونشر السلام، وإذا كانت الماسونية جمعية للخدمات الاجتماعية وإشاعة الآداب، وفق مزاعم أتباعها، فلماذا السرية يا ترى؟ لا بل لماذا التشدد بالسرية؟ وما ذلك إلا لأنها الخادم لأهداف الصهيونية، عدوة الشعوب والإنسانية.

يستخدم الماسون، في أدبياتهم ورموزهم، كلمة محفل يدلّون بها على أماكن اجتماعاتهم السرية، ويشيرون بهذه الكلمة بشكل مموّه للهيكل لأنهم أرادوا أن يتعاهدوا على إعادة بناء هيكل سليمان في القدس.

والمحفل، بالتعريف الماسوني، هو:

«مكان يجتمع إليه البناؤون الأحرار للعمل ليعلّموا ويهذّبوا أنفسهم بأسرار الفنون القديمة، وبعبارة أعم يطلق على الأشخاص أو المكان، فكل اجتماع قانوني أو جلسة منتظمة للبنائين الأحرار يدعى محفلاً، فيجب على كل أخ (ماسوني) أن يكون تابعاً لمحفل من المحافل وخاضعاً لقانونه الداخلي ولقانون العشيرة العام».

والمحفل في دستور الماسونية، والتزاماً بأهدافها في إعادة بناء هيكل سليمان تحقيقاً لأطماع العدو الإسرائيلي، في أرض فلسطين والقدس خاصة، يجب أن يكون تصميمه الهندسي مماثلاً لوضع هيكل سليمان، وبذلك يضفي الماسون على محافلهم صفة من القداسة لتحريك الوجدان المؤسس على عقيدة خاطئة عند أتباعهم، كما هي حال يهود تماماً. ففي مواصفات المحفل جاء في نظامهم:

«المحفل يمتد من الشرق إلى الغرب، لأن الشمس تشرق في الشرق وتغرب في الغرب، ولأن العالم نشأ في الشرق ومنه امتد إلى الغرب، ولأن المحافل يجب أن تبنى على مثال هيكل الملك سليمان، وذلك الهيكل بني على شكل خيمة الشهادة التي أوحى الله بها لموسى» .

هذا هو المحفل بمعناه الهندسي، وهو إحياء وتذكير دائم بمهمة الماسون – اليهود ببناء هيكل سليمان، لكن تأسيسه بالمعنى النظامي، واستحداثه له شروطه أيضاً، ووفق محفل الشرق الأسكوتلاندي حُدّدت شروط تأسيس المحفل بما يلي:

مادة ١٤١:

متى أراد عدد لا يقل عن السبعة من البنائين الأحرار الأساتذة الحائزين على تمام الصفات المطلوبة (أي مسددين الرسوم المطلوبة وغير مرتكبين جرائم) أن يؤسسوا محفلاً جديداً فعليهم أن يرفعوا إلى الشرق الأعظم عريضة يبيّنون فيها الأسباب التي دفعتهم لتأسيس المحفل، ويطلبون إليه أن يرخّص لهم بالعمل ويمنحهم البراءة».

ولا يتم تأسيس محفل جديد، عند طلب ذلك، وفق ما جاء، إلا إذا تمت تزكية الطلب من قبل محفليْن ماسونيين مجاورين، وقد تختلف الإجراءات نسبياً عند محافل أخرى غير المحفل الأسكوتلاندي، ولكن التباين ليس بذي بال فهو عند آخرين على الوجه التالي:

«يقدم تسعة أساتذة عريضة إلى المحفل الأكبر باسم الأستاذ الأعظم يطلبون فيها إنشاء محفل جديد بالاسم الذي يختارونه والمكان والزمان للاجتماع، وبعد الترخيص لهم، حسب الأصول الماسونية، يحضر الأستاذ الأعظم والمندوبون من قبله لتكريس المحفل رسمياً وتثبيت موظفيه» .

عند تأسيس المحافل الجديدة أو تكريسها، وفق الاصطلاح الماسوني، تغلق الأبواب بعد دخول الجميع إلى مكان المحفل، وعادة تكون حفلة التكريس الأولى بحضور الأساتذة مؤسسي المحفل ومعهم الأستاذ الأعظم للطريقة الماسونية التي يتبعون لها، أو الأستاذ الأعظم الإقليمي. وبعد افتتاح الحفلة بأدعية من مثلها مثلاً:

«نسألك يا إلهنا وإله بني إسرائيل، يا من لا إله غيرك، أن تهب السكينة والرحمة في قلوب عبيدك الضعفاء المخلصين لك» . بعد الأدعية تُقدم الألبسة والأوسمة للأستاذ الأعظم، ويكون هذا الأخير قد قرأ البراءة التي تجيز للأساتذة تأسيس محفلهم الجديد، ومن جملة مراسم التكريس الطواف مرات عديدة في المحافل مع ترنيمات وأدعية لاسم مهندس الكون الأعظم، وتقديم خطيب المحفل كلمة يتلو فيها نصوصاً توراتية.

«من سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح الثاني من عدد (١) إلى عدد (١٦). وأمر سليمان ببناء بيت لاسم الرب وبيت لملكه. وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمّال وثمانين ألف رجل نحّات في الجبل ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وست مئة وأرسل سليمان إلى حيرام ملك صور قائلاً: كما فعلت مع داود أبي إذ أرسلت إليه أرزاً ليبني له بيتاً يسكن فيه، فهآنذا أبني بيتاً لاسم الرب إلهي لأقدس له، لأوقد أمامه بخوراً عطراً ولخبز الوجوه الدائم وللمحرقات صباحاً ومساءً وللسبوت (ج. سبت) والأهلة ومواسم الرب إلهنا. هذا على إسرائيل إلى الأبد» .

إن ما يقر أن الخطيب في تكريس محفل جديد لا يحتاج إلى كبير عناء كي يثبت من خلاله الارتباط الوثيق بين الماسونية ويهود، لا بل – وكما ألمحت سابقاً – كأن الطقوس في الماسونية هي ترتيبات دخول لفرد أو جماعة محفل ما في الديانة اليهودية، فإننا نلاحظ في الكلام الآنف استخدام النصوص من التوراة أولاً، ثم التركيز على إعادة بناء الهيكل، أي السعي لأرض الميعاد، كما يدّعي اليهود، وحرمة أيام السبت وفق المعتقد اليهودي. فهل نحتاج إلى دليل حتى نقول؛ أن الماسونية صُنعة يهودية بعد كل هذا يا ترى؟. . .!

ومن طقوس تكريس المحفل التي تثبت يهودية الماسونية ومعاداتها للإسلام والمسيحية، استخدام كلمة «يهوه» العبرية في مخاطبة الإله الخالق سبحانه، وشرب الأنخاب بهذه المناسبة. ومما جاء في هذا الباب في القانون العمومي لمحفل الشرق الأسكوتلاندي:

«ثم يلفظ الأستاذ الأعظم أو الأستاذ الأعظم الإقليمي البركة قائلاً: باسم يهوه العظيم الذي يليق له كل مجد أكرّس هذا المحفل للعشيرة الماسونية».

ثم يقدم المحافظ الأول الأعظم ويقول:

أيها الأستاذ الأعظم الكلي الاحترام (أو أيها الأستاذ الأعظم الإقليمي الفائق الاحترام) : أن الخمر الذي هو دليل القوة والفرح والذي جرت العادة منذ القديم أن يستعمله إخواننا عند تكريس محافلهم أقدمه لك في هذه الحفلة ليستعمل جرياً على العادة الماسونية الثابتة.

ثم يلفظ الأستاذ الأعظم أو الأستاذ الأعظم الإقليمي، البركة الثابتة قائلاً: باسم القديس يوحنا أكرس هذا المحفل».

بعد ذلك يعلن الأستاذ الأعظم تكريس المحفل باسم الأستاذ الأعظم لمحفلهم الأم، ويرتل الجميع بعض الإصحاحات من التوراة كخاتمة لحفل التكريس.

أما عن ترتيب المناصب في المحافل بين الأعضاء فإنها أشبه بترتيب عسكري، كما يتضح من القانون الأساسي للمحفل الأكبر الوطني المصري، وهي في هذا المحفل على الوجه التالي:

مادة ٢١:

ينقسم أعضاء المحفل الأكبر إلى موظفين عظام وضباط عظام، سواء كانوا متقلدين وظائفهم حالاً أو تقلدوها سابقاً.

ودرجاتهم تعتبر كالآتي:

الموظفون العظام:

الأستاذ – الأعظم – الأساتذة العظام السالفون – نائب الأستاذ الأعظم – نواب الأساتذة العظام السالفون – مساعد نائب الأستاذ الأعظم – مساعدو نواب الأساتذة العظام السالفون – الأساتذة العظماء الريفيون – الأساتذة العظام السالفون – المنبهان العظيمان – المنبهون العظام السالفون – أمين الخزينة الأعظم – كاتب السر الأعظم – مساعد كاتب السر الأعظم – الخبيران العظيمان – المرشدان العظيمان – أمين الدفتر خانه الأعظم – المهردار الأعظم.

الضباط العظام:

المهندس الأعظم – التشريفاتي الأعظم – مساعد التشريفاتي الأعظم – المهيب الأعظم – مساعد المهيب الأعظم – الخازن الأعظم – حامل الكتاب الأعظم – حامل العلم الأعظم – السيّاف الأعظم – المدبرون العظام – الحاجب الخارجي الأعظم.

مادة ٢٢:

«لا يجوز تقليد وظيفتين لأخ واحد» .

إضافة إلى تقسيم المناصب في المحفل، وهي كثيرة كما لاحظنا، وكلها تحمل عبارات المبالغة، فإن الماسون، ووفق أقدمية انتسابهم للماسونية ومقدار تطورهم فيها، يتوزعون على ثلاثة مستويات هي: التلامذة – الرفاق – الأساتذة.

وفي الانتقال إلى ترتيب بناء المحافل الذي يزعم الماسونيون أنهم يقلدون في تنظيمها هيكل سليمان كي يعمل الماسونيون بكل جهدهم لإعادة بنائه وتنظيم المحفل على مثاله ليتذكروه دوماً، نلاحظ في هذا الترتيب أن الركائز الأساسية للمحفل ثلاثة أعمدة تقوم عليهم قبة زرقاء، أما عن تفسير ما ترمز إليه هذه الأشياء فيقولون:

«إن محافلنا ترتكز على ثلاثة أعمدة وهي: الحكمة والقوة والجمال، فالحكمة لازمة في إدارة أعمالنا، والقوة لا مندوحة عنها لدى كل خطر، والجمال ضروري للزينة.

وسقف المحفل مثال القبة الزرقاء التي لا يرقى إليها إلا بمعراج من درجاته الإيمان والرجاء والرحمة. أما الإيمان فبمهندس الكون الأعظم، وأما الرجاء فبالخلاص والنجاة .وأما الرحمة فبالإحسان إلى سائر الناس» .

ويقوم على مدخل المحفل اثنان من الأعمدة هما عموداً الجمال والقوة. فعمود الجمال يسمى ياكين (YAKIN) وينقش عليه الحرف(G) ، ويزعمون أنه الحرف الأول من اسم جاكين، وهو أحد أسباط يعقوب عليه السلام. وعمود القوة يسمى بوعز(BOUZ) ، وينقش عليه الحرف (B) ويزعمون أنه الحرف الأول من اسم بوعز الجد الرابع للنبي سليمان عليه السلام.

ويعيد الماسونيون سنّة وضع هذين العمودين إلى المهندس حيرام الذي بنى «هيكل سليمان. ولون العمودين واحد أحمر والآخر أبيض. ويرمزان للشمس والقمر، وهما رمز للثنائية والاتحاد بين المذكر والمؤنث وبين الموجب والسالب» .

ومن الرموز الهامة والأساسية في المحافل النجمة السداسية التي هي شارة مشتركة بين اليهود والماسونية، وهي تتألف من مثلثين الأول أبيض والثاني أسود، فإلى ماذا يرمزان؟

«المثلث الأبيض يمثّل الألوهية والقداسة، وقوة التحول والتطور والقوى الروحانية. والمثلث الأسود المقلوب المكمل للأول يرمز للعدم وللإرادة وللقوى الأرضية والبشر» .

إن المثلثات المستخدمة بين الرموز الماسونية تكون متساوية الأضلاع وفي وسطها عين ترمز إلى العين الإلهية. والمثلث عندهم يحمل معنى الألوهية والثالوث المقدس، ولكنه يختلف عن مدلول ومفهوم الثالوث المقدس في المسيحية، فهو عند الماسونية يعني التثليث في كافة أشكاله ومدلولاته، فهو يشير الى: «الماضي والحاضر والمستقبل، ويرمز إلى الحكمة والقوة والجمال، ويرمز إلى الملح والكبريت والزئبق (العناصر الأساسية في المواد)، والثلوث في قانون الطبيعة يرمز إلى الولادة والحياة والموت. . . الخ. أما العين فهي رمز الإيمان» .

ومن محتويات المحفل آلات هندسية أخرى كالزاوية، والفادن (آلة تمتحن فيها استقامة البناء) والشاقول، وهذه الأدوات، وهي بعض ما في المحفل، ترمز إلى معاني لا يعرفها إلا الماسونيون، ويقولون في ذلك:

«تكون الزاوية عندنا رمزاً إلى وجوب الاشتغال حسب القانون الماسوني، والسير حسب الخطة الموافقة، وتوفيق مسلكنا على أصول الأدب والفضيلة. والفادن يدل على كون البشر جميعاً من أصل واحد وطبع واحد ولهم الرجاء الواحد، وإن يكن الامتياز بينهم ضرورياً لأجل الانقياد ومكافأة المحسنين عملاً والمستحقين تلطيفاً. مع ذلك لا يجوز أن يحملنا شيء من ذلك على نسيان كوننا أخوة لأنه يأتي زمان تزول فيه كل الحواجز بين البشر ولا تبقى سوى مميزات الصلاح والفضيلة، والموت الذي هو مبطل العظائم البشرية يساوي بين الناس.

والشاقول يعلن لنا وجوب السير باستقامة في أحوالنا المختلفة، ويعلمنا بأن نلاحظ كفتي العدالة ونضبط المساواة بينهما، ونسلك بالاعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط ونجعل عواطفنا وأحكامنا منطبقة على خطة الواجب الحقيقي.

نتعلم من الزاوية القائمة الأدب، ومن الفادن المساواة، ومن الشاقول العدالة والاستقامة في سبل الحياة وسائر الأعمال»

لكن هذا التفسير لما ترمز اليه هذه الأدوات الهندسية أو سواها قد يختلف عند محفل غير المحفل الأسكوتلاندي، فالزاوية مثلاً ترمز عند محفل الشرق الأعظم الفرنسي إلى تأثير الإنسان على المادة والى ضبط الفوضى.

وأما البيكار فيرمز إلى النسبية التي تقاس بها، أو تحدد بواسطتها أكبر الميادين وأقصى درجات الإبداع التي يتوصل إليها النبوغ الإنساني.

وخيط الشاقول مثلاً، عند ماسونيين غير الأسكوتلانديين، يعني الأداة التي لا تخطئ، وهو مثل سلم يعقوب يصل السموات بالأرض، وهو علامة الاستقامة والحق.

وهذه الأدوات، وغيرها من أدوات هندسية يستخدمها الماسون، يدعونها الجواهر المتنقلة لأن الأساتذة العظام، في المحافل والمنبهين، يحملونها معهم دوماً ويسلمونها لمؤسسي المحافل الجديدة عند تكريس محافلهم.

ومن بين محتويات المحفل: المطرقة وهي «ترمز إلى صقل العقول، وتنظيم الأعمال وتجديد القوى، والاستمرار على الجهد، واحتمال المصائب بصبر وجلد» ومن بين المقتنيات في المحافل: الكتاب، وهو التوراة، ويقصد به الماسون أنه النور الذي يبدوو الظلام من أمام أعينهم، وهو المعين في ضبط أحكام الإيمان عندهم كما يعتقدون.

وأكرر: أن رمزية الأدوات ليست واحدة عند الجميع، وهذا هو حال كل الحركات السرية الهدامة، حيث تترك هذه الرمزية مساحة واسعة للمناورة على من يريدون تضليله حيث يفسرون له الأمور وفق ما يهوى وما يحب.

فالبيكار مثلاً، الذي مر ذكره على أنه مقياس نسبي لميدان النبوغ الإنساني، وهذا في مفهوم الشرق الأعظم الفرنسي، يرمز عند بعض محافل الإسكتلانديين إلى أنه العامل المساعد على حفظ الماسون ضمن الحدود اللائقة التي تربطهم مع الجنس البشري وخصوصاً مع أبناء عشيرتهم الماسونية.

تبقى مسألة في موضوع الرموز هي أسلوب التعارف بين الماسونيين، والذي قد يختلف بين محفل ومحفل، ولكنه في المحفل الأعظم البريطاني (الإسكوتلاندي) على الوجه التالي: يكون التعارف بالقيام بحركة «خاطفة تمثل قطع الرقبة بإبهام ممدود، ثم يدرب على الطريقة الخاصة في المصافحة، وتكون بضغط الإبهام على المفصل الأول من خنصر الشخص المقابل، كما يدرب على الخطوات الماسونية الخاصة، وهي وضع الأقدام بزوايا قائمة» .

لقد استعرضنا بعض التفسيرات الرمزية لأدوات وحركات يستخدمها الماسونيون في سلامهم وسلوكهم ومحافلهم وعضويتهم، ولكن، كما ألمحت، ليس مفهوم ما ترمز إليه الأدوات واحداً بسبب تعدد المحافل ومناهجها، ولغرض آخر هو موافقة الأمزجة المتعددة لمن يريدون التغرير بهم، وإيهامهم أنهم عرّفوهم بعض الأسرار والرموز وبقيت أخرى سيتعرفونها بالتدريج.

إنما حقيقة الأمر، كما يقول الماسونيون أنفسهم، هي أن ما أباحوه ليس أكثر من صور جزئية مشوهة تدفع بعض الأشخاص باتجاههم لاستطلاع حقيقة حركاتهم فيتورطون معهم ويضلّون السبيل. فالسر الماسوني كما يقولون:

«ينتقل عبر الكلمة والصورة والكتابة، والكتابة هي الشعائر وهي لم تنشر إلا بصورة جزئية وناقصة.

فالشعائر العائدة للدرجة الأولى، أي للمبتدئ، هي معروفة أكثر من سواها. أما الشعائر المتعلقة بالدرجة الثانية، أي للرفيق، فلم تطبع أبداً، والنصوص المتداولة عنها مبتذلة وساذجة. والشعائر العائدة للدرجة الثالثة هي معروفة بصورة مبهمة أسوة بشعائر عيد مار يوحنا (الواقع في الصيف). أما شعائر عيد مار يوحنا الذي يحتفل به في الشتاء وكذلك تلك التي تتعلق بممارسة وظيفة الأستاذ الأعظم، وهي أعلى رتبة في الماسونية، فلم ولن يكشف النقاب عنها أبداً. من هنا يتبين لنا أن الماسونية الممارسة ما تزال تحتفظ بالكثير من الأسرار على الرغم من أنها اشتهرت بأنها كشفت جميع أسرارها».

بعد هذا الاعتراف الماسوني بأنهم لم يكشفوا من أسرارهم إلا القليل المجتزأ، وأبقوا الجوانب الهامة غامضة طيّ الكتمان، وهذا أمر بديهي، ولو قالوا غير ذلك لما صدقناهم لأن الحركة الماسونية أنشئت لأهداف معادية للدين، للقومية، للوطنية، للقيم، للأخلاق، ولذلك ليس من مصلحتها أن تكشف خططها فتسهل بذلك محاربتها، وإفشال ما ترسمه من مؤامرات.

لهذا السبب نقول، لمن ظنوا أن الماسونية حركة للسلام والإصلاح الاجتماعي: إنكم واهمون أو متآمرون. ونقول لمن دخلوا مع الماسونية بحجة أنهم سيكشفون أسرارها ويغادرونها: إنكم كالظمآن في صحراء يحسب السراب ماء، فلن تعرفوا عنها أكثر مما هو منشور في أدبياتها التي كتبها الماسون أنفسهم، وهذا الأمر استنتجته عندما كنت في مرحلة تجميع هذا الكتاب حيث لم أجد في الكتب التي زعم أصحابها أنهم كانوا ماسونيين وخرجوا بعد أن اكتشفوا حقيقة هذه الحركة وأنها في خدمة الصهيونية، أكثر مما هو مكتوب بأقلام الماسونيين وأنظمتهم المطبوعة والمنشورة.

شروط العضوية:

لكي يصبح الفرد عضوا في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلبا لمقر فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في اقتراع بين أعضاء ذلك المقر.

يكون التصويت على ورقتين ، ورقة باللون الأبيض في حال القبول و اللون الأسود في حال الرفض ويختلف المقاييس من مقر إلى آخر ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافيا لرفض عضوية الشخص. من متطلبات القبول في المنظمة هي التالي:

١- أن يكون رجلا حر الإرادة.

٢- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص ولكن هناك فروعا من المنظمة كالتي في السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.

٣- أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.

٤- أن يكون سليما من ناحية البدن و العقل و الأخلاق وان يكون ذو سمعة حسنة.

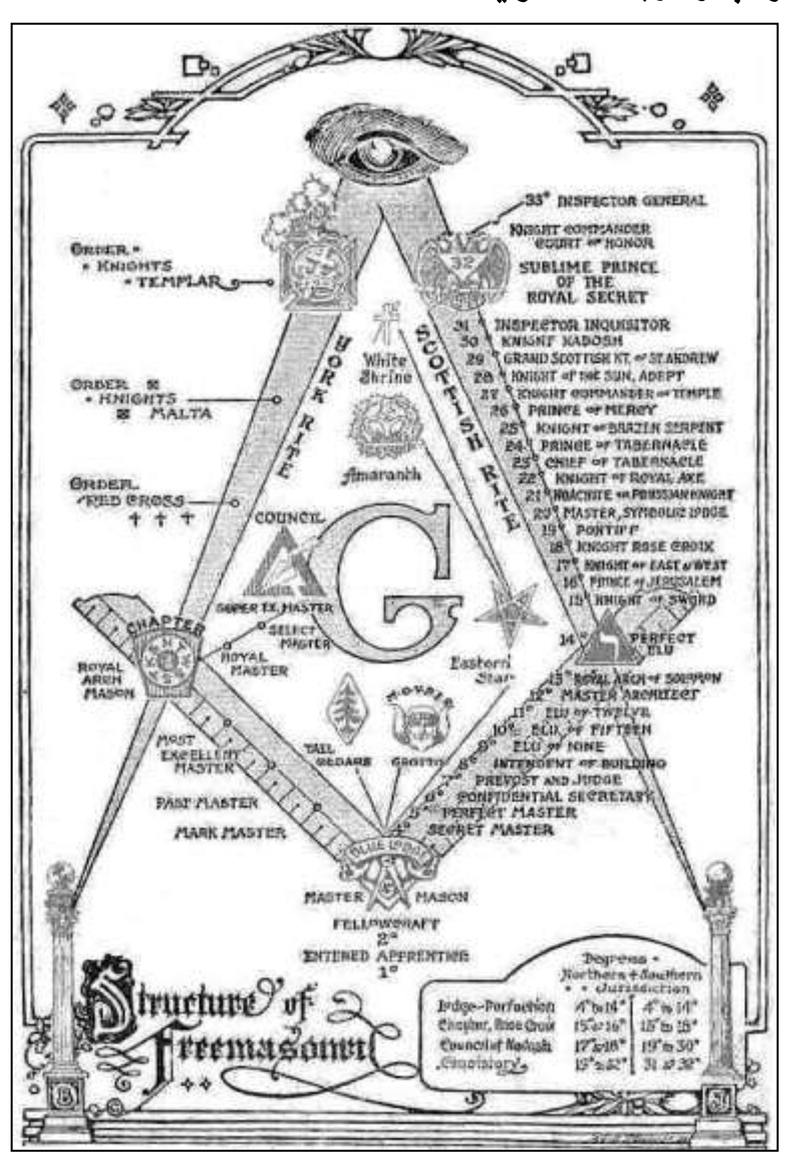
٥- أن يكون حرا وليس عبدا.

٦- أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل

يصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين.



٦-مراتب و درجات الماسونية:



٧-تقاليد المحافل الماسونية:

في الحديث عن تقاليد المحافل الماسونية يقول الماسوني جورجي:

«المعتاد أن يشرب النخب أثناء المأدبة سبع مرات وتسمى « بالكؤوس المحتمة» وهي:

١- كأس صاحب الجلالة الملك والبرلمان.

٢- كأس الرئيس الأعظم والسلطة الماسونية المصرية.

٣- كأس محترم المحفل، ويدعو إلى شرب هذا النخب المنبه الأول.

٤- كأس المنبهين.

٥- كأس الإخوان الزائرين.

٦- كأس موظفي المحفل وإخوانه.

٧- كأس الماسونية العالمية.

ويقول أندرسون أن الدكتور ديزاجيليه هو أول من جدّد هذه العادة الأخوية القديمة؛ أي شرب النخب الماسوني، في سنة ١٧١٩ عند انتخابه أستاذاً أعظم» .

ولا بأس أن نختم هذا الفصل بالموقف الماسوني من الدين الذي يُظهر عداء الماسونية السافر للدين والإيمان بشكل يسقط الأقنعة، التي يحاولون إشاعتها في المراحل الأولى من العضوية، حيث يستترون وراء عبارة أن الماسونية تحترم معتقد المنتسب إليها، ولا تتدخل في النقاشات الدينية. هذا مجرد كلام يخالفه الماسون أنفسهم كما ذكرنا سابقاً، وسنعرض لأقوال جديدة لهم ومواقف من باب زيادة الإيضاح ليس أكثر.

في إعلان محفل فرنسا الأكبر، بعد اجتماعاته في تشرين الأول من عام ١٩٢٢، جاء ما يلي:

«لنشتغل بأيدٍ خفية نشيطة ولننسج الأكفان التي سوف تدفن جميع الأديان، فيتسنى لنا أن نبيد الإكليريكية من العالم وما ينشأ عنها من الخرافات». هذا موقف حيال الكنيسة وحيال الدين عامة والإسلام خاصة. وعلى غرار الفرق الباطنية وسعيها في الوق لإن لكل مسألة دينية معنى بعيداً لا يفهمه ويعرفه إلا أتباعها ورؤساؤها بشكل خاص، يحاول ماسوني هو محمد رشاد فياض أن ينهج النهج نفسه مما يؤكد الخيوط التي تربط بين كل الحركات الباطنية والسرية الهدامة، فنراه يقول منكراً خلود الروح بشكل مقنع:

«خلود الروح هو خلود نور العقل المتقمص باللطافة في المصير. إنه خلود ثنائي الكيان والتفسير» .

وعلى طريقة الفرق الهدامة المنحرفة عن الإسلام يحاول هذا الماسوني الاشتغال بموضوع الحروف التي جاءت في فواتح بعض السور فيدخل في تأويلها ليربطها بمسألة النور الذي يركز عليه الماسونيون، وببعض النظريات الفلسفية القديمة، وهذا المزج بين الدين والفلسفة هو ما ورثه الماسون عن «الكابالا» اليهودية كما ذكرنا سابقاً.

ومما قاله محمد رشاد فياض الماسوني في هذا المجال، وهو يوضح لنا التلفيق الذي يتبعونه:

«الكلمات والرموز التي وردت في بعض أوائل السور في القرآن الكريم، إنها تحوي جميع الأسرار وتعاليم عقيدة الأحرار لكونها الكلمات النورانية التي تستحق التكريم. إنها مفاتيح العلم الباطن الجديد . . .أولى هذه الكلمات هي (ألم) ألف لام ميم، ترمز إلى الوجود الثلاثي الأركان في نطاق التعليم. شكلها مثلث في وسطه حرف الواو، وأو الوجود، وعلى كل رأس من رؤوسه الثلاثة حرف من الحروف الثلاثة يرمزون إلى لانهائية الأركان والخلود. الألف هو أول حرف من كلمة الله، واللام أول حرف من كلمة لطافات، والميم أول حرف من كلمة مواد، وبذلك أصبحت الكلمات النورانية المذكورة ترمز إلى الوجود النور والوجود الطافي في عالم اللطافات والوجود المادي في عالم الكثافات والجماد» أن هذه الهرطقات والتخمينات التي لا تستند إلى قاعدة سوى الاشتغال بمفاهيم النور والمادة، وفق المنطق الماسوني، تذكرنا باهتمامات بعض الفرق الهدامة التي تعتمد الأسلوب نفسه.

ومن نوع القفزات المزاجية يطالعنا الماسوني محمد رشاد فياض بلون آخر من اعتماد الرموز والحروف، يحاول فيه ربط الماسونية بالدين، لا بل الإشارة إلى أنها أهم من أية شريعة ودين، ويعمل على ربطها بالأهداف الإسرائيلية في زعم إعادة بناء هيكل سليمان، حيث تدور الفكرة الماسونية، أو البناية الحرة كما يسمونها، حول هذا المحور الذي يعد خدمة هامة لكيان الوطن القومي الصهيوني. يقول في هذا الزعم الذي لا يستند إلى دليل أو قاعدة:

«الميمات الثلاثة في الموسوية والمسيحية والمحمدية يجتمعون في ميم واحدة هي ميم الماسونية، لأن الماسونية عقيدة العقائد وفلسفة الفلسفات. إنها تجمع وتوحّد المتفرقات والمتشتتات. وإن بائي البوذية والبرهمية يجتمعان في باء البناء. بناء هيكل المتجمع الإنساني الصالح».

إن هذه المزاعم تدل بشكل لا يقبل الجدل، عن استهتار الماسون بالشرائع السماوية، حيث يصرح هذا الماسوني بأن الماسونية هي عقيدة العقائد. ويتضح تلفيقهم للمواقف والافتراءات، لجمع الأنصار من أجل مشروعهم السياسي، من هذه الطريقة التي حاول فيها أن يربط الماسونية بالإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والبرهمية دفعة واحدة.

ويضيف إلى ضلالاته مسألة أخرى هي تبني العقيدة الثنوية للزرادشت القائلة بوجود إلهين: إله النور وإله الظلمة، وأن الإنسان المهتدي هو الذي ينتصر لصف إله النور، يقول:

«إن النور العقل، الذي رجح واختار طريق الحق في فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات النورانية، التي هي أجمل وأبهى طاقات في الوجود .والنور العقل، الذي رجح واختار طريق الباطل في فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات الظلمانية النارية التي هي أحر وأظلم طاقات في عالم الصفات.

بعد هذا الاستعراض المستفيض لمواقف الماسون من الدين نكتشف أنه لا موقف ماسونياً واحداً عندهم في موضوع الدين، فمنهم من يقول بأن الماسونية تحترم معتقد المنتسبين إليها ولا تتدخل في الأمور الدينية، ومنهم من يقول: أن الماسونية يجب أن تعمل على محاربة الأديان والقضاء عليها، ومنهم من يقول: أن الماسونية هي اليهودية ويجب محاربة الإسلام والمسيحية والاعتراف باليهودية والتوراة فقط، ومنهم من يقول: أن الماسونية تسعى لدين عالمي فيه من كل الأديان، ومن الماسون من يجاهر بأنهم يعملون لإفساد أخلاق الشعوب وتحويلها إلى عبادة المادة والأهواء والشهوات، . . . الخ.

وبعد كل هذه المواقف وبعد الإطلاع على بروتوكولات حكماء صهيون، وعلى الفكر الصهيوني عامة، ومخططاته وأطماعه ومزاعمه، يستنتج المرء بما لا يقبل الشك أن الحركة الماسونية هي وقف على الصهيونية، والاستعمار، وأنها مطية يستخدمونها في سبيل تحقيق ما يريدون الوصول إليه.

٨-الهيكل التنظيمي:

هناك العديد من المقرات و الهيئات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم ولا يعرف على وجه الدقة مدى ارتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كانت هناك مقرا رئيسيا لجميع الماسونيين في العالم.

هناك إعتقاد أن معظم الفروع هي تحت إشراف ما يسمى المقر الأعظم الذي تم تأسيسه عام ١٧١٧ في بريطانيا ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية الخبير الأعظم Grand Master وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية «المقر الأعظم» ويمكن أن يحظر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين وإذا لم يتوفر هذا الشرط لا يسمح لأعضاء مقر معين بأن يطأ أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.

يوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم في لندن و ايرلندا و اسكتلندا وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية.

هناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لا تطلق عليها تسمية المقر الأعظم ، وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطا و اتصالا عميقا بين تلك الفروع.

يعتبر المقر الأعظم في بريطانيا الذي تأسس عام ١٧١٧ الأقدم ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا عام ١٧٢٨ . وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر . في معظم دول أمريكا اللاتينية و في بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا كمرجع أعلى لها . في الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى في كل ولاية بالاعتراف ببعضها ويعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا.

٩-مقرات دولية:

افتتاح أي مقر جديد يجب أن يكون بإشراف و بموافقة المقر الأعظم ويحق للماسوني الحاصل على مرتبة الخبيرMaster أن يزور أي مقر ويعترض الماسونيون على استعمال كلمة «مقر» ويفضلون تسمية «معبد الفلسفة و الفن» . استنادا إلى معتقد الماسونيين فان تلك المقرات أو أماكن التجمع تم بناءه من قبل الماسونيين الأوائل بالقرب من أمكنة عملهم في مشاريعهم البنائية واستنادا إلى نفس المعتقد فان لاحقة الأحرار أضيفت إلى الماسون أو البنائيين لأنهم كانوا بنائيين أو مهندسين في حالة استراحة أو حرية من العمل وكانوا يتجمعون في تلك الأماكن للراحة والتشاور.

هناك مقرات عظمى في هذه الدول:

أفريقيا :بنن ، بوركينا فاسو ، غابون ، غينيا ، ساحل العاج ، ليبيريا ، مدغشقر ، سنغال ، جنوب أفريقيا.

آسيا: الصين ، الهند ، إسرائيل ، اليابان ، كوريا الجنوبية ، الفليبين ، تركيا لبنان.كما كان يوجد عدة محافل ماسونية في العراق مثل محفل بغداد ومحفل البصرة.

منطقة المحيطات: استراليا ، نيوزيلندا .

أمريكا اللاتينية: جزر البهاما ، كوبا ، جمهورية الدومنيك ، بورتو ريكو ، كوستاريكا ، السلفادور ، المكسيك ، بنما ، غواتيمالا.

أوروبا: إنجلترا ، إيرلندا ، اسكتلندا ، النمسا ، التشيك ، ألمانيا ، المجر ، سلوفينيا ، سويسرا ، بلغاريا ، بولندا ، روسيا ، فنلندا ، آيسلندا ، لاتفيا ، لتوانيا ، هولندا ، النروج ، السويد ، كرواتيا ، بلجيكا ، فرنسا ، لوكسمبورغ ، البرتغال ، إسبانيا ، مالطا ، يوغوسلافيا ، اليونان ، إيطاليا ، الدانمارك.

أمريكا الشمالية : كندا (في ١٠ مقاطعات كندية) ، جميع الولايات المتحدة الأمريكية.

أمريكا الجنوبية: البرازيل ، كولومبيا ، الأرجنتين ، شيلي ، إكوادور ، باراغواي ، بيرو ، أوروغواي ، بوليفيا ، فنزويلا .

جنوب إفريقيا - الهند -اليابان - مجموعة ياهو للماسونيين في كولورادو و كوريا الشمالية - الفلبين - تركيا - جمهورية التشيك - فرايماورير- ألمانيا - هنغاريا - سلوفينيا - سويسرا - فنلندا - دنمارك - بلغاريا – هولندا.

المبادئ والطقوس

يصف الماسونيون حركتهم بمجموعة من العقائد الأخلاقية مثل الحب الأخوي و الحقيقة و الحرية و المساواة واستنادا على الماسونيين فان تطبيق هذه المبادئ يتم على شكل طقوس يتدرج العضو فيها من مرتبة مبتدأ إلى مرتبة خبير ، ويتم التدرج في المراتب اعتمادا على قدرة العضو على إدراك حقيقة نفسه والعالم المحيط به وعلاقته بالخالق الأعظم الذي يؤمن به بغض النظر عن الدين الذي يؤمن به العضو.

هناك الكثير من الغموض حول رموز و طقوس و تعاملات الماسونية وفي السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية أن كل هذا الغموض ليس في صالح الماسونية وان السرية التي كانت ضرورية في بدايات الحركة قد تم استعمالها لنشر الكثير من نظريات المؤامرة حول الحركة فقامت الحركة بدعوة الصحافة و التلفزيون إلى الإطلاع على بعض الأمور المُتحفية، وتصوير بعض الجلسات ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير أو مشاهدة جلسات اعتماد الأعضاء.

استنادا على الماسونيين ، الطقوس المستعملة والتي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز استعملها البناؤون الأوائل في القرون الوسطى ولها علاقة بفن العمارة والهندسة . يعتبر الزاوية القائمة و الفرجار من أهم رموز الماسونية وهذا الرمز موجود في جميع مقرات الماسونية إلى جانب الكتاب المقدس الذي يتبعه ذلك المقر. وعند اعتماد عضو جديد يعطى له الحق باختيار أي كتاب سماوي يعتبره ذلك الشخص مقدسا.

يستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو في المنظمة على عضو آخر وتختلف هذه الإشارات من مقر إلى آخر . في السنوات الأخيرة قامت قناة الجزيرة الفضائية وفي أحد برامجها بتقديم مشاهد تمثيلية فيها محاكاة لطقوس اعتماد عضو جديد في الماسونية زعمت القناة أنها مستندة على مصادر موثوقة داخل المنظمة الماسونية وفي هذه المشاهد يمكن مشاهدة من تم وصفه من قبل القناة «الرئيس الأعظم» يطلب من العضو الجديد أن يركع على ركبتيه ويردد «الرئيس الأعظم» .

هذه العبارات:

«أيُّها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلَّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك - هذا الطالب -الدخول في عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته في طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقيّاً..آمين».

وبعد مجموعة من التعهدات بحضور الاجتماعات و الحفاظ على سرية الحركة وحسب قناة الجزيرة الفضائية فإن «الرئيس الأعظم» يتفوه بهذه الكلمات:

«إذن فلتركع على ركبتك اليسرى، قدمك اليمنى تشكل مربعاً، أعطني يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري و ردد ورائي: يارب كن مُعيني ، وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم».

وبعد أداء القسم وحسب قناة الجزيرة يطلب «الرئيس الأعظم» من العضو تقبيل الكتاب السماوي الذي يعتبره العضو مقدسا ويقوم «الرئيس الأعظم» بتهديد العضو بأنه «سوف يتعرض للطعن أو الشنق إذا ما حاول الهرب من صفوف المنظمة». من الجدير بالذكر أن الماسونية تعتبر ماقامت به قناة الجزيرة جزءا من ما وصفته بحملة منظمة لتشويه صورة الماسونية.

الماسونية تعتبر نفسها ديانة أو معتقدا بديل للدين وتعتبر الماسونية نضرتها عن فكرة الخالق الأعظم مطابقة للأديان السماوية الموحدة الرئيسية، حسب الفكر الماسوني يعتبر العضو حرا في اختيار العقيدة الذي يراه مناسبا له للإيمان بفكرة الخالق الأعظم بغض النظر عن المسميات أو الدين الذي يؤمن به الفرد و قد تم قبول أعضاء حتى من خارج الديانات التي تعتبر ديانات توحيدية مثل البوذية والهندوسية.

يصر الماسونيون أنهم لا يقبلون بعضوية أشخاص إرتدوا عن دين معين ولا تشجع الناس على إتباع دين معين ولا يوجد في الماسونية مفهوم طريق النجاة أو الخلاص الموجودة في بعض الديانات ، وينتقد البعض استعمال الماسونيين كلمة «Worshipful» عند مخاطبتهم ماسوني يحمل مرتبة الخبير و هذه الكلمة يمكن ترجمتها حرفيا إلى «المعبود» ولكن الماسونيين يؤكدون أن استعمال هذا اللقب يرجع أصوله إلى اللغة الإنجليزية القديمة والتي كانت تلك الكلمة تستعمل للاحترام وبمعنى «حظرتكم».

هناك البعض ممن يتهمون الماسونية بأنها من محاربي الفكر الديني و ناشري الفكر العلماني ولكن الدستور أو القوانين الأساسية للماسونية الذي تم طبعه عام ١٧٢٣ يقول نصا : أن الماسوني لايمكن أبدا أن يكون «ملحدا أحمقا» إذا توصل لفهم الصنعة ولايوجد في الدستور عبارة تقول بالتحديد: إنه لايمكن قبول الملحد كعضو جديد

وهذا الجدل تمت إثارته عام ١٨٧٧ في فرنسا عندما قام الفرع الفرنسي بمسح هذه العبارة في الدستور و بدأت بقبول الملحدين في صفوفها وتلاه بهذا المنحى الفرع السويسري وخلق هذا نوعا من الانقسام بين الفرع البريطاني و الفرنسي ولكن و في ١٣ نوفمبر ١٨٨٩ صرح أحد كبار الماسونيين في أريزونا في الولايات المتحدة أن العضو يمكن أن يؤمن بمفاهيم متعددة للخالق الأعظم ولا ضير في مفهوم أن الخالق الأعظم عبارة عن فكرة أو مفهوم ذات مستوى عالى يكونه الإنسان لنفسه.

أ-مراتب الطقوس:

هناك ثلاث مراتب في الماسونية وهي كالتالي:

صعود السلم طقس يستعمل في مراسيم وصول الماسوني إلى مرتبة أهل الصنعة مرتبة المبتدئ Entered Apprentice Degree ، يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة ، ويجب عليه عند أداءه قسم العضوية أن يلبس رداءا خاصا يزوده المقر وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز استخدمها أوائل الماسونيين حيث كان الإنسان القديم يؤمن أن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل إستقرارها في جسد الإنسان عند الولادة وحسب المعتقدات القديمة فإن ذلك الروح تتحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مر به الروح أثناء رحلته إلى الجسد.

يفسر الماسونيون وضع عصابة على عيون المبتدئ أثناء أداءه القسم كونه رمزا إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشخص قبل اكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق الماسونية وإن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعدا لاستقبال الضياء ، وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسرها الماسونيون كرمز للحبل السري الذي يعتبر ضروريا لبدأ الحياة ولكنها تقطع أو تستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب و العناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة ، يبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل باتجاه عقرب الساعة والذي يعتبره الماسونيون رمزا لحركة الشمس وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ ويقع هذا الهيكل في وسط المقر. يكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلا التصويت لقبول عضو جديد ولايحق له تنظيم أعمال خيرية ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات و الطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني.

ب-مرتبة أهل الصنعة :

يمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني «صفاته الحسنة» ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.

يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائيين القدماء ويجب على العضو أن يصعد سلما ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية.

في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني و رموز الطقوس المتبعة في الماسونية. من أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي ، وهناك في هذه المرحلة عمودين عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان السحاب و النار الذي وحسب المعتقدات القديمة استعملهما الخالق الأعظم لأرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

مرتبة الخبير Master Mason Degree وهي أعلى المراتب في الماسونية ، وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير ، في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين «العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان» و الجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم.

من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسمى «المُسطرين» أو «الدمالج» والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي ، ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيه إشارة إلى الخبير في المعمار حيرام آبيف Hiram Abiff والذي كان احد البنائيين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان.

ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز قبائل بني إسرائيل القديمة . من مسؤوليات الخبير هو الاقتراع على قبول أعضاء جدد و القيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث و التحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية و هذا الادعاء يعتبره الماسونيين ادعاءًا خاطئا.

على سبيل المثال يتبع المقر الأعظم في اسكتلندا نظاما رقميا ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة ٣٣ و هذا لايعني أن هناك ٣٢ مرتبة تحت هذه المرتبة ولاتعني أيضا أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية فالماسونية لها ٣ مراتب فقط ويعتبر المرتبة ٣٣ كشهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة الذي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية ، وهناك أيضا في النظام الماسوني الاسكتلندي مرتبة فخرية اخرى مشهورة إلا وهي المرتبة ١٤ ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية بينما يصر البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من (١) وتنتهي بالمرتبة.

ج-الدرجات ثلاث:

-**العمي الصغار** : والمقصود بهم المبتدؤون من الماسونيين .

-**الماسونية الملوكية** : وهذه لا ينالها إلا من تنكر كلياً لدينه ووطنه وأمته وتجرد لليهودية ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثون كتشرشل وبلفور ورؤساء أمريكا (كاشتراط في الترشيح).

-**الماسونية الكونية** : وهي قمة الطبقات ، وكل أفرادها يهود ، وهم أحاد وهو فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم ، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل ، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود .

·يتم قبول العضو الجديد في جو مرعب مخيف وغريب حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وما أن يؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب ... وكل ذلك لبث المهابة في نفس العضو الجديد .

· هي كما قال بعض المؤرخين « آلة صيد بيد اليهودية يصرعون بها الساسة ويخدعون عن طريقها الأمم والشعوب الجاهلة» .

·والماسونية وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم : فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد ، كما كانوا وراء الثورة الفرنسية والبلشفية والبريطانية.

·تشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية ويسلم قياده لها وحدها .

·حقائق الماسونية لا تكشف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلى مرتبة وعدد المراتب ثلاث وثلاثون.

·يحمل كل ماسوني في العالم فرجارا صغيراً وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بنى بهما سليمان الهيكل المقدس بالقدس .

· يردد الماسونيون كثيراً كلمة « المهندس الأعظم للكون » ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى والحقيقة أنهم يعنون « حيراما » إذ هو مهندس الهيكل وهذا هو الكون في نظرهم .

د-الجذور الفكرية والعقائدية:

جذور الماسونية يهودية صرفة ، من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير . وهي بضاعة يهودية أولاً وآخراً ، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الإتحاد والترقي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية ، وعن طريق المحافل الماسونية سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني ، ولكنه رفض رحمه الله وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة ١٩٦٥م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل .

هـ- الماسونية معادية للدين:

إن البحث في نشأة الماسونية وأهدافها يعطينا صورة جليّة عن الدور اليهودي في تأسيسها، ومساندتها، وتوجيه حركتها، كي تكون خادماً أميناً، وأداة مقنعة لتحقيق ما يصبو إليه اليهود.

فالأساتذة الذي رسموا، وما زالوا يرسمون، الدساتير الأصلية للمحافل الماسونية على تنوعها هم في الغالب من اليهود أو المتهودين.

ورغم التضليل الذي يمارسونه في نظم المحافل بموقف حيادي من الدين، إلا أن الحقيقة هي أنهم يهود في كل حركة وكلمة من نظامهم.

فلقد ورد على سبيل التمويه في نظام المحفل الأكبر الوطني المصري المادة (٩) ما يلي:

«لا تتعرض هذه العشيرة في اجتماعاتها للمباحث الدينية ولا تخوض في المباحث السياسية».

لكن هذا الموقف لا يصمد طويلاً حيث يطالعنا شاهين مكاريوس، وبلهجة مملوءة بالسخرية من الدعوة إلى الدين، بموقف يبدو في ظاهره أن الماسونية لا تتعرض للدين، وليس عندها موقف معاد منه، لكن النص سيبين لنا موقفاً عدائياً صريحاً عند الماسون من الدعوة الدينية والإيمان. يقول مكاريوس عن العلاقة بين الدين والماسونية:

«إن الماسونية لا تقاوم الدين، أزيد أنها تحترمه كل الاحترام، ولا أعني بذلك أن معلّميها دعاة ووعاظ يطوفون البر ويقطعون واسع الأبحر طلباً في رد مرتد أو هداية كافر وقطع لسان ملحد أو معطل وهلم جرا، ولا أعني أيضاً أنهم يقومون في الكنائس، والجوامع وعلى زوايا المنتزهات والشوارع يقصدون جاهلاً يهوّلون عليه بفارغ كلماتهم، وخائفاً يتقربون إليه بمخرفاتهم، ويزعمون أنهم المحسنون بما يوهمونه من معرفتهم بما يسكن روعه ويزيل من مخاوفه».

إنه قناع زائف سقط بسرعة عن وجه الماسوني شاهين مكاريوس، فلم يجف حبره في القول: أن الماسونية تحترم الأديان، حتى يطالعك بأقوال تحط من شأن الدين، حيث يعتبره تهويلاً يمارسه الدعاة على الجهلة، أو أنه خرافات يتقربون بها إليهم، وبعد ذلك كيف يمكننا تصديقه بأن الماسونية تحترم الأديان؟!

وما يبيّن بشكل أكثر صراحة الموقف المستهتر بالدين عند الماسون ما ذكره الأب لويس شيخو عن لسان ماسوني في محفل منفيس بلندن اسمه كولفين (GOLPHIN) الذي قال:

«إننا إذا سمحنا ليهودي أو لمسلم أو لكاثوليكي أو لبروتستاني بالدخول في أحد هياكل الماسونية، فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرّد عن أضاليله السابقة، ويجحد خرافاته، وأوهامه التي خدع بها في شبابه فيصير رجلاً جديداً، فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونية» .

هذا موقف من محفل بريطاني يتوافق معه موقف آخر معاد للدين تسمعه من محافل أخرى في أكثر من بلد، فعلى سبيل المثال، جاء في نشرة الماسون الألمانية، بتاريخ ١٥ كانون الأول من عام ١٨٦٦، ما حرفيته: «ليس فقط يجب على الفرمسون أن لا يكترثوا للأديان المختلفة لكن يقتضي عليهم أيضاً أن يقيموا نفوسهم فوق كل اعتقاد بالإله أياً كان» .

أما إذا يممنا وجهنا إلى المحافل الفرنسية فالأمر لا يختلف، بل يزداد الموقف العدائي للدين، لأن المحافل الفرنسية قامت بالأساس على قواعد لادينية (علمانية)، وعملت على هدم الكثلة ومحاربة الإيمان الديني عامة، ومن جملة هذه المواقف ما جاء في نشرة المحفل الفرنسي الأكبر لعام ١٩٢٣ وفيه:

«إن رجال الدين عن طريقه يحاولون السيطرة على أمور الدنيا. وعلينا أن لا نألو جهداً في التمسك بفكرة «حرية العقيدة»، وألا نتردد في شنّ الحرب على كافة الأديان لأنها العدو الحقيقي للبشرية، ولأنها السبب في التطاحن بين الأفراد والأمم عبر التاريخ.

أيها الإخوان: لا بد لنا أن نكافح بجهد أكبر لإدامة القوانين والنظم اللادينية، لأن السلطة المطلقة، التي صنعها رجال الدين على وجه المعمورة، قد قاربت النهاية، لا بل آلت إلى الزوال. وإن غايتنا قبل كل شيء هي إبادة الأديان جميعاً».

وينقل الجنرال جواد رفعت آتلخان في كتابه من مضابط مؤتمر بلغراد الماسوني، المنعقد سنة ١٩١١، ما يلي:

«يجب إلا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان، وعلينا إلا نألو جهداً في القضاء على مظاهرها» .

وإذا ما عرف القارئ بأن اليهود هم الذين حاربوا المسيحية والإسلام، وآذوا رسل الله تعالى، وأنبياءه، عليهم السلام، لينشروا الفساد وعبادة المال والمادة، وإذا ما عرف القارئ بأن أرضنا العربية هي مهد رسالات السماء، وأننا حملنا الدعوة الدينية للعالم أجمع لكي ننقل المجتمعات إلى رحاب الإيمان بالله الواحد، مما يساهم في نشر الخلق القويم والفضيلة والصلاح، يعلم عندها المرء بأن الماسونية مشروع معدّ لتحقيق أهداف الصهيونية والاستعمار، وأولها إفساد الأثر الذي تركه الدين في تنظيم المجتمعات وسيادة الفضائل فيها.

إن ما ذهبنا إليه ليس زعماً أو تخميناً وإنما استنتاجاً يصل إليه أي مطّلع على مواقف الماسونية التي تظهر العداء للدين عامة، وعند التحري يتضح أنها عدوة الإسلام والمسيحية دون سواها، ومن هذا القبيل نذكر أبياتاً من الشعر لإبراهيم اليازجي أهداها لشاهين مكاريوس، فيها:

«الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس والشر كل الشر ما بين العمائم والقلانس ما هم رجال الله فيكم بل هم القوم الأبالس يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والطيالس» .

إن هذا العداء السافر للإسلام والمسيحية، الذي نظمه إبراهيم اليازجي شعراً ليعبر عن موقف الماسونية، هو عينه الموقف الذي جاء في دساتير الجمعيات الماسونية ونظمها. إنهم لا يتورعون عن القول صراحة:

«إن مبادئ الجمعية الأساسية هي مناوأة يسوع ورجاله، وبعدهم محمد ورجاله، والاحتفاظ بالدين اليهودي دون سواه» .

بسبب هذه الروح العدائية للمسيحية والإسلام لاقت الماسونية رواجاً واسعاً منذ نشأتها في فرنسا بشكل خاص، لأن اللادينية التي روّج لها الكتّاب، والمفكرون، كرد فعل على أخطاء الكنيسة وتسلطها، حوّلت اللادينية إلى شبه تيار سائد شكّل أرضاً خصبة للماسونية وأفكارها خاصة دستورها الذي صاغه أندرسون البريطاني، والذي أقرّ في عام ١٧٢٣. يقول أحد الكتاب الماسون جاك ميتران:

«في فرنسا، حيث الكاثوليكية هي دين البلد السائد، وجد الثائرون عليها في نصوص أندرسون الماسونية صدى لكنه أفكارهم. وفي مواجهة الدين أو المذهب الكاثوليكي السائد طرحوا – ما زعموا أنه – حرية الضمير التي دعت إليها طروحات أندرسون في عام ١٧٢٣» .

إن نصوص أندرسون، التي سميت دستور الماسونية، لم تذكر مطلقاً الله تعالى، ولم تتعرض لكل مبادئ وعقائد الإيمان، كالجنة والنار واليوم الآخر والخطيئة، وإنما كانت عبارة عن خطوط عريضة لأخلاق إنسانية عمادها كما يقول: «الأفضل من الأعمال، والصدق والإخلاص والشرف . . . الخ» .

لكن المسألة في جوهرهاكانت عند أندرسون والماسون طرح قواعد جديدة للتنظيم الاجتماعي بديلة عن الدين، لا بل معادية له، وهذا ما بدأ يظهر شيئاً فشيئاً في وقت لاحق على وضع نصوص أندرسون.

لقد أعلن الماسون موقفهم من المسيحية والإسلام بما يظهر التزامهم التام بالموقف اليهودي في هذا الباب، حيث جاء على لسان أحد مؤسسي الجمعيات الخفية، التي مهدت للحركة الماسونية ويُدعى لافي موسى لافي: «في أواخر الجيل السادس للدجال يسوع الذي أضنكنا بتدجيلاته، ظهر دجّال ادّعى التنبؤ والوحي، وأخذ ينادي بالهداية مرشداً العرب الذين كانوا عبدة الأصنام إلى عبادة الإله الحق، وسن شرائع مخالفة لسنّة ديانتنا اليهودية، . . . فمال إليه كثيرون في مدة قصيرة، فقمنا نناهض دعوته وإرشاده وسننه ونصرخ بأصواتنا الخفية لنفهم الذين يميلون إليه والى رجاله أنهم وإياهم دجّالون كسابقهم يسوع» .

ويكمل قائلاً ومؤكداً موقفه:

«فالواجب الديني والاجتماعي والوطني يقضي علينا بمناوأة تعاليمه بكل ما في الوسع، كما تناوئ تعاليم الدجال يسوع الذين هو علّة إنشاء جمعيتنا» .

يعلن الماسون في بعض أدبياتهم معاداة عامة، ولكن في أغلب ما كتبوه أو صرحوا به يحملون على الإسلام والمسيحية، ويعملون بموجب تعليمات اليهود، وما حرّفوه من الكلام عن موضعه، وهم يتأرجحون بين اليهودية والإلحاد. ففي حين نرى أحدهم – مثلاً – يعلن حرباً على الإيمان الديني بقوله:

«نتساءل باستغراب: ما هي حاجة الماسوني إلى الايمان وممارسة الدين؟ فإذا تمسك بذلك لن يشعر بأية دعوة ماسونية . . . فالماسوني العملي لا يؤمن بإله وهو يختبر قاعدة مهندس الكون الأعظم» .

وفي الزعم التاريخي للماسون أن مؤسس حركتهم هو الملك هيرودوس أكريبا، حفيد هيرودس قاتل أطفال بيت لحم، وينقلون عنه ضمن وصاياه لأتباع جمعيته الخفية الزعم اليهودي الذي أنكر ظهور السيد المسيح عليه السلام، فيقول:

«نحن عالمون أن المسيح المنتظر مجيئه لم يحن بعد ميقات ظهوره وليس لظهوره الساعة من أثر» .

إن الباحث في الفكر الماسوني يكتشف الأثر اليهودي في كل مقولة من مقولاته، فلقد ذكرنا موضوع مزاعمهم المتوافقة في إنكار ظهور المسيح، عليه السلام، وهذا عداء صريح، وإنكار لما جاءت به المسيحية، وجاء به الإسلام. ويظهر التزام الماسون – على سبيل المثال – في الحديث عن عملية الخلق والأيام الستة التي أعقبتها راحة في اليوم السابع، وهذا من الافتراء والأباطيل.

يقول شاهين مكاريوس في كتابه الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية:

«ولما انتهى عمله، عز وجل، من تكوين العالم في ستة أيام، استوى على العرش في اليوم السابع فكان ذلك مثالاً جليلاً لإرشاد البشر إلى حسن المواظبة والنشاط والاجتهاد في أيام العمل لأسباب معايشهم ومرافقهم، وإلى الراحة من عناء الأشغال في اليوم السابع لمشاهدة أعمال الخليقة وعبادة صانعها».

في هذا المفهوم للخلق يتضح الالتزام بما جاء في النصوص المحرّفة للتوراة من قبل الماسون الذين لا يلبثون أن يصرحوا بانتمائهم، دون مواربة، فلقد جاء في كتاب: أصل الماسونية:

«نحن لا نعترف، على الإطلاق، بأي دين إلا بالدين اليهودي وحده، هو الذي ورثناه عن أجدادنا والواجب أن نحتفظ به دون سواه إلى أبد الدهور».

إن للماسونية ديناً تلتزمه إذن، هو اليهودية، واليهودية بكل ما ألحقه بها متّبعوها من مزاعم وتحريفات، وما ادّعاه الموقف الحيادي من الدين إلا ستار يخفون وراءه حقيقتهم. وقد يقول قائل: أن القول بيهودية الماسونية تهمه لا يقرّها أن لم يكن كل الماسون فعلى الأقل بعض محافلهم، ومثل هذا الجاهل بحقيقة الماسونية نحيله – إضافة إلى كل ما أوردناه سابقاً – على ما قاله حنا أبي راشد في مؤلفه «دائرة معارف ماسونية»، والذي يصرح بالآتي:

«أما أن الماسونية يهودية، فذلك ما لا شك فيه، من ناحية واحدة لا تتعداها. ونحن الماسونيين العريقيين، أعلم بذلك من الخوارج المتطفلين، الذين يصورون الحبة قبّة، وغايتهم السياسية أو الدينية، تبرر الواسطة، بل إننا لنسمح بأن ندل هؤلاء على الحجة الدامغة في هذا الشأن، وهي حجة التوراة في عدة صفحات، ورد فيها ما لا يمكن المكابرة معه، عند المقابلة بين نصها، والنص المماثل في التعاليم الماسونية».

وهنا يعترف هذا الماسوني بيهودية حركته لجهة واحدة، ولكن مهما حاول التخفيف فهذه الجهة الواحدة هي أهم ما في تبعية الماسونية لليهود، لأنها مسألة التطابق بين أفكار الماسونية ونصوص التوراة، التي حرّفها اليهود بما يخدم عنصريتهم وإيمانهم بالماديات، مما لا مجال للتوسع فيه في هذا العمل والذي يحتاج إلى بحث خاص.

ويعود أبي راشد إلى محاولته التبريرية، على ضعفها، عندما يواجهه المتسائلون: وكيف تفسر اعتماد الماسونية للطقوس والشعائر اليهودية في كل نظامها وسلوك المنتسبين إليها؟ وتراه يردّ رداً يخدم خصوم الماسونية، رغم أنه ماسوني، كما صرح من ذي قبل، واتهم غيره من الماسون بالخوارج، فانقلب فعلاً هذه المرة السحر على الساحر.

فلقد قال:

«كذلك القول في الماسونية، فإنها إذا بنيت على بعض التقاليد الإسرائيلية، التي كانت شائعة في عهد انبثاقها، أو بعد ذلك، فليس يضيرها ذلك في شيء، لأن القيمة بالجوهر».

إلا أن تبريرات الماسون التي ساقوها لتضليل بعض الجهلة تسقطها النصوص التي وردت في «بروتوكولات حكماء صهيون»، والتي تؤكد على تأسيس اليهود للمحافل الماسونية من أجل تحقيق ما يرمون إليه. وإذا كنت ممن لا يوافقون على الغلو في الأمر، كما سبق وأشرت، لأن من المحافل ما تأسس لأهداف استعمارية أوروبية، هذا عدا عن الانقسام الحاد والتشتت التي عرفته وتعرفه هذه الحركة، مما يحمل على القول بأن هناك جمعيات خفية متنوعة النظم والأفكار تطلق على نفسها اسم: الماسونية، إلا أنه من الممكن القول: أن عدداً من المحافل على الأقل يقف خلفها اليهود مباشرة اليوم لتكون أداة طيّعة في أيديهم، وعوناً على تحقيق ما يصبون اليه.

يقول اليهود في البروتوكول الرابع:

«والماسونية الخارجية تقوم مقام حجاب لإخفاء أهدافنا والتمويه عليها، ولكن مخطط عمل هذه السلطة ومركزها الرئيسي يظلان دائماً غير معلومين من الشعب».

ولأن اليهود يرون في الإيمان الديني مانعاً من نشر أضاليلهم، والخضوع لأهوائهم فإنهم يصرّحون بمحاربتهم للدين من خلال الماسونية فيقولون في البروتوكول الرابع أيضاً:

«علينا أن نقضي على كل الأديان، وأن ننزع من عقول الكوييم الاعتقاد بالله وبالروح، وأن نحل محلهما صيغاً حسابية وحاجات مادية. وحتى لا يكون لدى الكوييم الوقت للتفكير أو للتأمل يجب أن نلهيهم بتوجيههم نحو الصناعة والتجارة، وهكذا فإن كل الأمم تنصرف إلى مصالحها الخاصة، ومتى كانوا في هذا الخضم فإنهم لن يفطنوا قط لعدوهم المشترك».

إن اليهود يريدون الماسونية إذن مطيّة لأهدافهم، وسبيلاً لإلهاء الناس عن حقيقة أمرهم، ولا يتم لهم ذلك إلا إذا حاربوا الإيمان الديني، ووجهوا الناس إلى الغرق في الماديات، فالمادة والهوى حجاب على البصيرة يمنع من رؤية الحقيقة.

لكل هذا وجد اليهود في المنظمات السرية عامة، والماسونية خاصة، ضالتهم فشجعوها وصرفوا لها الجهود ينظمون محافلها، ويخصصون بعض جماعاتهم لإدارتها والانخراط فيها.

جاء في البروتوكول الخامس عشر:

«وإلى أن يأتي الوقت الذي نصبح فيه سادة فسوف نظل ننشئ المحافل الماسونية ونضاعفها في كل العالم، وسنجلب إلى هذه المحافل كل أولئك الذين هم زعماء الشعوب، أو يمكن أن يكونوا كذلك، لأن هذه المحافل ستكون المصادر الرئيسية لاستخباراتنا ومنها يأتي نفوذنا، وستتمركز كل هذه المحافل تحت إدارة واحدة لا يعرفها أحد غيرنا، وسيكون لها ممثلها في مجالس الإدارة، وسيكون هذا الممثل موظف ارتباط مع الحكومة الماسونية الظاهرة، وسيُعطى كلمة السر ويشارك في المباحثات وستكون إدارة هذه المحافل بأيدينا».

ومما يربط نشأة الماسونية، غير ما ذكره الماسون أو اليهود في بروتوكولاتهم، تلك الطقوس والشعائر المعتمدة في المحافل الماسونية التي تحمل شعار العداء لله تعالى ولشرائعه المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام، حيث تطرح الماسونية مشروعها الفكري الذي تحاول تمييزه، والتأكيد أنه يضمن المساواة الإنسانية العامة، وأنه دين لا هو من المسيحية ولا هو من الإسلام.

وحقيقة الأمر أن الماسونية تذكرنا بإحدى الفرق اليهودية السرية التي تأسست وانتشرت بعد ظهور المسيح عليه السلام، وهذه الجماعة السرية اليهودية، كانت تدعى الكابالا (KABBALE)؛ وكابالا كلمة عبرية تعني: ما يُتلقى؛ أي التقاليد الموروثة. وهذه النُحلة التي انتشرت في القرون الوسطى قامت أفكارها على مزيج من تعاليم اليهودية مع الفلسفة وبشكل خاص الأقوال السفسطية، التي أشاعها عند اليونان منكرو الحقائق، المجادلون جدلاً عقيماً، واختلطت معها كذلك ألوان من الشعوذة وأضاليل السحر، ولقد كان للكابالا فعلها في التيارات الفكرية الدينية في أوروبا خاصة في القرن الحادي عشر الميلادي.

وأفكار الكاباليين التي صُنفت فيما بعد في وثيقتين عبريتين هما: السفر جزيرا، والسفر هازوهاز، كان لها الأثر في تأسيس بعض الحركات اليهودية، ومن أبرزها: حركة الزاركيم – وحركة شابتاي تسيفي.

وما يجب أن نعلمه هو أن هذه الجمعية كانت تشجع كل ما ينافي القيم الأخلاقية، ويقود إلى إنكار الروح وعبادة المادة والتعلق بها، وهذا يجعلها عاملاً أساسياً في نشأة الماسونية التي تقلّدها في سريتها ومعاداتها للإيمان وعبادة المادة، وفي الشعائر والأزياء والرتب.

إن الماسونية، التي ناصبت الإيمان الديني العداء بفعل المخطط اليهودي الذي يقف وراءها، لم تخرج عن منهج الحركات السرية في التاريخ التي كانت تنبذ الشرائع السماوية، وتتمرد على القيم والفضائل، وتستسلم للفواحش والأهواء.

«ليس بعد الكفر ذنب» هذا ما يصح أن نواجه به الماسون الذين أنكروا الخالق سبحانه ولكن بأسلوب مقنع ينطلي على البسطاء، أو يشكل قناعاً للمضللين الجاحدين، وذلك بيّن في استخدام عبارة «مهندس الكون الأعظم» التي يظنّ بعض الناس أنها تسمية أطلقوها على الخالق سبحانه، ولكنها تحمل في طياتها الإنكار له سبحانه وتعالى عن كفرهم، وسأترك الميدان لتعليق الأب لويس شيخو على هذا المصطلح، والذي يقول:

«أول ما رأينا في هذا الشعار غرابة الاسم، فاختار الماسون من أسمائه تعالى ما لا تجد له ذكراً بين الأسماء الحسنى العديدة التي وردت في الكتب المنزّلة، وكلّها تشعر بعظمته، جلّ ذكره، وبسمو عزّته وجبروته إلى اسم مبهم فجعلوه بمنزلة «مهندس الكون» كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم، وإنما هندسها فقط ونظمها، وزادوا على ذلك ما زاد الاسم إبهاماً بقولهم : «المهندس الأعظم» كأن الله استعان لهندسته هذه غيره من المهندسين فكان هو الأعظم بينهم».

بعد هذا الإنكار الصريح لوحدانية الله، لا بل الوصول إلى درجة الكفر في المعتقد الماسوني بما سموه: «مهندس الكون الأعظم»، نراهم كلما ظهرت حقيقتهم جلية، وبرزت روابطهم مع اليهودية بفكرهم، أو شعائرهم، أو إقرارهم، يعودون إلى اعتماد التعمية والتبرير، ويسعون إلى إخفاء الحقيقة، على الأقل، عمّن يسيرون خلفهم كالخراف المستسلمة لقيادة الراعي، وفي هذا المنحى نرى واحداً منهم هو حنا أبي راشد يحاول أن يجعل الماسونية لغزاً محيّراً فيقول:

«فلنا أن نقول: إنها يهودية، لأنها كذلك في بعض طقوسها ومراسمها . . . ولنا أن نقول: إنها مسيحية، لأنها تحثّ على السلم والوداعة والمحبة، وكل ما أتى به الدين المسيحي من آيات التساهل واللين. . .

ولنا أن نقول أيضاً: إنها محمدية لأنها، في مجموع وصاياها وفلسفتها، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتشترط في الداخلين في سلكها، كل فضيلة ومكرمة . . .

. . . وليكن منشأ الماسونية ما كان، وليبدأ حيثما يجب أن يبدأ، فما في ذلك كبير خطر، أليس في الإمكان أن نكون نافعين صالحين، بدون من سبقنا وتقدمنا؟ وقد توحدنا جميعاً باسم الدين والإنسانية».

إن المتأمل لهذه الأقوال يتعرّف على ما تعمد إليه الماسونية من التضليل، إذ كيف يمكن أن يلتزم الواحد بأكثر من شريعة دفعة واحدة؟ ثم بعد ذلك هل يجوز أن نتوخى الخير في حركة نجهل متى بدأت وكيف؟ ولماذا؟ فمقوله الإمام علي، كرم الله وجهه، في الرد على الخوارج تصحّ في هذا المكان: «كلمة حق أريد بها باطل». أن عبارة «توحدنا جميعاً» مغرية ولكن السؤال من هم الذين وصفهم الماسوني حنا أبي راشد بكلمة جميعاً؟ وما هي أسس توحدهم؟ وعلى ماذا التقوا؟ وإذا كان يقول باسم الدين فباسم أي دين؟ والجواب يأتيك فوراً: أن الماسون توحدوا باسم اليهودية.

الالتقاء باسم اليهودية هو ما قصده أبي راشد الذي عبّر عن ذلك في إطار حديثه عن نشأة الماسونية فقال:

«فإذا بدأت الماسونية في عهد إبراهيم، أو نشأت في هيكل سليمان، وأخذت بعض أحكام العهد القديم «التوراة»، فالعهد الجديد لم ينقص منه حرفاً، بل أكمل معانيه، وسمى العهدين، بالكتاب المقدس».

وإذا كانت الماسونية كما سبق وقال: يهودية ومسيحية وإسلامية، فلماذا أغفل في النص الأخير الإسلام؟ والحقيقة أنها يهودية وكفى.

ويستشف الواحد منا ذلك بدليل جديد أورده أبي راشد في دائرة معارفه حيث تعرّض بالذم لهتلر على ما فعله بالأحرار. وإذا كنا لسنا هنا في معرض تقويم السياسة النازية وفكرها وممارسات هتلر، إلا أنه يكفي أن نشير بأن هكذا إشارة يتضح منها تماماً تبني الكاتب لمقولات اليهود بما لحقهم من مظالم على يدي هتلر.

يقول في إطار موافقة المنطق الصهيوني عن هتلر:

«أما تمرّد هتلر على الدستور الماسوني، فهو الذي جعله ينحرف عن مبادئ الديموقراطية ويكافحها، بوصفه أصبح ديكتاتوراً، لا يؤمن بالحرية بل بالقوة، وهكذا فعل أمثاله، لأن الحرية علمتهم، كيف يثأرون لها! ولكنهم عقّوا بها، فثأروا منها، وطعنوا أحرارها».

إن هذا الكلام الذي ساقه ماسوني ضد هتلر كان يمكن أن نصنّفه في إطار حملة على الفلسفة السياسية النازية القائمة على القوة والعنصرية، لولا أن اليهود كانوا من بين من طالتهم يد هتلر فربطوا مأساتهم بما فعله بهم، وما زالوا يطلبون التعويضات من ألمانيا تكفيراً عن خطيئة هتلر، لذا لا يمكن أن نصنف هذا الكلام إلا في باب روابط الماسونية باليهود الذين يسعون من خلال محافلها، كما يزعمون، للسيادة على العالم، وتحقيق مملكتهم المزعومة، ومع ازدرائنا لتخرصاتهم، حيث لم يستطيعوا القبض على الضفة الغربية وغزة في فلسطين المحتلة بعد عشرين عاماً، فكيف نصدق مزاعمهم في السيادة على العالم؟

ولكن نذكر مقولاتهم ليعلم من لم يعلم بعد خطر الجمعيات السرية الهدامة التي تظهر بألف اسم ولون، وأبرزها الماسونية، فيعمل على مواجهتها.

نشر يوسف الحاج، نقلاً عن محاضر سرية لجلسات ماسونية في كتابه: «في سبيل الحق»، كلاماً موجوداً في الحقيقة في كتابات معلنة للماسونية ولليهود، ولكن من المفيد ذكره للإطلاع على حقيقة النوايا اليهودية الكامنة وراء تأسيسهم للماسونية.

ومما نقله يوسف الحاج من هذه المحاضر قولهم:

«لماذا كوّنا ولقّنا سياستنا هذه تجاه الخوارج بدون أن نفسح لهم مجالاً لإدراك أسرارها؟ أليس لنتوصل بالوسائل والحيل إلى غايتنا التي لا يمكن لأمتنا الوصول إليها مباشرة بدون استخدام الوسائط؟ وهذا ما حدا بنا إلى إيجاد ماسونيتنا الخاصة التي يجهل أسرارها وغايتها هؤلاء الحيوانات – الخوارج –».

وأما الهدف المختار فهو انتشار اليهودية التي حرّفوها وادّعوا فيها أنهم شعب الله المختار، وهذا مبين من المحاضر نفسها التي فيها:

«ومتى أصبحنا أسياد الناس، لا ندع في الوجود سوى ديانتنا التي تنادي بالإله الواحد، الذي يتعلّق به مصيرنا لأننا شعبه المختار، ولأن مصيرنا يقرّر مصير العالم ولذلك وجب علينا أن نلاشي سائر الأديان».

وفي كتابه المذكور يقول يوسف الحاج بأن الماسونية على ثلاثة أنواع، أو مستويات، تتجمع في الفرقة الأولى سائر الأنواع، وفي الثانية يمسك اليهود بالأمر، وفي الثالثة لا يوجد إلا اليهود. وسأذكر كلامه حرفياً علّه يعطي للقارئ فكرة عن فرق الماسونية، كما وصفها هذا الكاتب الذي قال إنه كان منهم ثم لما كشف حقيقة أمرهم قام بفضحهم.

١- الفرقة الأولى:

«الماسونية العامة: الرمزية العامة ذات الـ ٣٣ درجة، رمزية بحتة . . تحترم ما لكل واحد من أعضائها من المعتقد الديني والمنزع السياسي، وتحرّم في مجتمعاتها، تحريماً قطعياً، كل مناقشة دينية أو سياسية يكون موضوعها المناظرة في الأديان أو القدح في أعمال السلطة المدنية والحكومة العادلة، وهذه الفرقة تكثر من الرموز في جميع درجاتها وتعاليمها توصلاً إلى المعرفة التي ترغب تفهيم أبنائها معانيها، ويتلقّن أعضاؤها هذه الدرجات تدريجاً وبعد امتحانات مختلفة».

٢- الفرقة الثانية:

«الماسونية الملوكية المعروفة في الماسونية الرمزية العامة (بالعقد الملوكي) مرتبطة فيها منفصلة عنها بطريقة لا يعلمها إلا الراسخين في تاريخ الماسونيات الثلاث.

إن مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي كلها إلى تقديس ما ورد في التوراة، واحترام الدين اليهودي، والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي أو بأي اسم آخر، وإعادة هيكل سليمان وتقدمة القرابين فيه. وبالاختصار إرجاع العهد القديم بجميع ما كان عليه.

وهي تدّعي أنها تتمة الماسونية الرمزية وغايتها، وأن ما يستعمله أعضاء الرمزية من الرموز مشيرين فيه إلى تعاليم اجتماعية عامة يفسره أبناء هذه الفرقة بالمعنى المطابق لتاريخهم مكاناً وزمناً وحادثاً. وأما الماسون الرمزيون فلا يعلمون من ذلك شيئاً، وعدد الداخلين منهم في هذه الفرقة قليل جداً خصوصاً في الشرق».

٣- الفرقة الثالثة:

الماسونية الكونية: أن هذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل جداً، من اليهود أنفسهم، أي أبناء الماسونية الملوكية، وهذا النفر هو من فئة المنفصلين من اليهود. . . وغاية أعضاء هذه الفرقة استخدام الماسونيتين السالفتي الذكر لإنشاء الفوضى في العالم دائماً، على قاعدة (فرق تسد)، ليستطيعوا الرجوع بواسطة اليهود والماسونية إلى روما، التي كانت مملكة أجدادهم، ونشر الإباحية المطلقة كما كان يفعل أولئك الأجداد أمثال نيرون وغيره.

. . . وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في أميركا (نيويورك) لا يدخله غير العدد القليل من هذه الفئة المنفصلة. . وهو الذي يدير كل حركة ثورية وفوضى سياسية بسائر الوسائل والطرق وبواسطة الثروات اليهودية وغيرها تحت أسماء مختلفة وجمعيات وشرائع وقوانين لأشخاص عديدين، ودول عديدة. . . وغاية هذه الفرقة مجهولة كل الجهل من الماسونية الرمزية العامة».

وإذا علمنا أن كتاب يوسف الحاج الذي نقلنا منه هذا التصنيف للمستويات الماسونية، وتحديد الأهداف المعلنة لكل مستوى، أنه منشور سنة ١٩٣٤، أي قبل ١٤ عاماً من قيام دولة العدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة، ندرك عندها كيف أن أشخاصاً كثيرين من أبناء بلدنا، من الذين انخرطوا في صفوف الماسونية، قد ساهموا بقيام هذا الكيان المعادي على أرضنا وفي قلب أمتنا.

ولقد كان عند يوسف الحاج الجرأة بأن اعترف بما خدم به، هو وأمثاله من الماسون، أبناء إسرائيل، فهل سيعود ماسونيو اليوم إلى ضميرهم فيتخلون عن انتمائهم لهذه الحركة الماسونية الهدامة التي تعمل لأهداف أعدائنا؟ أم أن الشيطان يزيّن لهم أعمالهم وسيستمرون في ضلالهم؟

يقول يوسف الحاج بعد أن اكتشف خطر الماسونية وانسحب من صفوفها:

يشهد الله أننا ما قصّرنا في شيء من العطف على أبناء إسرائيل طيلة السنين التي خالطناهم فيها في محافل الحرية والمساواة والإخاء.

وكم من مرة مشينا وإياهم في نشر المبادئ الإنسانية العامة، غافلين عما كانوا يعملونه في الخفاء وبمعزل عنا، للمّ شعثهم وجمع أشتاتهم من أقاصي الأرض للحصول على السيادة العالمية باسم الدين والقومية، اللذين كانوا يظهرون لنا تذمرهم من التمسك بهما، وإضرارهما بالاجتماع الإنساني.

وكم من مرة محونا من مؤلفاتنا التاريخية اسم كل يهودي له صلة بإحدى وقائع التاريخ التي يشتم منه رائحة التعصب والتعدي زعماً منا أنه تحامل عليه».

إن هذه التصريحات التي أدلى بها يوسف الحاج تعطي للإنسان فكرة واضحة عن مقدار الخدمات التي تسديها الماسونية للصهاينة على طريق تنفيذ مشروعهم في الوطن القومي الصهيوني، وهذا ما يدفعنا إلى القول: أن معظم الماسون هم خدم لمصالح العدو الإسرائيلي.

ومن باب تعطيل طاقات الشعوب سعى اليهود، من خلال الماسونية، ومن خلال كل مواقع نفوذهم، لإفساد أخلاق الناس، وتحويلهم إلى الإدمان والفجور مع تبرير ذلك بأنه نوع من التقليد ويجب قبوله وعدم استهجانه.

يكفي أن نعلم أن الاجتماع التأسيسي للمحفل الماسوني الأول في بريطانيا عام ١٧١٧ كان في الخمارات، والماسون يعدّون ذلك أمراً طبيعياً، ولا يقبلون مقولة اعتبار ذلك عيباً، وحول هذا الأمر يقول الماسوني حنا أبي راشد:

«وهل من عجب في اختيار الخمارة، لاجتماع البنائين الأحرار في لندن؟ ألم تختر النازية الألمانية، خمارة لاجتماعها الأول؟ ويظهر أن هذا الاختيار، لم يزل إلى يومنا هذا، هو المكان المفضل، لكل اجتماع سياسي، أو مؤتمر صحفي مثلاً: أليس «سان جورج» في بيروت، هو المقر السياسي، مع الفارق بالطبع؟».

ما قاله هذا الماسوني لا أظن أنه بحاجة إلى تعليق إلا القول: ما دامت الخمارات هي الأماكن المفضلة للجلسات الماسونية، فما هي يا ترى القيم والفضائل التي يدّعون الالتزام بها؟

وإذا حصل وكانت الجلسات الماسونية في محفل ماسوني خاص فتقليد الماسون أن يتحول المحفل نفسه إلى خمارة لمعاقرة المسكر حتى يذهب العقل، وكأن الماسونية لم تكتف بالتضليل لأتباعها بل أرادت تعودهم الإدمان والانحراف. ومن المفيد أن نعلم أن ما يسمى بشرب الأنخاب في المناسبات هو مسلك ماسوني يكاد يصبح عرفاً في معظم الدول، وإنني لا أناقش الأمر هنا من زاوية تحريم الخمر في الإسلام فهذا أمر آخر، ولكني أتحدث عن وضوح الأثر الماسوني – اليهودي في بلاد غير المسلمين، والأنخاب بالشكل الذي يتحدث عنها أحمد زكي أبو شادي الماسوني ليست أنخاباً بقدر ما هي حفلة سكر حتى ضياع العقل.

في الحديث عن تقاليد المحافل الماسونية يقول:

«المعتاد أن يشرب النخب أثناء المأدبة سبع مرات وتسمى «بالكؤوس المحتمة» وهي:

١- كأس صاحب الجلالة الملك والبرلمان.

٢- كأس الرئيس الأعظم والسلطة الماسونية المصرية.

٣- كأس محترم المحفل، ويدعو إلى شرب هذا النخب المنبه الأول.

٤- كأس المنبهين.

٥- كأس الإخوان الزائرين.

٦- كأس موظفي المحفل وإخوانه.

٧- كأس الماسونية العالمية.

ويقول أندرسون أن الدكتور ديزاجيليه هو أول من جدّد هذه العادة الأخوية القديمة؛ أي شرب النخب الماسوني، في سنة ١٧١٩ عند انتخابه أستاذاً أعظم» .

ولا بأس أن نختم هذا الفصل بالموقف الماسوني من الدين الذي يُظهر عداء الماسونية السافر للدين والإيمان بشكل يسقط الأقنعة، التي يحاولون إشاعتها في المراحل الأولى من العضوية، حيث يستترون وراء عبارة أن الماسونية تحترم معتقد المنتسب إليها، ولا تتدخل في النقاشات الدينية. هذا مجرد كلام يخالفه الماسون أنفسهم كما ذكرنا سابقاً، وسنعرض لأقوال جديدة لهم ومواقف من باب زيادة الإيضاح ليس أكثر.

في إعلان محفل فرنسا الأكبر، بعد اجتماعاته في تشرين الأول من عام ١٩٢٢، جاء ما يلي:

«لنشتغل بأيدٍ خفية نشيطة ولننسج الأكفان التي سوف تدفن جميع الأديان، فيتسنى لنا أن نبيد الإكليريكية من العالم وما ينشأ عنها من الخرافات» . هذا موقف حيال الكنيسة وحيال الدين عامة والإسلام خاصة. وعلى غرار الفرق الباطنية وسعيها في الوق لأن لكل مسألة دينية معنى بعيداً لا يفهمه ويعرفه إلا أتباعها ورؤساؤها بشكل خاص، يحاول ماسوني هو محمد رشاد فياض أن ينهج النهج نفسه مما يؤكد الخيوط التي تربط بين كل الحركات الباطنية والسرية الهدامة، فنراه يقول منكراً خلود الروح بشكل مقنع:

«خلود الروح هو خلود نور العقل المتقمص باللطافة في المصير. إنه خلود ثنائي الكيان والتفسير» .

وعلى طريقة الفرق الهدامة المنحرفة عن الإسلام. يحاول هذا الماسوني الاشتغال بموضوع الحروف التي جاءت في فواتح بعض السور فيدخل في تأويلها ليربطها بمسألة النور الذي يركز عليه الماسونيون، وببعض النظريات الفلسفية القديمة، وهذا المزج بين الدين والفلسفة هو ما ورثه الماسون عن «الكابالا» اليهودية كما ذكرنا سابقاً. ومما قاله محمد رشاد فياض الماسوني في هذا المجال، وهو يوضح لنا التلفيق الذي يتبعونه:

«الكلمات والرموز التي وردت في بعض أوائل السور في القرآن الكريم، إنها تحوي جميع الأسرار وتعاليم عقيدة الأحرار لكونها الكلمات النورانية التي تستحق التكريم. إنها مفاتيح العلم الباطن الجديد. . . أولى هذه الكلمات هي (ألم) ألف لام ميم، ترمز إلى الوجود الثلاثي الأركان في نطاق التعليم. شكلها مثلث في وسطه حرف الواو، واو الوجود، وعلى كل رأس من رؤوسه الثلاثة حرف من الحروف الثلاثة يرمزون إلى لانهائية الأركان والخلود. الألف هو أول حرف من كلمة الله، واللام أول حرف من كلمة لطافات، والميم أول حرف من كلمة مواد، وبذلك أصبحت الكلمات النورانية المذكورة ترمز إلى الوجود النور والوجود الطافي في عالم اللطافات والوجود المادي في عالم الكثافات والجماد» .

إن هذه الهرطقات والتخمينات التي لا تستند إلى قاعدة سوى الاشتغال بمفاهيم النور والمادة، وفق المنطق الماسوني، تذكرنا باهتمامات بعض الفرق الهدامة التي تعتمد الأسلوب نفسه.

ومن نوع القفزات المزاجية يطالعنا الماسوني محمد رشاد فياض بلون آخر من اعتماد الرموز والحروف، يحاول فيه ربط الماسونية بالدين، لا بل الإشارة إلى أنها أهم من أية شريعة ودين، ويعمل على ربطها بالأهداف الإسرائيلية في زعم إعادة بناء هيكل سليمان، حيث تدور الفكرة الماسونية، أو البناية الحرة كما يسمونها، حول هذا المحور الذي يعد خدمة هامة لكيان الوطن القومي الصهيوني. يقول في هذا الزعم الذي لا يستند إلى دليل أو قاعدة:

«الميمات الثلاثة في الموسوية والمسيحية والمحمدية يجتمعون في ميم واحدة هي ميم الماسونية، لأن الماسونية عقيدة العقائد وفلسفة الفلسفات. إنها تجمع وتوحّد المتفرقات والمتشتتات. وإن بائي البوذية والبرهمية يجتمعان في باء البناء. بناء هيكل المتجمع الإنساني الصالح».

إن هذه المزاعم تدل بشكل لا يقبل الجدل، عن استهتار الماسون بالشرائع السماوية، حيث يصرح هذا الماسوني بأن الماسونية هي عقيدة العقائد. ويتضح تلفيقهم للمواقف والإفتراءات، لجمع الأنصار من أجل مشروعهم السياسي، من هذه الطريقة التي حاول فيها أن يربط الماسونية بالإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والبرهمية دفعة واحدة.

ويضيف إلى ضلالاته مسألة أخرى هي تبني العقيدة الثنوية للزرادشت القائلة بوجود إلهين: إله النور وإله الظلمة، وأن الإنسان المهتدي هو الذي ينتصر لصف إله النور، يقول:

«إن النور العقل، الذي رجح واختار طريق الحق في فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات النورانية، التي هي أجمل وأبهى طاقات في الوجود. والنور العقل، الذي رجح واختار طريق الباطل في فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات الظلمانية النارية التي هي أحر وأظلم طاقات في عالم الصفات» .

بعد هذا الاستعراض المستفيض لمواقف الماسون من الدين نكتشف أنه لا موقف ماسونياً واحداً عندهم في موضوع الدين، فمنهم من يقول بأن الماسونية تحترم معتقد المنتسبين إليها ولا تتدخل في الأمور الدينية، ومنهم من يقول: أن الماسونية يجب أن تعمل على محاربة الأديان والقضاء عليها

ومنهم من يقول: أن الماسونية هي اليهودية ويجب محاربة الإسلام والمسيحية والاعتراف باليهودية والتوراة فقط، ومنهم من يقول: أن الماسونية تسعى لدين عالمي فيه من كل الأديان، ومن الماسون من يجاهر بأنهم يعملون لإفساد أخلاق الشعوب وتحويلها إلى عبادة المادة والأهواء والشهوات، . . . إلخ.

وبعد كل هذه المواقف وبعد الإطلاع علي بروتوكولات حكماء صهيون، وعلى الفكر الصهيوني عامة، ومخططاته وأطماعه ومزاعمه، يستنتج المرء بما لا يقبل الشك أن الحركة الماسونية هي: وقف على الصهيونية، والاستعمار، وأنها مطية يستخدمونها في سبيل تحقيق ما يريدون الوصول إليه.



الماسونية وبروتوكولات حكماء صهيون

قول حكماء صهيون في البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم: «إنه من الطبيعي أن نقود نحن وحدنا الأعمال الماسونية، لأننا وحدنا نعلم أين ذاهبون، وما هو هدف كل عمل من أعمالنا، وأما الكوييم فإنهم لا يفهمون شيئاً حتى ولا يدركون النتائج القريبة، وفي مشاريعهم فإنهم لا يهتمون إلا بما يرضي مطامعهم المؤقتة، ولا يدركون أيضاً حتى أن مشاريعهم ذاتها ليست من صنعهم بل هي من وحينا».

هذا قليل من كثير مما جاء عند حكماء صهيون عن الماسونية بأنها من الأدوات التي يسعون عبرها لتحقيق أهدافهم سواء في بناء مملكتهم المزعومة في فلسطين، أرض الميعاد، وإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم، أو في تحقيق نفوذ لهم في أية حكومة أو مؤسسة يستطيعون النفاذ إليها، أو في نشر الفساد في الأرض؛ لأن إشاعة التعلّق بالمادة والشهوات والأهواء يكشف الثغرات، ونقاط الضعف في كل شخص – والنافذين بشكل خاص – كي يتوجهوا إليه بإشباع هذه الأهواء فيصبح رهينة بين أيديهم يستثمرونه كيف يريدون.

إن تفحص دساتير الماسون ونظمهم ورموزهم يدلك بما لا يرقى إليه الشك على يهودية الحركة الماسونية. فبدءاً من وصف بناء هيكل سليمان، الذي تسعى الماسونية لربط نشأتها به، يثبت لك ذلك. وبالعودة إلى التوراة ووصفها لكيفية استدعاء سليمان لحيرام ابن الأرمة من صور، وهو من وضع هندسة بناء الهيكل، وصمم الأعمدة التي ترمز إلى الحكمة والقوة والجمال، وعلى غراره يؤسس الماسون محافلهم اليوم تذكيراً لأتباعهم بضرورة العمل على إعادة بناء هذا الهيكل الذي يقوم مقامه المسجد الأقصى في القدس، كما يدّعون، يتضح لك هذا الترابط بين الماسونية والصهيونية، مروراً بفهمهم لكثير من المسائل واستخدامهم للرموز المشتركة كالنجمة السداسية وسواها.

وإذا كان يهود قد صرحوا في بروتوكولاتهم أنهم وراء تأسيس الماسونية، فإن الماسون أنفسهم أكدوا ذلك في غير واحدة من أدبياتهم ومنشوراتهم، ناهيك من اللمسات اليهودية الواضحة في فكرهم وأهدافهم وأسلوب تنظيم حركتهم، وكل ما يمارسونه من طقوس وشعائر.

والماسونية تعتمد المنهج اليهودي في الحطّ من شأن الخالق سبحانه وتعالى. فكما يهود في توراتهم المحرّفة يقولون بالاتحاد بين الإنسان والله، فيعطون، على أساس ذلك، لله تعالى أوصافاً بشرية كقولهم مثلاً: بكى حتى تورمت عيناه – ندم على خراب الهيكل – سمع آدم وقع أقدام الرب في الجنة . . إلخ. كذلك الماسون يستخدمون للخالق سبحانه تعبيراً غامضاً هو: مهندس الكون الأعظم.

وفي هذا التعبير إنكار واضح لخلق الله تعالى المخلوقات من العدم، فالمهندس ليس سوى بانٍ من مواد متوافرة، وقولهم الأعظم يفيد وكأن العمل تمّ من قبل مجموعة كان هو أعظمها.

ويهود، الذين يسعون لمملكة مزعومة تتسع للعالم كله لأن نهاية الملك لهم، وفق تخرّصاتهم، سكبوا مفاهيمهم في وعاء الماسونية التي يزعم أتباعها بأنهم يتجاوزون في حركتهم الحدود والسدود. فماسونيتهم، كما يدعون، فوق الأديان وهي عقيدة العقائد، ولا تعترف بوطنية ولا قومية، فهي أممية عالمية، تعمل لتوحيد العالم، ولسلام عالمي، وللغة عالمية، إلى ما هنالك من الشعارات البراقة التي يجد فيها الضعفاء سبيلاً للهروب ومبرراً لتقصيرهم في جهادهم من أجل إعلاء راية الإيمان وحفظ الأمم والأوطان وحماية المقدسات.

وإذا كانت الماسونية تعتمد السرية فهذا أمر بديهي لأنه أسلوب اعتمدته كل الحركات المخرّبة على امتداد التاريخ، فهو يسترها عن أعين الملاحقة والرقابة، ويعطيها إمكانات هائلة للتزوير وتبديل الطروحات والمواقف، وذلك يساعد في استقطاب الأتباع، لأن عدم وجود أهداف معلنة واضحة يسمح لدعاتها لأن يستخدموا مع كل شخص، أرادوا تضليله، أساليب ومفاهيم تناسب أهواءه وتطلعاته. إلا أن الماسونية تعتمد التهويل، والتضخيم مما يوقع بعض الضعاف في حبائلها، عندما تحاول أن توجد محطات تاريخية لتقول بأن الماسونية موغلة في القدم، أو عندما تحرِّف بعض مجريات التاريخ لتنسب لنفسها إنجازات تاريخية عديدة، أو تزعم أن معظم مشاهير التاريخ والحاضر هم ممن انتسبوا لها وتتلمذوا فيها، وهذا الأمر يؤدي ببعض الناس إلى الاستسلام لها وعدم مقاومتها أو مقاومة صانعيها يهود تحت شعار: أنهم أقوياء، وهم وراء كل بكيرة وصغيرة، وأنهم يقتلون من يتعرض لهم، ويهود شعب ذكي . .الخ.

إن هذه الأوهام يجب أن نتخلص منها أولاً؛ لأنها تسليم بنظرية الشعب المختار اليهودية، وهذا عدوان على الدين والإنسانية جمعاء، حيث الحقيقة بأن كل مؤمن تقي هو من المقربين لله تعالى، وأما يهود فقد لعنهم الله في صريح القرآن الكريم، ووصفهم الإنجيل بأنهم خراف ضالة.

ليست الماسونية شبحاً مخيفاً، ولا ريحاً مرسلة منها تنطلق كل حركة في العالم، وليست الماسونية حركة منظمة لا يمكن محاربتها فهي سرية واحدة النظم والأهداف، وإنما الماسونية، كما تبين من خلال البحث، حركة مشتتة متعددة النظم، محافلها أكثر من أن تعد، وهي متصارعة، وكل محفل يتهم غيره بالخروج عن الماسونية والانحراف عن مبادئها. ففي لبنان وحده، وهو بلد صغير، هناك عشرات المحافل ولكل واحد منها نظامه ورؤساؤه ومفاهيمه، وقد ذكرت قسماً من هذه المحافل مجلة المسرة الصادرة ببيروت في عدد أيار لعام ١٩٦٥م، وما خفي عن تعددية المحافل واختلافها أكثر.

ويؤكد ما ذهبنا إليه الضبابية التي تلف الطروحات الماسونية حول النشأة، و هذا أمر سنتعرف عليه من الصفحات المقبلة، وكذلك موقفها من الدين، ومن التدخل في السياسة وغير ذلك من الأمور الأخرى.

إن إبراز حقيقة هذه الحركة، والتي هي كمثيلاتها الحركات الباطنية والسرية، هو ما دفعني لصرف وقت غير قليل في البحث عن منشوراتها وأدبياتها، ومعظمه قد كتبه الماسونيون أنفسهم، والهدف من ذلك وضع صورتها الحقيقية أمام القارئ العربي ليعرف أعداءه الذين يتظللون وراء حجب متعددة الألوان والأسماء، ويعرف أن الماسونية أداة صهيونية عليه محاربتها ومقاومة أتباعها لأن في ذلك دفاعاً عن الدين والأمة والأوطان والمقدسات.

والماسونية حركة تشكل أداة بيد الصهيونية والاستعمار، ولكنها ليست الوحيدة، فمن متفرعاتها أندية الروتاري والليونز التي يتباهى، بكل وقاحة، بعض من ينسبون أنفسهم لمراكز دينية أو ثقافية، زوراً، بالانتماء لها أو حضور احتفالاتها، ومن مثيلاتها حركات هدامة وأبرزها اليوم البهائية والقاديانية التي تناولتها في كتاب: «البهائية والقاديانية» الصادر عن دار النفائس ببيروت، وغداً وبعده، أن شاء الله، سأحاول الكشف عن حركات أخرى وفضح حقيقتها، لأنني أرى في ذلك ضرورة تفرضها شرعة الجهاد بالكلمة واللسان التي أمرنا بها الله تعالى.

إن مرضاة الله هي الغاية، لذلك أسأله تعالى التوفيق لإعلاء كلمة الحق، وأن يلهم أبناء أمتي كي يوحدوا مواقفهم، ويحذروا مكائد الأعداء، وأن يوجهوا كل طاقاتهم لمقاتلة إسرائيل وملحقاتها ومنها الماسونية.

ومما يربط نشأة الماسونية، غير ما ذكره الماسون أو اليهود في بروتوكولاتهم، تلك الطقوس والشعائر المعتمدة في المحافل الماسونية التي تحمل شعار العداء لله تعالى ولشرائعه المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام، حيث تطرح الماسونية مشروعها الفكري الذي تحاول تمييزه، والتأكيد أنه يضمن المساواة الإنسانية العامة، وأنه دين لا هو من المسيحية ولا هو من الإسلام.

وحقيقة الأمر : أن الماسونية تذكرنا بإحدى الفرق اليهودية السرية التي تأسست وانتشرت بعد ظهور المسيح عليه السلام، و هذه الجماعة السرية اليهودية، كانت تدعى الكابالا(KABBALE) ؛ وكابالا كلمة عبرية تعني: ما يُتلقى؛ أي التقاليد الموروثة. وهذه النُحلة التي انتشرت في القرون الوسطى قامت أفكارها على مزيج من تعاليم اليهودية مع الفلسفة وبشكل خاص الأقوال السفسطية، التي أشاعها عند اليونان منكرو الحقائق، المجادلون جدلاً عقيماً، واختلطت معها كذلك ألوان من الشعوذة وأضاليل السحر، ولقد كان للكابالا فعلها في التيارات الفكرية الدينية في أوروبا خاصة في القرن الحادي عشر الميلادي.

وأفكار الكاباليين التي صُنفت فيما بعد في وثيقتين عبريتين هما: السفر جزيرا، والسفر هازوهاز، كان لها الأثر في تأسيس بعض الحركات اليهودية، ومن أبرزها: حركة الزاركيم – وحركة شابتاي تسيفي.

وما يجب أن نعلمه هو أن هذه الجمعية كانت تشجع كل ما ينافي القيم الأخلاقية، ويقود إلى إنكار الروح وعبادة المادة والتعلق بها، وهذا يجعلها عاملاً أساسياً في نشأة الماسونية التي تقلّدها في سريتها ومعاداتها للإيمان وعبادة المادة، وفي الشعائر والأزياء والرتب.

إن الماسونية، التي ناصبت الإيمان الديني العداء بفعل المخطط اليهودي الذي يقف وراءها، لم تخرج عن منهج الحركات السرية في التاريخ التي كانت تنبذ الشرائع السماوية، وتتمرد على القيم والفضائل، وتستسلم للفواحش والأهواء.

«ليس بعد الكفر ذنب» هذا ما يصح أن نواجه به الماسون الذين أنكروا الخالق سبحانه ولكن بأسلوب مقنع ينطلي على البسطاء، أو يشكّل قناعاً للمضللين الجاحدين، وذلك بيّن في استخدام عبارة «مهندس الكون الأعظم» التي يظنّ بعض الناس أنها تسمية أطلقوها على الخالق سبحانه، ولكنها تحمل في طياتها الإنكار له سبحانه وتعالى عن كفرهم، وسأترك الميدان لتعليق الأب لويس شيخو على هذا المصطلح، والذي يقول:

«أول ما رأينا في هذا الشعار غرابة الاسم، فاختار الماسون من أسمائه تعالى ما لا تجد له ذكراً بين الأسماء الحسنى العديدة التي وردت في الكتب المنزّلة، وكلّها تشعر بعظمته، جلّ ذكره، وبسمو عزّته وجبروته إلى اسم مبهم فجعلوه بمنزلة «مهندس الكون» كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم، وإنما هندسها فقط ونظمها، وزادوا على ذلك ما زاد الاسم إبهاماً بقولهم «المهندس الأعظم» كأن الله استعان لهندسته هذه غيره من المهندسين فكان هو الأعظم بينهم» .

بعد هذا الإنكار الصريح لوحدانية الله، لا بل الوصول إلى درجة الكفر في المعتقد الماسوني بما سموه :«مهندس الكون الأعظم»، نراهم كلما ظهرت حقيقتهم جلية، وبرزت روابطهم مع اليهودية بفكرهم، أو شعائرهم، أو إقرارهم، يعودون إلى اعتماد التعمية والتبرير، ويسعون إلى إخفاء الحقيقة، على الأقل، عمّن يسيرون خلفهم كالخراف المستسلمة لقيادة الراعي، وفي هذا المنحى نرى واحداً منهم هو حنا أبي راشد يحاول أن يجعل الماسونية لغزاً محيّراً فيقول:

«فلنا أن نقول: إنها يهودية، لأنها كذلك في بعض طقوسها ومراسمها . . . ولنا أن نقول: إنها مسيحية، لأنها تحثّ على السلم والوداعة والمحبة، وكل ما أتى به الدين المسيحي من آيات التساهل واللين. . .

ولنا أن نقول أيضاً: إنها محمدية لأنها، في مجموع وصاياها وفلسفتها، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتشترط في الداخلين في سلكها، كل فضيلة ومكرمة. . .

. . .وليكن منشأ الماسونية ما كان، وليبدأ حيثما يجب أن يبدأ، فما في ذلك كبير خطر، أليس في الإمكان أن نكون نافعين صالحين، بدون من سبقنا وتقدمنا؟ وقد توحدنا جميعاً باسم الدين والإنسانية.

إن المتأمل لهذه الأقوال يتعرّف على ما تعمد إليه الماسونية من التضليل، إذ كيف يمكن أن يلتزم الواحد بأكثر من شريعة دفعة واحدة؟ ثم بعد ذلك هل يجوز أن نتوخى الخير في حركة نجهل متى بدأت وكيف؟ ولماذا؟ فمقوله الإمام علي، كرم الله وجهه، في الرد على الخوارج تصحّ في هذا المكان: «كلمة حق أريد بها باطل». أن عبارة «توحدنا جميعاً» مغرية ولكن السؤال من هم الذين وصفهم الماسوني حنا أبي راشد بكلمة جميعاً؟ وما هي أسس توحدهم؟ وعلى ماذا التقوا؟ وإذا كان يقول باسم الدين فباسم أي دين؟ والجواب يأتيك فوراً: أن الماسون توحدوا باسم اليهودية.

الالتقاء باسم اليهودية هو ما قصده أبي راشد الذي عبّر عن ذلك في إطار حديثه عن نشأة الماسونية فقال:

«فإذا بدأت الماسونية في عهد إبراهيم، أو نشأت في هيكل سليمان، وأخذت بعض أحكام العهد القديم «التوراة»، فالعهد الجديد لم ينقص منه حرفاً، بل أكمل معانيه، وسمى العهدين، بالكتاب المقدس» .

وإذا كانت الماسونية كما سبق وقال: يهودية ومسيحية وإسلامية، فلماذا أغفل في النصر الأخير الإسلام؟ والحقيقة أنها يهودية وكفى.

ويستشف الواحد منا ذلك بدليل جديد أورده أبي راشد في دائرة معارفه حيث تعرّض بالذم لهتلر على ما فعله بالأحرار .وإذا كنا لسنا هنا في معرض تقويم السياسة النازية وفكرها وممارسات هتلر، إلا أنه يكفي أن نشير بأن هكذا إشارة يتضح منها تماماً تبني الكاتب لمقولات اليهود بما لحقهم من مظالم على يدي هتلر.

يقول في إطار موافقة المنطق الصهيوني عن هتلر:

«أما تمرّد هتلر على الدستور الماسوني، فهو الذي جعله ينحرف عن مبادئ الديموقراطية ويكافحها، بوصفه أصبح ديكتاتوراً، لا يؤمن بالحرية بل بالقوة، وهكذا فعل أمثاله، لأن الحرية علمتهم، كيف يثأرون لها! ولكنهم عقّوا بها، فثأروا منها، وطعنوا أحرارها» .

إن هذا الكلام الذي ساقه ماسوني ضد هتلر كان يمكن أن نصنّفه في إطار حملة على الفلسفة السياسية النازية القائمة على القوة والعنصرية، لولا أن اليهود كانوا من بين من طالتهم يد هتلر فربطوا مأساتهم بما فعله بهم، وما زالوا يطلبون التعويضات من ألمانيا تكفيراً عن خطيئة هتلر، لذا لا يمكن أن نصنف هذا الكلام إلا في باب روابط الماسونية باليهود الذين يسعون من خلال محافلها، كما يزعمون، للسيادة على العالم، وتحقيق مملكتهم المزعومة، ومع ازدرائنا لتخرصاتهم، حيث لم يستطيعوا القبض على الضفة الغربية وغزة في فلسطين المحتلة بعد عشرين عاماً، فكيف نصدق مزاعمهم في السيادة على العالم؟

ولكن نذكر مقولاتهم ليعلم من لم يعلم بعد خطر الجمعيات السرية الهدامة التي تظهر بألف اسم ولون، وأبرزها الماسونية، فيعمل على مواجهتها.

نشر يوسف الحاج، نقلاً عن محاضر سرية لجلسات ماسونية في كتابه: «في سبيل الحق»، كلاماً موجوداً في الحقيقة في كتابات معلنة للماسونية ولليهود، ولكن من المفيد ذكره للإطلاع على حقيقة النوايا اليهودية الكامنة وراء تأسيسهم للماسونية.

ومما نقله يوسف الحاج من هذه المحاضر قولهم:

«لماذا كوّنا ولقّنا سياستنا هذه تجاه الخوارج بدون أن نفسح لهم مجالاً لإدراك أسرارها؟ أليس لنتوصل بالوسائل والحيل إلى غايتنا التي لا يمكن لأمتنا الوصول إليها مباشرة بدون استخدام الوسائط؟ وهذا ما حدا بنا إلى إيجاد ماسونيتنا الخاصة التي يجهل أسرارها وغايتها هؤلاء الحيوانات – الخوارج.

وأما الهدف المختار فهو انتشار اليهودية التي حرّفوها وادّعوا فيها أنهم شعب الله المختار، وهذا مبين من المحاضر نفسها التي فيها:

«ومتى أصبحنا أسياد الناس، لا ندع في الوجود سوى ديانتنا التي تنادي بالإله الواحد، الذي يتعلق به مصيرنا لأننا شعبه المختار، ولأن مصيرنا يقرّر مصير العالم ولذلك وجب علينا أن نلاشي سائر الأديان» .

وفي كتابه المذكور يقول يوسف الحاج بأن الماسونية على ثلاثة أنواع، أو مستويات، تتجمع في الفرقة الأولى سائر الأنواع، وفي الثانية يمسك اليهود بالأمر، وفي الثالثة لا يوجد إلا اليهود. وسأذكر كلامه حرفياً علّه يعطي للقارئ فكرة عن فرق الماسونية، كما وصفها هذا الكاتب الذي قال إنه كان منهم ثم لما كشف حقيقة أمرهم قام بفضحهم.

١- الفرقة الأولى:

«الماسونية العامة: الرمزية العامة ذات الـ ٣٣ درجة، رمزية بحتة . . تحترم ما لكل واحد من أعضائها من المعتقد الديني والمنزع السياسي، وتحرّم في مجتمعاتها، تحريماً قطعياً، كل مناقشة دينية أو سياسية يكون موضوعها المناظرة في الأديان أو القدح في أعمال السلطة المدنية والحكومة العادلة، وهذه الفرقة تكثر من الرموز في جميع درجاتها وتعاليمها توصلاً إلى المعرفة التي ترغب تفهيم أبنائها معانيها، ويتلقّن أعضاؤها هذه الدرجات تدريجاً وبعد امتحانات مختلفة» .

٢- الفرقة الثانية:

«الماسونية الملوكية المعروفة في الماسونية الرمزية العامة (بالعقد الملوكي) مرتبطة فيها منفصلة عنها بطريقة لا يعلمها إلا الراسخين في تاريخ الماسونيات الثلاث.

إن مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي كلها إلى تقديس ما ورد في التوراة، واحترام الدين اليهودي، والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي أو بأي اسم آخر، وإعادة هيكل سليمان وتقدمة القرابين فيه. وبالاختصار إرجاع العهد القديم بجميع ما كان عليه. وهي تدّعي أنها تتمة الماسونية الرمزية وغايتها، وأن ما يستعمله أعضاء الرمزية من الرموز مشيرين فيه إلى تعاليم اجتماعية عامة يفسره أبناء هذه الفرقة بالمعنى المطابق لتاريخهم مكاناً وزمناً وحادثاً. وأما الماسون الرمزيون فلا يعلمون من ذلك شيئاً، وعدد الداخلين منهم في هذه الفرقة قليل جداً خصوصاً في الشرق.

٣- الفرقة الثالثة:

الماسونية الكونية: أن هذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل جداً، من اليهود أنفسهم، أي أبناء الماسونية الملوكية، وهذا النفر هو من فئة المنفصلين من اليهود. . . وغاية أعضاء هذه الفرقة استخدام الماسونيتين السالفتي الذكر لإنشاء الفوضى في العالم دائماً، على قاعدة (فرق تسد)، ليستطيعوا الرجوع بواسطة اليهود والماسونية إلى روما، التي كانت مملكة أجدادهم، ونشر الإباحية المطلقة كما كان يفعل أولئك الأجداد أمثال نيرون وغيره.

. . .وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في أميركا (نيويورك) لا يدخله غير العدد القليل من هذه الفئة المنفصلة. . وهو الذي يدير كل حركة ثورية وفوضى سياسية بسائر الوسائل والطرق وبواسطة الثروات اليهودية وغيرها تحت أسماء مختلفة وجمعيات وشرائع وقوانين لأشخاص عديدن، ودول عديدة. . . وغاية هذه الفرقة مجهولة كل الجهل من الماسونية الرمزية العامة» .

وإذا علمنا أن كتاب يوسف الحاج الذي نقلنا منه هذا التصنيف للمستويات الماسونية، وتحديد الأهداف المعلنة لكل مستوى، أنه منشور سنة1934 ، أي قبل ١٤ عاماً من قيام دولة العدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة، ندرك عندها كيف أن أشخاصاً كثيرين من أبناء بلدنا، من الذين انخرطوا في صفوف الماسونية، قد ساهموا بقيام هذا الكيان المعادي على أرضنا وفي قلب أمتنا.

ولقد كان عند يوسف الحاج الجرأة بأن اعترف بما خدم به، هو وأمثاله من الماسون، أبناء إسرائيل، فهل سيعود ماسونيو اليوم إلى ضميرهم فيتخلون عن انتمائهم لهذ الحركة الماسونية الهدامة التي تعمل لأهداف أعدائنا؟ أم أن الشيطان يزيّن لهم أعمالهم وسيستمرون في ضلالهم؟

يقول يوسف الحاج بعد أن اكتشف خطر الماسونية وانسحب من صفوفها:

يشهد الله أننا ما قصّرنا في شيء من العطف على أبناء إسرائيل طيلة السنين التي خالطناهم فيها في محافل الحرية والمساواة والإخاء.

وكم من مرة مشينا وإياهم في نشر المبادئ الإنسانية العامة، غافلين عما كانوا يعملونه في الخفاء وبمعزل عنا، للمّ شعثهم وجمع أشتاتهم من أقاصي الأرض للحصول على السيادة العالمية باسم الدين والقومية، اللذين كانوا يظهرون لنا تذمرهم من التمسك بهما، وإضرارهما بالاجتماع الإنساني.

وكم من مرة محونا من مؤلفاتنا التاريخية اسم كل يهودي له صلة بإحدى وقائع التاريخ التي يشتم منه رائحة التعصب والتعدي زعماً منا أنه تحامل عليه» .

إن هذه التصريحات التي أدلى بها يوسف الحاج تعطي للإنسان فكرة واضحة عن مقدار الخدمات التي تسديها الماسونية للصهاينة على طريق تنفيذ مشروعهم في الوطن القومي الصهيوني، وهذا ما يدفعنا إلى القول: أن معظم الماسون هم خدم لمصالح العدو الإسرائيلي.

ومن باب تعطيل طاقات الشعوب سعى اليهود، من خلال الماسونية، ومن خلال كل مواقع نفوذهم، لإفساد أخلاق الناس، وتحويلهم إلى الإدمان والفجور مع تبرير ذلك بأنه نوع من التقليد ويجب قبوله وعدم استهجانه.

يكفي أن نعلم أن الاجتماع التأسيسي للمحفل الماسوني الأول في بريطانيا عام ١٧١٧ كان في الخمارات، والماسون يعدّون ذلك أمراً طبيعياً، ولا يقبلون مقولة اعتبار ذلك عيباً، وحول هذا الأمر يقول الماسوني حنا أبي راشد:

«وهل من عجب في اختيار الخمارة، لاجتماع البنائين الأحرار في لندن؟ ألم تختر النازية الألمانية، خمارة لاجتماعها الأول؟ ويظهر أن هذا الاختيار، لم يزل إلى يومنا هذا، هو المكان المفضل، لكل اجتماع سياسي، أو مؤتمر صحفي مثلاً: أليس «سان جورج» في بيروت، هو المقر السياسي، مع الفارق بالطبع؟» .

ما قاله هذا الماسوني لا أظن أنه بحاجة إلى تعليق إلا القول: ما دامت الخمارات هي الأماكن المفضلة للجلسات الماسونية، فما هي يا ترى القيم والفضائل التي يدّعون الالتزام بها؟

وإذا حصل وكانت الجلسات الماسونية في محفل ماسوني خاص فتقاليد الماسون أن يتحول المحفل نفسه إلى خمارة لمعاقرة المسكر حتى يذهب العقل، وكأن الماسونية لم تكتف بالتضليل لأتباعها بل أرادت تعودهم الإدمان والانحراف. ومن المفيد أن نعلم أن ما يسمى بشرب الأنخاب في المناسبات هو مسلك ماسوني يكاد يصبح عرفاً في معظم الدول، وإنني لا أناقش الأمر هنا من زاوية تحريم الخمر في الإسلام فهذا أمر آخر، ولكني أتحدث عن وضوح الأثر الماسوني – اليهودي في بلاد غير المسلمين، والأنخاب بالشكل الذي يتحدث عنها أحمد زكي أبو شادي الماسوني ليست أنخاباً بقدر ما هي حفلة سكر حتى ضياع العقل.

-الماسونية هي دعم للصهيونية:

ولد سليمان، عليه السلام، حوالي ١٠٣٣ ق.م.، وكانت وفاته ٩٧٥ ق.م.، وفي العام الرابع لملكه، حوالي ١٠١٢ ق.م.، بدأ ببناء هيكله في القدس، وانتهى منه سنة ١٠٠٥ ق.م .واليهود في مختلف منظماتهم يُلبسون أهدافهم السياسية رداء دينياً لتتحول عند شعوبهم، أو الملحقين بهم، إلى عقيدة. وفي موجبات زعمهم في العودة إلى ما ادّعى أنه أرض الميعاد في فلسطين يركزون على إعادة بناء هيكل سليمان كأحد أهم أهدافهم .والماسونية تحاول تبرير نشأتها وأنها تضم في صفوفها البنائين بهدف إعادة بناء هيكل سليمان، وبذلك تنجلي حقيقة الماسونية التي تلبس الأقنعة لتخفي ارتباطها بالصهيونية، وتدّعي أنها لا تتدخل في السياسة، وهل العمل من أجل أهداف اليهود في بناء وطن قومي يهودي في فلسطين، وإعادة بناء هيكل سليمان ليس عملاً سياسياً؟

والهيكل وبناؤه في القدس لا وثائق تؤكده، وليس ما حوله سوى مزاعم، كما ثبت بعد التتبع والبحث. ويبدو أن ما ذكر حول ذلك منقول عن نصوص العهد القديم التي صاغها يهود إرضاءً لما في نفوسهم.

ولكن المعاصرين منهم بدأوا يقرون بأن وجود الهيكل في القدس ليس أكثر من زعم.

فقد ورد في الموسوعة اليهودية التي صدرت عام ١٩٧٢م تحت باب القدس ما يلي:

«إن يهود لم يكونوا يقدسون الحائط الغربي (للمسجد الأقصى) ولا يصلُّون أمامه إلا بعد سنة ١٥٢٠م، بعد أن أُخرجوا من إسبانيا وجاء بعضهم إلى القدس ليعمل، فسمح لهم الخليفة أن يصلوا أمام الحائط وكانوا يبكون فسموه بعد ذلك بحائط المبكى، وقبل هذا التاريخ كان يهود يصلون على جبل الزيتون».

أما بشأن الهيكل فإن مجموعة من علماء الآثار الإنكليز بدأت بالبحث والتنقيب في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي واستمرت في عملها حتى العام ١٩٥٤م، حيث أوقفتها وزارة الأوقاف وشؤون المقدسات الأردنية، وطوال هذه المدة لم تتوصل إلى أثر يدل على وجود هيكل سليمان في القدس ومحيطها.

وبعد اغتصاب القدس في حزيران / مايو ١٩٦٧م، كلفت سلطات العدو الإسرائيلي مجموعة من علماء الآثار يهود كي تبحث عن آثار للهيكل المزعوم في القدس وميحطها، وبعد طول بحث وتنقيب خرجوا بتقرير نشروه في عام ١٩٩٩م، يعلنون فيه أنه لا صدقية لوجود هيكل في القدس، وقد وقع التقرير مجموعة منهم الأسماء التالية: جدعون أفني – روني رايخ – يائير زاكوبتش – زئيف هيرتسوغ – وتوفيا ساجيف.

ويصرح يهود في بروتوكولاتهم بأن الماسونية، وسواها من الجمعيات السرية التي أسسوها، لتخدم أهدافهم الشريرة، ستنتهي مهمتها بعد إقامة مملكتهم المزعومة.

ومن النص الذي سنورده من البروتوكول الخامس عشر نتعرف على أنهم يسعون لإقامة مملكتهم في أوروبا علماً أنهم، في أدبياتهم الأخرى، يزعمون بأن لهم حقاً تاريخياً في فلسطين، وبهذا نعلم أن يهود وجمعياتهم وأهدافهم المرسومة لا تعرف الثبات، ولا هي من المخططات التي يستحيل القضاء عليها، فهي غالباً ما تكون هشّة مطاطة لا ضوابط لها.

يقول يهود في هذا البروتوكول:

«حينما نغدو سادة بشكل نهائي، . . . فإننا سنسهر على إلا تحاك ضدنا أية مؤامرة، وسوف نقتل، بلا شفقة، كل من يحمل السلاح ليقف في وجه سلطتنا. أن تأسيس أية جمعية سرية سيكون عقابه الموت، والجمعيات السرية القائمة الآن، والتي نعرفها، سواء أعملت معنا أم ضدنا، فسوف تحلّ وسيُنفى أعضاؤها إلى قارات بعيدة عن أوروبا، وسيكون عقاب الماسون الكوييم مثل ذلك، والماسونيون الذين نعفو عنهم، لسبب ما، يبقون تحت التهديد الدائم بالنفي، وسوف نسنّ قانوناً يقضي بنفي كل أعضاء الجمعيات السرية في أوروبا التي ستكون مركز حكومتنا. .. وإلى أن يأتي الوقت الذي نصبح فيه سادة فسوف نظل ننشئ المحافل الماسونية ونضاعفها في كل العالم أوروبا هي الهدف، والكنيسة هي المؤسسة التي يود يهود القضاء عليها، والماسونية من الأدوات المساعدة في تحقيق هذه الأهداف وذروتها سيادة يهود، وكما يوضحون، في أوروبا خاصة.

والنص السالف من البروتوكولات يعطي دليلاً واضحاً على سياسة الحركة الماسونية رغم مزاعم بعض أتباعها بأنهم لا يتدخلون في الشأن السياسي.

ثم إذا عدنا إلى الانطلاقة في بريطانيا، سنة ١٧١٧، ألم تكن هذه الانطلاقة باحتضان كامل من قبل الملوك والأمراء الإنكليز؟

إن انتشار البروتستانتية تحت تأثير الأدبيات العبرية، وحيث أنها تتشدد بالتزام العهد القديم وفيه المزاعم اليهودية بحق موعوم ليهود بأرض كنعان من الفرات إلى النيل، وسواها من تيارات دينية، في الجزر البريطانية، في القرن الثامن عشر، هو ما جعل بريطانيا المهد الأول للماسونية الرمزية الحديثة، كما يسميها أتباعها، ومن المعلوم أنه قد احتوت:

«قائمة الرؤوساء السابقين للماسونية في إنكلترا، حتى منتصف القرن العشرين، أسماء خمسة أمراء أصبحوا فيما بعد ملوكاً، وهم: جورج الرابع، ووليم الرابع، وإدوارد السابع، وإدوارد الثامن، وجورج السادس (والد الملكة الحالية)، كما أن دوق أدنبره، زوج الملكة الحالية، ينتمي إليها».

من غير المقبول أن يقال: لا دخل للماسونية في السياسة. فالماسونية هي حركة سياسية أنشئت لخدمة يهود ليس إلا. ويذهب هذا المذهب لوسيان كافرو ديمارس الذي يربط التمهيد لنشأة العمل اليهودي من خلال الماسونية وسواها بقرار أصدره كاثوليكيان هما: فرديناند وإيزابيل، في ٣٠ آذار ١٤٩٢م، بطرد ثلاثمائة ألف يهودي من إسبانيا على أثر الحروب الصليبية ضد المسلمين والعرب فيها، ويقول عن ذلك:

«بعد ستين سنة على طرد يهود من إسبانيا، حطّم اللوثريون الألمان الوحدة الكاثوليكية بالتضامن مع جماعة كالفان الفرنسيين والأنكليكان الإنكليز، وبدأت الحروب الدينية . . . ففي باريس، أدت إلى الثورة الماسونية (١٧٨٩) المنتظرة بفارغ الصبر في كل من هولندا وإنكلترا، لا سيما في الأوساط اليهودية في أوروبا. ثم أدت إلى حروب نابليون وامتداداتها الاستعمارية والحروب العالمية تنفيذاً للعقد السياسي الخاص بالصهيونية العالمية الحالية. . ومن جهة أخرى أصدر الكونغرس البروتستنتي الأمريكي قراراً بهدم الهند الصينية»

إن شيئاً من هذه المعلومات يؤكدها يهود أنفسهم، ويكشفون عن دورهم في الثورة الفرنسية، وفيما أعقبها من معارك تنتقل بالناس من هزيمة وخسارة إلى أخرى، فلقد جاء في البروتوكول الثالث:

«اذكروا الثورة الفرنسية التي وصفناها بأنها عظيمة، إننا نعلم أسرار إعدادها لأنها كانت من صنعنا، ومنذ ذاك التاريخ لم نزل نقود الجماهير من خيبة أمل إلى خيبة أمل حتى يتنازلوا لنا لصالح ملك مستتبد من دم صهيوني الذي نعده للعالم» والمعلومة الثانية عن مواجهة الكنيسة بواسطة مذهب كالفن الذي عرف بالمذهب البروتستانتي يؤكد عليها وليام غاي كار الذي يقول في كتابه: أحجار على رقعة الشطرنج:

«إن مذهب كالفن كان من صنع يهود، وقد استعملوه خصيصاً لإيقاع الانقسام بين المسيحيين وشق الشعب. أما الاسم الأصلي لكالفن فهو كوهين. وكان قد غيّر اسمه من كوهين إلى كاوفين إبان انتقاله من سويسرا إلى فرنسا للتبشير بدعوته. ولما انتقل إلى إنكلترا أصبح اسمه كالفن. . . في عام ١٩٣٦ وخلال احتفالات بناي بريث (١) اليهودية في باريس أكد المحتفلون بحماس بالغ أن كالفن كان يهودي الأصل» .

وعلى الجبهة الأخرى للتيارات السياسية في أوروبا الشرقية تطالعنا المنشورات الماسونية باعترافها أن الأممية والماركسية هما من صنعها أيضاً، فيقول الماسون في بيان للمشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤ ما يلي:

«إن الماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية، لأن مؤسسيها كارل ماركس وإنجلز هما من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثين، ومن منتسبي المحفل الإنكليزي، وأنهما كانا من الذين أداروا الماسونية السرية، وبفضلها أصدرا (البيان الشيوعي) المشهور»

وعن ارتباط نشأة الماركسية بالمخططات الصهيونية جاء في البروتوكول الثاني:

«انظروا إلى ما أحرزته الداروينية والماركسية وأفكار نيتشه من نجاح بفضل شعبنا، وإنكم، ولا شك، تلمسون جيداً ما أصاب الكوييم (٢) من فساد خلقي من نشر هذه المذاهب» أن يهود روسيا القيصرية قبل الحكم الشيوعي، وبسبب عنصريتهم وانعزالهم ضمن المجتمع وممانعتهم من الاندماج الوطني تعرضوا لحملات قاسية من قبل القياصر الواحد تلو الآخر، لذلك كانوا الأكثر مساهمة في تقويض النظام القيصري، ولذلك انخرطوا بقوة في الحركة الشيوعية، وكان لهم دور أساسي فيها.

إن الكثير من وسائل الإعلام، والدعاية، بكل ما تحمل من أساليب نشر الفساد والخلاعة وتسويقهما قد سعى يهود لمسكها أو التأثير فيها، لأن الغرق في الماديات والأهواء يمكّن اليهود من اكتشاف نقاط الضعف في الأفراد النافذين كي يصبحوا ألعوبة بيدهم. ومن الأمثلة التاريخية على ذلك ميرابو، الركن الأساسي في الثورة الفرنسية، الذي تمّ تحويله إلي ألعوبة بيد اليهود عبر أحدهم، وهو مندلسوهن، الذي أغرق ميرابو بديون باهظة لا يستطيع الوفاء بها، وبذلك وضعه تحت رعايته، وربطه بعلاقة مع حسناء يهودية هي السيدة هيرز، وميرابو جذب إلى صفه فيما بعد الدوق دورليان بالإغراءات نفسها، ودورليان كان أحد أبرز الوجوه الماسونية في فرنسا قبل الثورة سنة ١٧٨٩. وتحت دعوات الإنسانية الزائفة يعمل يهود، من خلال المحافل الماسونية، أو كما اعترفوا تماماً، بتأسيس النظم المجتمعية على الرذيلة والفساد، ولكنهم يقنّعون مخططهم بزعم مفاده أنهم يعملون لمجتمع مثالي يحقق سعادة الإنسانية !! فتراهم يقولون رغم علمهم بأن خططهم قد باتت مكشوفة:

«يجب علينا أن نعيد تحديد الإنسان آخذين بعين الاعتبار كل تعطشاته، وأوضاعه الاجتماعية والبيولوجية ومكنوناته العميقة. تجب أيضاً إعادة تجديد نوع المجتمع المثالي الذي يوفّر السعادة للرجال والنساء عام ٢٠٠٠ .

والماسونيون لا يسعون لإعادة تشكيل شخصية ممن يستطيعون الوصول إليه وتضليله من أجل مصلحة الإنسانية – كما يزعمون – وإنما يريدون تشكيل أدوات صالحة لحمل مفاهيمهم والعمل على تحقيق أهدافهم في السيادة والهيمنة، وبناء ملكهم الموعود كما يتوهمون. وعن نظرتهم هذه للمحافل وما يريدونه منها، يقولون في مقررات مؤتمر المشرق الأعظم الفرنسي لعام ١٩٠٤: «إن المحافل المائة والأربعين للماسونية المنتمية إلى المشرق الأعظم هي معابد النور في فرنسا، فإن آلاف المواطنين يترددون على هذه المحافل ليتذاكروا في المسائل التي تهمهم في الحياة، ويدافعون عن الأفكار التي تهيؤها محافلهم في الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية، وهكذا يتهيأ الرأي العام، وتوجه الانتخابات وبالنتيجة يصبح البرلمان خاضعاً لمشيئتنا وهذه لعبة الماسونية»

جرائم الماسونية

يضاف إلى لائحة المشروعات السياسية، التي وقف وراءها يهود والماسون، حركة مصطفى كمال أتاتورك، الذي حاول تتريك العرب، و حوّل الكتابة، في اللغة التركية، من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، ناهيك من تطبيق العلمنة (اللادينية)، وإشاعة الاستبداد، والترويج لحركة تغريب مسلكية وثقافية في المجتمع التركي للقضاء على أي أثر إسلامي في بلده.

عن هذا الموضوع يقول حنا أبي راشد، في قائمته عن إنجازات الماسونية:

«الانقلاب التركي، عام ١٩١٨، الذي قام به الأخ العظيم، مصطفى كمال «أتاتورك» وها كم أهم ما قام به بطل تركيا الخالد:

١- أبطل نظام السلطنة.

٢- أبطل نظام الخلافة.

٣- أبطل المحاكم الشرعية والأجنبية.

٤- أبطل الامتيازات الأجنبية.

٥- أبطل التكايا الوراثية.

٦ -أبطل الألقاب والنياشين.

٧- ألغى دين الدولة الإسلام.

٨- ألغى وزارة الأوقاف.

٩ -خلق تركيا الجديدة» .

إن هذه الإجراءات التي قام بها أتاتورك، وأبرزها إلغاء دين الدولة الإسلام وكل ما يترتب عليه، وهذا الأمر الأبرز الذي كان يعمل له يهود والاستعمار اعتماداً على المحافل الماسونية، لم تكن وليدة ساعة تنفيذها وإنما سبقتها أمور ممهدة بتوجيه من المحافل الماسونية التي كان عمادها «يهود الدونما» ، و هم اليهود الذين وفدوا إلى تركيا من الأندلس (إسبانيا)، وكان معظمهم قد ادّعى الإسلام شكلاً ليستر وراء ادعائه حقيقة نواياه ومخططاته، وأبرز المحافل الماسونية التركية ذو الدور الهدام كان محفل سالونيك. والهجمة التاريخية الدموية التي وجهت ضد الأرمن المسيحيين في البلاد الخاضعة للحكم التركي يجب أن نعلم بأنها كانت بتدبير ماسوني وتواطؤ استعماري أوروبي، أمريكي، والفرنسي ديمارس يحمّل الغرب مع الماسون مسؤولية إبادة الأرمن صراحة فيقول:

«إن الإبادة الرهيبة لمليون ونصف المليون من نصارى الأناضول وكليكية من الأرمن المجتهدين، الفخورين، الفنانين، بنّائي الأماكن المسيحية والسلجوقية في آسيا الصغرى، ظلت مثال الإبادة في العصور الحديثة التي لا تُغتفر، وعاراً يطعن إلى الأبد شرف النخبة الغربية المثقفة الواقعة تحت سيطرة يهود. ووفقاً لتقرير لبسيوس (١٩١٦- ١٩١٩)، الذي لا يمكن دحضه، تمّ تحضير وتهيئة هذا التدمير الرهيب بصورة منظمة من سنة (١٩١٥ – ١٩١٨) على يد محفل سالونيكا، وذلك بحضور بعض السفراء في اسطنبول، أمثال الألماني ونغتهيم، والأميركي مورغنتو، وكلاهما يهوديان من الأساتذة الماسون المتنفذين.. . وتجدر الإشارة إلى أن المنظمات الصهيونية، في كل من نيويورك ولندن وبرلين، والممثلة بالجالية اليهودية في اسطنبول قد عرفت وتابعت هذه المذابح الجماعية في مراحل تهيئتها وتنفيذها

وكان بن غوريون المحامي العثماني بين هذه الجالية شاهداً على كل شاردة وواردة قام بها القادة الأتراك» .

والمعلوم من قراءة التاريخ العثماني أن اثنين من النافذين في السلطة بعد سنة ١٩٠٨ هما أنور باشا وطلعت باشا، والاثنان من محفل سالونيك الماسوني، ويرجعان إلى أصل يهودي أظهرا اعتناقهما للإسلام. أنور وطلعت كانا وراء التخريب الذي حصل ومنه، في سنة ١٩٠٩، إحراق مدينة «أضنا» الأرمنية، وذبح عشرين ألف أرمني فيها، والثانية إعلان الحرب على الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، في كانون الأول ١٩١٤، ووصول جماعة الاتحاد والترقي إلى السلطة، والاتحاد والترقي جمعية انبثقت من محفل سالونيك.

كان من نتائج التخريب الماسوني – اليهودي في الخلافة العثمانية، ونقل السلطة إلى جماعة الاتحاد والترقي ما قال عنه لوسيان كافرو ديمارس:

«لقد أدى الجرم الصهيوني الماسوني، بتناسي حقوق الشعوب في الاستقلال بالنسبة إلى العرب وبإزالة كليكية الأرمنية منذ ٢٧ قرناً وشعبها المسيحي العريق، إلى خمس كوارث في النتيجة:

١- خلق دولة يهودية يعتبر خرقاً لحقوق العرب، واستفزازاً لمجموع العرب والإسلام (المسلمين).

٢- إبادة الطوائف المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية في آسيا الصغرى.

٣- إزالة كليكية، فتم سبي الأرمن للمرة الرابعة في غضون ٢٣ سنة، والتخلي النهائي عن سنجق الإسكندرونة ١٩٣٨ حيث قام الحاكم الفرنسي الكولونيل كوليه الماسوني بتزوير استفتاء بنسبة ٥١% بإشراف عصبة الأمم

٤- رفض الحكم الذاتي لكردستان.

٥- انتداب عسكري مفروض على البلدان العربية»

إن ما حصل للأرمن، وماتم من انحرافات في تركيا، كان بفعل التخطيط الماسوني – اليهودي، وبتشجيع استعماري، وذلك لتلازم الأهداف بين هذه القوى الثلاث: الصهيونية – الاستعمار – الماسونية. والحقائق التي تدعم مقولتنا :الماسونية أداة للسياسة الصهيونية، أكثر من أن تحصى. وإذا كان ديمارس قد عدّ، بين كوارث الماسونية اليهودية، إقامة وطن قومي عنصري لليهود في فلسطين مما يثبت ما ذهبنا إليه، فإن الماسون أنفسهم لا يخفون هذه المسألة بل يعلنون، بكل وقاحة، سعيهم لإعادة بناء هيكل سليمان.



أ-الماسونية وهيكل سليمان:

هيكل سليمان حسب التسمية المسيحية أو «بيت همقداش» («بيت المقدس» أو «المعبد») حسب التسمية اليهودية، كان معبدا يهوديا أقيم في القرن الـ١٠ قبل الميلاد ثم خرب في بداية القرن ال٦ ق.م. وأعيد بناؤه في نهاية هذا القرن، أما في عام ٧٠ ميلاديا فخرب نهائيا. (العهد القديم/التناخ والعهد الجديد) هو المصدر الرئيسي لما يُعلم عن هذا المعبد في ما قبل أيام الحشمونيين، وهناك معلومات كثيرة عن المعبد في أواخر أيامه في الكتب الدينية اليهودية الأخرى مثل المشناه والتلمود. وهناك أوصاف مفصلة لشكل المعبد وطريقة العبادة فيه كما كانت في القرن الأول للميلاد (ما يسمى بـ«الهيكل الثاني» أو «هيكل هيرودس») في مؤلفات المؤرخ اليهودي الروماني يوسيفوس فلافيوس، وخاصة في مؤلفته «حروب اليهود» التي تسرد سلسلة الأحداث التي أدت إلى التمرد اليهودي على الرومان وأحداث التمرد. كذلك توجد بعض الدلائل الأثرية التي تدعم أوصاف يوسيفوس فلافيوس مثل حجرتين تحملان نقوشاً باللغة اليونانية تم العثور عليها في حفريات قرب الحرم القدسي (توجد إحداهما في متحف اسطنبول الأثري والأخرى في متحف روكفلر بالقدس)، والتي تحذر الرواد غير اليهود إلا يدخلوا في المكان المقدس، وبوابة تيتوس في روما المنقوش عليها صورة مسيرة جنود رومانيين يحمل كنوز الهيكل بعد انتصارهم على اليهود المتمردين عليهم في القدس وتدميرهم للهيكل.

أما بنسبة لأول أيام الهيكل فلا توجد من غير الكتاب المقدس إلا دلائل أثرية وتاريخية غير مباشرة تذكر الملوك اليهوذيين في أورشليم (القدس) عدد من وزراءهم وكهنتهم، بالأسماء المذكورة أيضا في الكتاب المقدس، كمن عبدوا الرب في الهيكل، ولكن دون ذكر الهيكل نفسه.

من تحليل المصادر التاريخية والأثرية يفترض معظم العلماء أن المعبد وقف في الحرم القدسي الشريف أو بجواره. أما الحاخامون اليهود فيقبل أكثريتهم هذا الافتراض ويعتبرون الحرم القدسي الشريف محظورا على اليهود لقدسيته، إذ لا يمكن في عصرنا أداء طقوس الطهارة المفروضة على اليهود قبل الدخول في مكان الهيكل حسب الشريعة اليهودية. مع ذلك، فيوجد عدد من الحاخامين الذين يسمح بزيارة الحرم القدسي، وكذلك يزوره يهود علمانيين.

وحسب ما يرد في الكتاب المقدس (سفر الملوك الأول إصحاح ٥-٦) بناه الملك سليمان (النبي سليمان في الإسلام) إتماماً لعمل أبيه الملك داود (نبي داود في الإسلام) بأمر من الله. وكان داود هو الذي نقل تابوت العهد والأحجار المنقوش عليها شريعة موسى إلى مدينة أورشليم بعد احتلالها من اليبوسيين. أما سليمان فبنى الهيكل في أورشليم ووضع فيه التابوت والأحجار وجعل المكان معبدا للرب. و يذكر سفر الملوك الأول (الأصحاح ٦-٩) أن بناء الهيكل استمر ١٦ عاما (من السنة الرابعة بعد توليه العرش وحتى السنة ال٢٠) وأنه تم بالاستعانة بملك صيدا الفنيقي الذي باعه الأخشاب وأرسل إليه كبار صناعه.

وطبقاً لما ذكرته المصادر التاريخية، فقد تم بناء الهيكل وهدمه ثلاث مرات، فقد تم تدمير مدينة القدس والهيكل عام ٥٨٧ ق.م على يد نبوخذ نصر ملك بابل وسُبى أكثر سكانها، وأعيد بناء الهيكل حوالي ٥٢٠-٥١٥ ق.م وهُدم الهيكل للمرة الثانية خلال حكم المكدونيين على يد الملك أنطيوخوس الرابع بعد قمع الفتنة التي قام بها اليهود عام ١٧٠ق.م، وأعيد بناه الهيكل مرة ثالثة على يد هيرودوس الذي أصبح ملكاً على اليهود عام ٤٠ ق.م بمساعدة الرومان. وهدم الهيكل للمرة الثالثة على يد الرومان عام ٧٠م ودمروا القدس بأسرها.

وبعد الفتح الإسلامي بُني مسجد قبة الصخرة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، الأمر الذي لا يقبله اليهود لأنهم لا يؤمنون بالإسلام كديانة منزلة من الله، بقى المسجد الأقصى على حاله التي هي عليه الآن ، حتى بعد قيام دولة إسرائيل التي تسعى لبناء هيكل سليمان أو الهيكل الثالث على جبل الهيكل (مصطلح يهودي) أو الحرم الشريف (مصطلح إسلامي) ، فقامت بعدة محاولات هدفها استرجاع الحق بهدم المسجد الأقصى و إقامة الهيكل الثالث مكانه و ما زال الخلاف قائم بين المسلمين واليهود.

يبدأ تاريخ اليهود من يعقوب (أو إسرائيل عبد الله باللغة العبرية) الذي ولد في أرض كنعان و له اثنا عشر ولدا و هم أسباط بني إسرائيل ، حتى رحيل يعقوب وبنيه إلى مصر في حكم ابنه يوسف ، إلى زمن فرعون و قصة نبي الله موسى مع فرعون و بني إسرائيل ، و عقاب الله لهم لرفضهم دخول أورشليم بالتيه أربعين سنة في صحراء سيناء ، حتى أرسل الله لهم فتى موسى و حاصر أورشليم واحتلها وحكمها ، ثم بدأ عصر القضاة تلاه عصر الملوك الذي بدأ بشاؤول ثم داود ثم سليمان .

ب-جدال الهيكل الثالث:

رأي الحاخامين من التيارات اليهودية المركزية، كما تعبر عنه مجلس الحاخامين الإسرائيلية، هو أن إعادة بناء الهيكل على جبل الهيكل (أي الحرم القدسي) في الوقت الراهن أمر ممنوع، وحتى بحظر الحاخامين زيارة الجبل لاعتباره ممنوع من زيارة اليهود حسب الشريعة اليهودية الحالية. أما الشرطة الإسرائيلية فتسمح لليهود بزيارة الحرم القدسي كسياح، ولكنها تحظر أداء

ج-فرسان الهيكل / المعبد:

هى حركة تأسست عام ١٠٩٢ فى أعقاب الحملة الصليبية الأولى ، أسسها المطرودون من الخدمة العسكرية في أوروبا وكذلك بعض الفقراء ودعمها الأغنياء المتدينين ، وكانو يهدفون فى البداية إلى حماية الحجاج الأوروبيون المسيحيون فى بيت المقدس ، وقد كان هناك تقدم ملحوظ فى هذه الحركة من حيث العدة والعتاد بل والقوة لأنهم بعد وإن كانوا منبوذين. نجحو فى الحصول على التأييد الرسمى من الكنيسة الكاثوليكية نتيجة لدفاعهم عن المسيح والصليب . وقد كانت الحملات الصليبية تساندهم كى تطعن بهم جيوش المسلمين فى ظهورهم والتظاهر بطاعة الكنيسة.

مؤسس الحركة : هيودجز دى بانز

مكان الإقامة: كانوا يقيمون تحت حماية الملك بيردوين الثانى فى الجزء الجنوبى الشرقى من الحرم المقدس ، وهو مكان مهم للمسلمين والمسيحين واليهود . حيث يدعى اليهود أن فيه هيكل سليمان . ويذكر المسلمين أن فى هذا المكان .أمر ابراهيم بذبح ابنه اسماعيل (لا أعتقد أن هذه المعلومة صحيحة.)

ساعد فرسان الهيكل فى تحويل المسجد الأقصى فى تلك الفترة إلى كنيسة وسميت بيت الرب (تيمبلار - تيمبلام دومينى)

وبلغت حركة فرسان المعبد أوج قوتها المالية والاجتماعية حيث صار لها معاملاتها البنكية الخاصة وشعبياتها . ولكن مع انتهاء الحملات الصليبية .صار هناك شك فى نشاطاتها فقد تعهد المسلمون بحماية رحلات الحج المسيحية وقد كان هذه وظيفية فؤسان المعبد مما اضطر لويس الربع ملك فرنسا باعتقال معظمهم . وكذلك ألغى بابا الفاتيكان اعترافه بهم . وقدموا لمحاكم التفتيش . ويختلف المؤرخون حول سبب تقديمهم لمحاكم التفتيش . فهناك من يقول بأنهم قدموا لمحاكم التفتيش بسبب إدمانهم للخمور والزنا وغيرها ومهم من يقول بسبب اعتناقهم الإسلام أو على الأقل تأثرهم بالإسلام ورفضهم الكثير من مبادئ المسيحية منها ألوهية المسيح أو تثليث الرب.

وأنا حقيقة أرجح الرأى الثانى لأن محاكم التفيش كانت مختصة فقط بما يتعلق بالأمور الكنسية والدينية . وبالتالى فهى بخلاف المحاكم المدنية لا تحاكم إلا من يخرج عن الدين أو يعارض أى من جزئياته. كما أن الخمور والزنا فى العصور الوسطى بأوروبا لم يكن من الجرائم الفظيعة التى تودى بصاحبها إلى الإعدام . وينتهى أمر فرسان الهيكل بإعدام معظمهم و هروب من هرب منهم إلى سكتلاندا.

د-تعريف الغنوصية:

هو مصطلح يشير إلى مدرسة فلسفية نشأت فى القرن الأول الميلادى ومن المؤرخين من يقول أنها نشأت منذ ثلاثة قرون قبل الميلاد بهدف تبرير انتشار الديانات المصرية فى الإمبراطورية الرومانية ، وبعد انتشار الديانة المسيحية ، سلكت الغنوصية مسلك آخر وهو الموائمة بين الديانات التوحيدية والديانات الوثنية . إلا أنها هوجمت وبشدة من الكنيسة.

ويشير هذا المصطلح إلى الفكر المنطقى الذى يحاول تبرير ما ليس بحقائق من خلال خطوات منطقية عقلانية تبدو فى ظاهرها صحيحة لكنها فى الحقيقة غير صحيحة .

الماسونية وأنصار الهيكل

ومن الوثائق التي تعطي صورة عن ضلوع الماسونية في إقامة دولة العدو الإسرائيلي في أرض فلسطين، ما ذكره أمين القدس، سنة ١٩٦٨، السيد روحي الخطيب في كلمته أمام المؤتمر الأول لمنظمة المدن العربية، الذي عُقد ببيروت، من أن السلطات الإسلامية في القدس قد تلقت عرضاً من الحركة الماسونية لشراء قطعة أرض من الحرم الشريف بغية إعادة بناء هيكل سليمان، وقد ورد العرض الماسوني في رسالة بالإنكليزية هذه ترجمتها:

«مسجد عمر – مجلس الإدارة – مدينة القدس، إسرائيل.

سادتي: جدتي من مواليد عمان، الأردن، وأنا مواطن أمريكي من أصل إيرلندي – أردني فخور جداً بكوني عربياً، وأنا أيضاً مسيحي. سأسافر إلى تل أبيب في ٧ حزيران المقبل، أو حوالي ٩ حزيران سأصل إلى المدينة المقدسة، القدس، وآمل أن أتشرف بالاجتماع بكم سادتي في المعبد المقدس لمسجد عمر، وكنت كتبت منذ مدة رسالة إلى مسجد عمر، لكن يبدو أنها لم تصل إلى الأشخاص المعنيين.

سأحاول الآن أن أشرح لكم الخطوط العريضة لزيارتي. أولاً، زميلي أودي مورفي، وأنا، عضوان في المحفل الماسوني قديمان، وحرّان ومعترف بنا ماسونياً، وأنتم تذكرون أن هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الأصلي، وأن ملك سليمان كان رئيس هذا المحفل، لكن الهيكل دمر عام ٧٠ بعد المسيح. إنني أعرف أن مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانوني، وأنه أقيم في المكان ذاته، إلى جانب الصخرة التي قدّم عليها أبونا إبراهيم ابنه إسحاق قرباناً للرب. وإنني أعرف أيضاً أنكم أنتم العرب، أبناء إسماعيل، وقد حميتم هذه الصخرة عبر القرون. فلنقدم الشكر للرب. وإنني، كمسيحي، وكعضو في الحركة الماسونية، أرأس جماعة في أميركا يحبون أن يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد. هذا هو اقتراحنا. إذا أعطى جامع عمر الإذن لمؤسستي، فسوف تجمع ١٠٠مليون دولار في أميركا لهذه الغاية، أو المبلغ اللازم لإعادة بناء الهيكل.

إن مسجدكم لن يفقد السيطرة على الهيكل أبداً. وعندما ينتهي بناء الهيكل، سيكرس للرب، وللملك سليمان وللحركة الماسونية في العالم، وسيعطى لكم مجاناً. والى ذلك، وبإذن مؤسستكم، سيمنح كل أخ ماسوني، أسهم في إعادة البناء، عضوية في المحفل الماسوني الأول لهيكل الملك سليمان في مدينة القدس، ومن المقدر أنه لن يزور الهيكل أحد منهم في حياته، لكن العضوية ستنتقل إلى أولادهم الماسونيين، والتي ستتجدد سنوياً، مما يكفي لحراسة المعبد والاعتناء بمسجد عمر وكل المؤسسات الخيرية التابعة له، وهذا يعني أن مسجدكم لن يحتاج إلى أية حملة تبرعات في المستقبل من الأعضاء. إنني لا أعرف أية مؤسسة دينية تستطيع العيش من دون أن تطلب من أعضائها التبرع المادي، لكنني أستطيع أن أؤكد لكم أن مؤسستكم إذا تعاونت معنا في إعادة بناء الهيكل، فوسف تصبح أغنى مؤسسة دينية على الأرض.

إذا أبديتم اهتماماً بهذا العرض – وليس لديكم ما تخسرونه، بل كل شيء لتربحوه – فسنزودكم بالمال لتصرفوه في بناء الهيكل من قبل مقاولين من اختيـاركم، مـع التفـاهم المسـبق علـى أن بعـض أجـزاء الهيكـل ستسـتعمل لأغراض ماسونية، أما بقية المبلغ فستستعمل في الأوجه التي يرا ها مسجدكم مناسبة، لأن الهيكل سيكون ملكاً لكم، إنه لكم، نحن سنعيد بناءه لكم مجاناً . على كل حال، أقترح أن يستعمل جزء من الهيكل كمستشفى لأطفال القدس، عرب ويهود معاً، ومجاناً للفقراء منهم، وسيأتيكم من الأموال عند انتهاء بناء الهيكل، عن طريق تجديد عضوية الأخوة الماسونيين، سنة بعد أخرى، أكثر مما تستطيعون استعماله.

وعليكم أن تفهموا أنني سأكون ضيفاً على شعب إسرائيل، وكمواطن أميركي لا أستطيع أن أتورط في سياستكم المحلية، وسأقوم بتصوير فيلم سينمائي خلال إقامتي في الأرض المقدسة، ليعرض في المحافل الماسونية (فيلم ديني عن الأب إبراهيم، وإسماعيل ويعقوب، يصل حتى بناء المعبد) مع قصة ولادة المسيح حتى موته على الصليب.

سادتي، آمل أن تأخذوا هذه القضية بعين الاعتبار، وتبحثوها مع أعضاء مجلس إدارتكم قبل أن أصل إلى المدينة المقدسة، وآمل أن يمنحني أعضاء مجلس إدارة مجلس عمر الشرف العظيم لأخاطبهم شخصياً أثناء إقامتي القصيرة في المدينة.

وليبارككم الله جميعاً أيها الأخوة . بإخلاص فرايدي تيري ٥١٤، إيست هارفارد رود بيدبانك، كاليفورنيا، القطاع ٩١٥٠١»

إن هذه الرسالة التي أوردتها كاملة، كما جاءت في جريدة النهار، تعطي دليلاً هاماً على ارتباط الماسونية بالصهيونية، وتبين لنا أن الماسونية أداة صنعها اليهود من جملة مؤسساتهم كي تساهم في إقامة مملكة إسرائيل المزعومة، وإلا لماذا هذا الاهتمام البالغ، من هذا الماسوني، بموضوع بناء الهيكل مهما كانت التكاليف المادية؟

-العوامل والأفراد والجماعات التى أثرت فى فكر ونشأة الماسونية:

(الدروز ، الاسماعيليين ، الحشاشين ، الروزيكروشيانيين، فرسان الهيكل هيرميس تريسميجيستوس ، دكتور فاوستوس)

كانت المعلومات التى أوردتها سابقا هى المعلومات التى وردت فى الموسوعات ودوائر المعارف ، والمعروف عن تلك المصادر أنها تورد المعلومات كما يذكرها أهلها ومؤرخيها ، و هى بذلك تفترض حسن النية ، لكن ما يستدعي التفكير هو التحول المفاجئ الغير مفاجئ الذى حدث فى تاريخ الماسونية حيث تحولها من ما يشبه هيئة ذات طابع مهنى أو نقابة عمالية إلى واحدة من أوسع الحركات الفكرية انتشارا فى العالم و تأثيرا فى نفوس وأوساط المثقفين ، فإنه من البديهى إلا يكون هذا التحول وليد الصدفة أو ظروف العصر ، نحن فى هذا المجال لا ننكر سيطرة الكنيسة بل واستبدادها من خلال محاكم التفتيش والذى قام بدوره بالفعل فى خلق فجوة بين المسيحى وانتماءه لدينه فهرع المسيحيون بالفعل إلى مساندة كل ما يقف فى وجه توسعات الكنيسة .

وبالتالى فإن تحول حركة مثل الماسونية من نقابة عمالية إلى حركة فكرية يمكن إسناده بالفعل إلى ضغط ظروف العصر التى عاصرتها الماسونية فى القرن السادس عشر والسابع عشر ، لكن ما قد يناقد ذلك هو اكتشاف أفكار ذات طابع اثنى يروج لها أعضاء المحافل منذ العصور الوسطى و هذا يعنى أن سيطرة الكنيسة فى منأى عن كونها دافعا للتحول الوظيفى وان كانت عاملا من عوامل إنجاح الماسونية لأنها دفعت بالناس من التفكير الدينى إلى التفكير المستنير كما يسمونه أو العقلانى والذى يتسم بالتزامه إلى حد بعيد بقانون الطبيعة وماهيات المادة وإغفاله أو استغفاله لما هو متجاوز للمادة بحيث يستطيع إخضاع كل شيء لسيطرة الإنسان لطالما أنه لا يزال داخل الإطار المادى.

ما يذكره الكثير من مؤرخى أوروبا المهتمين بالتأريخ للماسونية أنها نشأت فى ظل حروب الفرنجه فى فلسطين والصراعات بين الإسلاميين والأوروبيين مما أدى إلى تأثر مؤسسيها كثيرا بحركات إسلامية فعاله فى ذلك الوقت والتى منها جماعة الدروز والإسماعيليين والحشاشين .

وقد كان المشترك بين الحشاشين والماسونيين متمثل فى التنظيم الإدارى والسرية العلنية للتنظيم نفسه ، كذلك ظهور شخص مثل اللودج بريز يدنت والذى يقابل شيخ الجبل لدى الحشاشين وهو شخص بيده مقاليد الأمور و هو الموزع للمناصب والمانح للشرفيات ...الخ يعد تأثرا كبيرا بالتنظيمات الإسلامية فى ذلك الوقت .... بل وهناك من المؤرخين من يذهب إلى أبعد من ذلك حيث ينسب الماسونية نفسها إلى فرسان الهيكل و هى مجموعة من المجاهدين المسلمين لمواجهة الفرنجة فى فلسطين وقد شكك البعض فى إسلاميتهم (أقصد فرسان الهيكل) ورجحوا بأن أقرب وصف لهم هو ليس الإسلامية وإنما التأثر بملامح الفكر الإسلامى حيث الاقتناع بفكرة الجهاد .

ولما استكانت الحروب بين العرب والفرنجة اتجه فرسان الهيكل إلى أوروبا وأحكمو تنظيمهم الذى انتشر فى كل أنحاء أوروبا ولكنه كان شديد السرية ، لكن تكرار الظاهرة الواحدة فى أماكن مختلفة رجح بأن يكون هناك من هو وراء هذه الظاهرة وبالتالى تم القبض على فرسان الهيكل وقدمو لمحاكم التفتيش الأوروبية بتهمة الدعوة للأفكار الإسلامية وإنكار ألوهية المسيح (وهى أشد تهمة قد توجه إلى مواطن فى ذلك العصر) مما اضطر بعضهم للاعتراف بتنظيمات جماعة الفرسان و هرب معظمهم إلى اسكتلندا حيث قامو بتأسيس الماسونية متخفين فى زى البنائيين بهدف القضاء السلمى على مسيحية أوروبا.

وقد نجحوا بالفعل فى إعلان هدفهم الحقيقى وهو الرغبة فى تغيير القوالب الإثنية التى سادت أوروبا فى ذلك الوقت بعد أن كانوا متخفين على هيئة نقابات عمالية.

أما عن الغنوصية التى برزت فى الفكر الماسونى فقد وضحت أثارها فى القرن السابع عشر ، ويرجعها العديد من المؤرخين إلى التفاعل الذى تم بين الماسونيين والمنظمات الأهلية وكذلك الحركات التحررية فى أوروبا والتى كان مسعاها الأول الوقوف فى وجه الكنيسة.

وقد لوحظ بشده تأثر الماسونية بالفلسفة الهيرمسية و هى فلسفة ذات طابع أفلاطونى ارتبطت بهيرميس تريسمسجيستوس (رسول الحكمة إلى البشر) ، كذلك كان هناك أثر واضح للحركة الروزيكروشيانية (روز – كروس) على الفكر الغنوصى للحركة الماسونية .

والروزيكروشيان هى جماعة تدّعى بأن لديها حكمة القدماء الخفية . من السابق كان هناك أثار غنوصية واضحة فى طريقة التفكير الماسونية والتى كان يرمز لها فى العصور الوسطى بالدكتور فاوستوس الذى باع نفسه للشيطان من أجل معرفة الحقيقة أى أن الماسونية تحولت من حركة وظيفية بنائية إلى رمزية تمثل شعاراتها رموزا وليس وظائف . فالميزان المائى يتحول من وسيلة لضبط الأرضيات إلى رمز لتساوى الماسونيين أو مثلا ضرورة العدل بين البشر ومن كل ما سبق نستنتج أن التفكير الماسونى بوجه عام والدعائم التى عليها بنى دستور الماسونية كانت عبارة عن مجموعة من التراكمات الجيولوجية لأفراد وجماعات لم يكن لكل منهم علاقة بالآخر بل وكان هناك تنافر ملحوظ فمن يستطيع إيجاد علاقة ولو شبه منعدمة بين حركة فرسان الهيكل والروزيكروشيان؟ بالطبع ليس هناك أدنى علاقة.



الماسونية والعالمية

سنة ٥٠٠م. قام بعض من بقي في روما من البنائين ونظموا حالتهم من جديد. ثم اقتدى بهم من كان في «غالياً» وأخذوا في تدمير الهياكل الوثنية وبناء الهياكل المسيحية وكانوا يتمتعون بجميع امتيازاتهم القديمة.

وأما الماسون الذين انتقلوا إلى سوريا وأقاموا فيها، فقد شيدوا البنايات الفخمة واتسع صيتهم حتى بلغ مسامع العائلة الساسانية في بلاد فارس، فانتدبت فئة منهم لبناء المعاقل والمعابد والتماثيل على نمط جديد ناتج عن امتزاج النمط الروماني واليوناني والبيزنطي وذلك سنة ٥٣٠ م.

سنة ٥٥٠ م. أمر الإمبراطور جوستنيان الأول في القسطنطينية فئة من البنائين الأحرار أن يرمموا كنيسة «آجيا صوفيا» اثر تعرضها لحريق هائل (ومن المعلوم أن هذه الكنيسة تحولت إلى جامع إسلامي اثر سقوط القسطنطينية على يد محمد الثاني الذي لقب بالفاتح سنة ١٤٥٣).

ومن القسطنطينية انتشرت جماعة البنائين اذ ذاك إلى سائر أنحاء ايطاليا وسردينيا وسيسيليا وقسم من افريقيا فشيدوا فيها المعابد المسيحية على غرار كنيسة «آجيا صوفيا» ونشروا مبادئ هذه الديانة بين الشعب.

و قد أزيلت المباني المذكورة في عهد الأباطرة الأيكونوكلاستيين سنة ٧٢٦م.

«ومن المعلوم أن هؤلاء أمروا بحرق جميع الأيقونات البيزنطية أو إتلافها لذلك دعوا بالأيكونوكلاستيين».

وفي سنة ٥٥٧ م. جاء إلى إنكلترا القسيس الماسوني أوستين ليبشر بالمسيحية في تلك الأنحاء فترأس على جماعة الماسون وعملوا معهم على نشر تعاليمهم حتى ازدهرت تلك الجمعية في إنكلترا.

سنة ٥٨٠ م. ترك العديد من البنائين روما وقصدوا بريطانيا للمساهمة في تشييد الابنية التي اقتضتها حال البلاد من انتشار الديانة المسيحية.

في سنة ٦٠٢ م. تأسست كنيستا كنتربري وروشستر في إنكلترا.

وفي سنة ٦٠٤م. تأسست كنيسة القديس بولس في لندن و هي من أعظم الكنائس التي يقصدها السواح من جميع أنحاء العالم.

اشتهرت هذه الكنيسة بارتفاعها واتساع قاعة الصلاة فيها حتى قيل أنها تتسع لعشرة الآف شخص جلوساً.

وفــي ســنة ٦١٠م. تــوفي القسـيس اوسـتين وكـان مفتشـاً عامـاً للبنـائين الأحرار. ثم عرف بعد ذلك بالقديس أوغسطين.

وفي سنة ٦٢٠م. زاد اهتمام الماسون بالأمور الدينية. ولقبوا بألقاب مختلفة حسب الأماكن التي يقيمون فيها فكانوا يعرفون في ايطاليا بمدارس المهندسين أو البنائين أو الأخوية الأحبار أو الجمعيات الحرة. وفي بريطانيا كانوا يلقبون بالماسون الأحرار اشارة إلى الامتيازات التي أعطيت إليهم. وكانت هذه الجمعيات تعمل يداً واحدة في نشر المبادئ الدينية والأدبية وكانوا يجتمعون في الأديرة برئاسة رجال الدين. ومنذ ذلك الحين أضيف إلى اسم رئيس المحفل كلمة «محترم» وهو لقب أكليريكي شائع. ولا يزال الماسون حتى اليوم يدعون الأخ رئيس المحفل الماسوني (الأخ المحترم). وكانت الأديرة مأوى الماسونيين في حالات الاضطراب. وكان ينضم إليهم الكثير من الرهبان والأحبار. واشتهر بينهم كثيرون عرفوا بعد ذلك بألقاب القداسة ولا تزال تقدم لهم شعائر العبادة حتى اليوم. وأما العالميون من الإخوة فكانوا يشتغلون ببناء المعابد.

وفي سنة ٦٨٠ م. كان الماسون الأحرار في بريطانيا بعد وفاة أوستين لا يزالون من دون رئيس فأهتم بذلك ملك موريس الذي كان من أعظم أنصار الماسونية فأقام لهم الأب « ويرال» مفتشاً عاماً.

أ-في عهد الخلفاء:

اما فئات الماسون الذين جاؤوا المشرق وكان منهم جماعة في القسطنطينية فقد نالوا شهرة واسعة. وكان يدعوهم ملوك فارس وبلاد العرب وسوريا لبناء المعاقل والمعابد. وقد استعان بهم الوليد بن عبد الملك.

(سنة ٨٨ للهجرة) في بناء المعابد في المدينة ودمشق وأورشليم وقد ورد في تاريخ العلامة ابن خلدون قوله يصف بناء مسجد المدينة في إمارة عمر بن عبد العزيز.

ثم كتب إليه (إلى عمر بن عبد العزيز) سنة ثمان أن يدخل حجر أمهات البنائين في المسجد ويشتري ما في نواحيه حتى يجعله مائتي ذراع في مثلها وقدم القبلة ومن أبى أن يعطيك ملكه فقومه قيمة عدل وادفع له الثمن وا هدم عليه الملك ولك في عمر وعثمان أسوة. فأعطاه أهل الأملاك وما أحب منها بأثمانها

وبعث الوليد إلى ملك الروم في القسطنطينية انه يريد بناء المسجد فبعث إليه ملك الروم بمائة ألف مثقال من الذهب ومائة من الفعلة وأربعين حملاً من الفسيفساء وبعث بذلك كله إلى عمر بن عبد العزيز واستكثر معهم من فعلة الشام وشرع عمر في عمارته. وكذلك فعل عند بناء مسجدي الشام وأورشليم.

بقيت جمعيات الإخوة البنائين الأحرار تتسع نطاقاً في سكوتلاندا وغاليا حتى نهاية الجيل السابع إلى أيام الفتوحات الإسلامية سنة ٧١٨ م. فانحطت وضعفت ولما جاء العهد العباسي وبنيت بغداد ازدهرت تلك العاصمة ولا سيما صناعة البناء فيها وكأن الماسونية انتقلت في ذلك القرن من أوروبا الىاسيا إثر التمدن الإسلامي. وازداد عدد جمعيات البنائين في سوريا والعراق وبلاد العرب. وانتظم في سلكها كثير من العلماء والفقهاء والأمراء.

ب-بناء بغداد:

ورد في تاريخ ابن الأثير عن كيفية بناء بغداد وكتب «ابن المنصور» إلى الشام والجبل والكوفة ووسط البصرة في معنى إنفاذ الصناع والفعلة. وأمر باختيار قوم من ذوي الفضل والعدالة والفقه. وأمر باختيار قوم من ذوي الأمانة والمعرفة بالهندسة. فكان ممن احضر لذلك الحجاج ابن ارطاة وأبو حنيفة. وأمر فخطت المدينة وحفر الأساس وضرب اللبن وطبخ الأجر... ووكل عليها أربعة من القواد كل قائد بربع ووكل أبا حنيفة بعدد الأجر واللبن.

ومن عادة البنائين إذا اتفقوا على بناء بلدة أو سور أو معبد يجعلون منازلهم من الخشب بجوار البناء يقيمون فيه للطعام والرقاد والاجتماعات السرية ومحاسبة العمال الخ. وكانوا لا يسمحون لأحد أن يدخل عليهم أو يطلع على أعمالهم. وذلك حتى يتم البناء فينصرفون بعد أن ينال كل منهم حقوقه.

مما قاله ابن الأثير : «وكانت الأسواق في المدينة أي بغداد فجاء رسول لملك الروم فأمر الربيع فطاف به في المدينة، فقال كيف رأيتها، قال رأيت بناءً حسناً، إلا أني رأيت أعداءك معك وهم السوقة. فلما عاد الرسول عنه أمر بإخراجهم إلى ناحية الكوخ. وقيل إنما أخرجهم لأن الغرباء يطرقونها ويبيتون فيها وربما كان فيهم الجاسوس... وكان الأستاذ من البنائين يعمل يومه بقيراط فضة والروزكاري بحبتين».

والروزكاري كلمة اعجمية لها وجود في المعجمات الفارسية «روزكار» ومعناها «الروزكاري» الدنيا أو الزمان أو العالم أو البخت. فإذا كانت نسبة إلى هذه يكون معناها «العالمي» أو «الزماني» وهو لقب يقصد به «عامة الناس غير الكهنة».

إن استعمال هذه الكلمة في معرض التكلم عن البنائين يستفيد منها عامة الناس الذين هم غير الإخوة البنائين. والماسون إلى هذا اليوم يدعون من هو ليس من جمعيتهم بالخارجي أو الأجنبي و هو يشبه التعبير الذي مر بنا. قد يتبادر إلى الأذهان أن الروزكاريين هم أعضاء لجمعية سرية تشبه بمبادئها الجمعية الماسونية وكانت في ذلك العصر كثيرة الانتشار وبينها و بين الماسونية علاقات وارتباطات و هذه الجمعية تدعى الروزيكروسيان ولا يخفى على احد ما بين هذه اللفظة وتلك من التشابه إذا اعتبر

ما يطرأ على اللفظ من التغيير في انتقاله من لغة إلى أخرى. وكان من جملة أعضاء هذه الجمعية الكثير من الشرقيين اللامعين أمثال الفارابي الذي اشتهر بمدينته الفاضلة. والفضل بن سهل الفلكي الشهير. وخالد من برمك والموورياني وغيرهم.

لذلك نستنتج أن البنائين الذين بنوا مدينة بغداد كانوا من الأخوة البنائين الأحرار الذين كانوا منتشرين في أقاصي الشرق كما سبق وقلنا.

سنة ٧٧٥ انتقلت صناعة البناء إلى الأندلس الرازحة تحت الحكم الإسلامي وكيفية ذلك أن عبد الرحمن الأول لما افتتح قرطبة وجعلها مقاماً له أرسل إلى الأمصار الشرقية ولا سيما بغداد يطلب منها البنائين لبناء هذه المدينة. فأقام البنايات المتعددة ومنها الجوامع والمساجد والحصون وقد اتخذت بمعظمها شكل البناء القسطنطيني. وانشأ فيها مدارس للبنائين مع المحافظة على مالهم من الحقوق والامتيازات. واشتهرت قرطبة بعد ذلك بالعلم والصناعة ولا سيما صناعة البناء. وكان يأتيها الطلاب من سائر أنحاء العالم لاكتساب العلوم والصنائع.

ج-في فرنسا:

انتشرت الماسونية في فرنسا سنة ٧٨٠ أيام شارلمان الذي كان منشطاً للعلم والصناعة والفضيلة وكان البناؤون الاحرار يدعون في أيامه «نحاتو الحجارة» رمموا الكثير من الهياكل والتماثيل التي هدمت بسبب هجمات قبائل الدانوا.

د-في بريطانيا:

ازدهرت الصناعة في بريطانيا سنة ٨٧٥ م. في أيام الفرد الأكبر اشهر ملوك الساكسونيين.

وفي سنة ٩٠٠ م. أوصى ادوار ملك الساكسونيين «بعد الفرد» أن ينتقل الملك من بعده لأخيه أثلوارد وصهره أثرد الملمين بصناعة البناء. وهما من الإخوة البنائين الأحرار بل من رؤسائهم.

لم تأت سنة ٩٢٥ م. حتى انه لم يعد هناك مدينة واحدة من المدن في إنكلترا إلا فيها مدرسة بنائية حرة... لكن الانقسامات المتواصلة والخصومات المتكررة أدت إلى الحروب الأهلية. ومما قاسته الماسونية وخسرته في ذلك العهد أوراقها المحفوظة في مكاتبها. فقد فقدتها جميعها حرقاً أثناء الحروب مع الدانوا. وكان في جملة أعضاء الماسونية أولستون حفيد الفرد الاكبر. ولما ارتقى في درجاتها. وعمل على ترقية ابنه «أدون» في أسرارها حتى انتخب أخيراً أستاذاً أعظم لها. و«لادون» شأن عظيم في تاريخ الماسونية لأنه جمع إليه في يورك جميع الأوراق التي كانت باقية إلى ذلك العهد مما يتعلق بالماسونية وجمع إليه رؤساء المحافل من أنحاء العالم بالنيابة عن محافلهم لكي يستخلصوا مما لديهم من الأوراق والمعلومات قانوناً للماسونية يجمع شتاتها ويوجد كلمتها.

فاجتمع ذلك المؤتمر سنة ٩٢٦ م. تحت رئاسة أدون هذا وكتبوا لائحة مبنية على ما كان لديهم من الأوراق الماسونية. وأصبحت مدينة يورك الإنكليزية مركز العالم الماسوني الحر ومرجع المحافل عموماً. وقد دعيت اللائحة التي وضعها ذلك المؤتمر «لائحة يورك» وثبتها بعد ذلك الملك هنري السادس.

وهنا نص المواد الأساسية لتلك اللائحة :

١ - أول واجباتك أن تخلص في احترام الله واتباع شرائع نوح.

«يظن البعض أن نوح هو أول من وضع الشرائع الماسونية» لأنها الشرائع الألهية التي يجب أن يتبعها كل البشر وبناء عليه يجب أن تجتذب التعاليم الفاسدة فلا تكون لك معثرة في طريق الله.

٢ – كن مخلصاً لسلطانك وأذعن لأوامر حكامك حيثما وجدت. لا تأت خيانة وإذا علمت بمن نواها أعلن القضاء به.

٣ – كن نافعاً لكل الذين هم حولك وشدد معهم عرى المحبة والإخلاص والأمانة بقطع النظر عن معتقداتهم الدينية.

٤ ـ كن مخلصاً لأخيك الماسوني وعلمه وساعده في صناعته ولا تسع إلى ضره بل عامله بما تريد أنت أن يعاملك الآخرون. وإذا رأيت من أخيك اعوجاجاً انصحه وإذا نصحك اصغ إليه واستفد من مشوراته.

٥ – واظب على حضور اجتماعات المحافل وساعد في البحث في أشغال إخوانك. واكتم الأسرار عمن هم ليسوا من الإخوان الماسونيين.

٦ – الأمانة واجبة على كل أخ إذ بدونها وبدون الاستقامة لا تقوم الإخوة.

٧ – أوفِ ما عليك وبالإجمال ولا تأت أمراً يحط من قدر الماسونية.

٨ – على الأساتذة أن يكونوا من أصحاب الكفاءات وان يطلبوا أجوراً معتدلة تكون كافية لحاجاتهم.

٩ – لا يجوز لأحد أن يسعى إلى اختلاس العمل من الآخرين إلا في حال عدم الكفاءة.

١٠ – لا يجوز لأستاذ من الأساتذة أن يقبل طالباً أجنبياً إلا لمدة سبع سنوات وإلا يدخله في أسرار الماسونية إلا بعد صرف هذه المدة وبعد مشورة ومصادقة سائر الإخوة.

١١ – لا يجوز للأستاذ أن يقبل أي منتسب إذا لم يكن الطالب حر الولادة وحسن السيرة ذا أعضاء سليمة وأهلية حسنة.

١٢ – لا يجوز للماسوني أن يعنف أخاه في عمله إلا إذا كان ارفع منه مرتبة في الماسونية.

١٣ – إذا عنف رئيس المحفل أحد الأساتذة أو عنف الأستاذ أحد الرفقاء فعلى المعنف أن يصغي لما يقال له ويصلح خطأه.

١٤ – على الماسون أن يذعنوا لرؤسائهم وينفذوا كل ما يأمرهم به كل غيرة ونشاط.

١٥ – على الماسون أن يرحبوا بالرفاق الذين يأتون إليهم من بلاد بعيدة بعد إعطائهم الإشارة الماسونية. وان يهتموا بمصالحهم وان يساعدوا جميع الإخوان عندما يعلمون باحتياجهم إلى المساعدة إذا كانوا على مسافة ربع ساعة.

١٦ – لا ينبغي لأحد الإخوة الماسون أن يسمح بدخول أحد إلى المحفل إذا لم يتأكد كونه ماسونياً لكي لا يطلع على صناعة البخت والمربعات والفادن.

هذا وللإخوة البنائين الحق في إضافة ما يجدونه مناسباً من القوانين بإقرار رؤساء المحافل لكي يكون جميع الإخوان المشتركين بها على السواء.

الانتشار العالمي:

أخذت الأخويات الماسونية تنتشر من إنكلترا إلى أنحاء أوروبا والشرق. ففي سنة ٩٣٠ م. أرسل هنري الأول ملك جرمانيا يطلب من إنكلترا جماعات من الماسون لكي يبنوا له البنايات العظيمة منها كنيسة مكدمبرغ وغيرها.

وفي سنة ٩٣٦ م. أخذ البناؤون في أسبانيا في بناء القصر الملوكي المشهور بأمر الأمير عبد الرحمن وهو بناء قائم على أربعة الآف وثلاثماية عمود من الرخام. وبعد وفاة الملك أدلستون سنة ٩٦٠ م. كثر انتشار البنائين وتفرقهم من إنكلترا. ومضت مدة حكم ادكار ولم ينتج منها عمل يذكر وكانت اذ ذاك تحت رئاسة دنستان بطر يرك كنتر بري الذي اصبح بعد ئذٍ القديس دنستان. وسارت جماعة كبيرة من الماسون إلى ألمانيا واستقرت هناك تحت اسم أخوية القديس يوحنا.



الماسونية والصهيونية

أ-الصهيونية:

تعريفها : هي منظمة يهودية تنفيذية ، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل -اليهود- وبناء هيكل سليمان ، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت ملك (ملك يهوذا) المنتظر .
سميت بذلك : نسبة إلى (صهيون) جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدسه اليهود .

ب-الماسونية والصهيونية :

الصهيونية قرينة للماسونية إلا أن الصهيونية يهودية بحتة في شكلها وأسلوبها ومضمونها وأشخاصها ، في حين أن الماسونية يهودية مبطنة تظهر شعارات إنسانية عامة ،وقد ينطوى تحت لوائها غير اليهود من المخدوعين والنفعيين .

كما أن الصهيونية حركة دينية سياسية معلنة تخدم اليهود بطريق مباشر فهي الجهاز التنفيذي الشرعي والرسمي لليهودية العالمية .

في حين أن الماسونية حركة علمانية إلحادية سرية تخدم اليهود بطريق غير مباشر ، فهي القوة الخفية التي تهيئ الظروف والأوضاع لليهود .

ج-تاريخها ونشأتها :

الصهيونية كالماسونية ليست وليدة هذا العصر فقد مرت بمراحل كثيرة منذ القرون الأولى قبل ظهور المسيحية وبعدها وقبل ظهور الإسلام وبعده ، وكانت مراحلها الأولى مهمتها تحريض اليهود على الانتفاض والعودة إلى أرض فلسطين وبناء هيكل سليمان ، وتأسيس مملكة إسرائيل الكبرى ، وحوك المؤامرات والمكائد ضد الأمم والشعوب الأخرى .

أما الصهيونية الحديثة : فقد بدأت نواتها الأولى عام ١٨٠٦م حين اجتمع المجلس الاعلى لليهود بدعوة من / نابليون -لاستغلال أطماع اليهود وتحريضهم على مساعدته - ثم حركة (هرتزل) اليهودي التي تمخضت عن المؤتمر اليهودي العالمي في (بال) بسويسرا عام ١٨٩٧م والذي قرر فيه أقطاب اليهود ما يسمى بـ(بروتوكلات حكماء صهيون) وهو المخطط اليهودي الجديد للاستيلاء على العالم ومن هذا المؤتمر انبثقت المنظمة الصهيونية الحديثة .

د-أهداف الصهيونية :

- ذكرنا أن الصهيونية حركة يهودية خالصة . أما أهدافها فهي ذات جانبين : ديني وسياسي :

أما الجانب الديني فيتلخص فيما يلي :

إثارة الحماس الديني بين أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم ، لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعومة (أرض فلسطين) .

حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية والعبادات والشعائر اليهودية والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية .

إثارة الروح القتالية بين اليهود ، والعصبية الدينية والقومية لهم للتصدي للأديان والأمم والشعوب الأخرى .

أما الجانب السياسي فيتلخص فيما يلي :

محاولة تهويد فلسطين (أي جعلها يهودية داخلياً) وذلك بتشجيع اليهود في جميع أنحاء العالم على الهجرة إلى فلسطين وتنظيم هجرتهم وتمويلها ، وتأمين وسائل الاستقرار النفسي والوظيفي والسكني وذلك بإقامة المستوطنات داخل أرض فلسطين « وهي عبارة عن مجمعات سكنية حديثة كاملة المرافق تمولها الصهيونية من تبرعات اليهود والدول الموالية لهم في العالم » ، وتوطيد الكيان اليهودي الناشئ في فلسطين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .

تدويل الكيان الاسرائيلي في فلسطين عالمياً ، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيل في فلسطين وشرعيتها وضمان تحقيق الحماية الدولية لها ، وفرضها على العالم ، وعلى المسلمين على وجه الخصوص . لذلك نجد أن الصهيونية تقوم بدور رئيس في دفع أمريكا وروسيا وأكثر الدول في أوربا لحماية إسرائيل سياسياً وعسكرياً ودعمها اقتصاديا وبشريا ، فبالرغم من أن أمريكا ودول أوربا - دول نصرانية - ، وبالرغم من أن روسيا شيوعية تحارب الأديان وبالرغم أيضا من أن شعوب هذه الدول تكره اليهود بحق إلا أنها لا تزال تحمي دولة إسرائيل وتدعمها . وما ذك إلا بتأثير الصهيونية الواضح.

متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالم السياسية والاقتصادية ، خطوة بخطوة ، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات ، ثم التهيئة لها إعلاميا وتمويلها اقتصاديا ، ودعمها سياسياً .

هـ-مغالطات صهيونية :

في نهاية القرن التاسع عشر ، عندما ظهرت الحركة الصهيونية ، كان ما يسمى « التيار الوطني » هو الغالب في هذه الحركة ، وهو التيار الداعي إلى بقاء اليهود في بلادهم الأصلية ، والعمل على الاندماج في هذه المجتمعات، وكانت غالبيته من المثقفين والعمال الفقراء أو من الطبقة المتوسطة.

أما التيار الثاني ، فهو « التيار القومي » وكان يتزعمه غلاة الصهاينة من كبار الأغنياء اليهود الباحثين قبل كل شيء عن « أرض » يمارسون عليها نشاطهم الاقتصادي بعيداً عن منافسة البرجوازية الأوروبية القوية ، ولم يكن يعنيهم كثيراً أن تكون هذه الأرض فلسطين أو غيرها ، فالموضوع بالنسبة لهم كان مشروعاً اقتصادياً فحسب .

وبالفعل فقد طرح في البداية إنشاء دولة لليهود في أوغندا أو غانا ! ثم طرح إنشاء دولة في مناطق واسعة من الأرجنتين ! ومع ظهور النزعات العنصرية في أوروبا والمذابح التي تعرض لها اليهود في روسيا أولا ، ثم في باقي الدول الأوروبية ، ازداد أنصار التيار القومي الداعي إلى وطن قومي لليهود. ونتيجة عدد كبير من العوامل تم اختيار فلسطين لتكون هي الوطن القومي المزعوم « وهذه العوامل يمكن مناقشتها في مبحث مستقل » .

من الطريف ذكره ، أن أدبيات الحركة الصهيونية كانت تسمي فلسطين باسمها الأصلي ، ولم تكن تسمية إسرائيل قد خطرت لهم على بال ، حتى بعد قيام إسرائيل كانت تسمى « فلسطين » حتى العام ١٩٥٢ على الأقل ، لأنهم يعرفون أن شعب إسرائيل المزعوم ، كان قد اندثر من الوجود ، وذاب بين شعوب المنطقة منذ القرن السادس قبل الميلاد على الأقل ! وأن اللغة العبرية نفسها قد اندثرت من الوجود منذ ذلك الزمن أيضاً ، وقد كان اليهود يتكلمون الآرامية « المقصود يهود السبي في بابل وبعد ذلك في فلسطين » ثم بعد ظهور العربية وهيمنتها على المنطقة تكلم اليهود العربية مثلهم مثل غيرهم من شعوب المنطقة.

وعندما قامت الصهيونية بمحاولة إحياء اللغة العبرية ، وهي المحاولة التي كان لليهود الألمان الدور البارز فيها ، فقد جاءت العبرية الحديثة اصطناعاً على اصطناع ، وهي لا تمت بصلة للغة العبرية الأصلية ، ذات الأصل الشرقي العريق . فاللغة العبرية الحديثة غير قادرة على نطق ثلاثة من الأحرف الأساسية في « اللغات السامية » وهي الحاء والعين والقاف، إضافة إلى قلب الحروف المأخوذ عن الإرمية ، وتحويل الألمان الحرف (و) إلى ف ، بثلاثة نقاط وهو الحرف الألماني (W) وهكذا ضاعت اللغة العبرية ، مرتين وأصبحت لغة عجيبة ، هجينة ، مصطنعة ، حتى النهاية .

مثال آخر للتزوير البشع الذي تمارسه الصهيونية ، هو : ادعاءها بأن اليهود في جميع أنحاء العالم ليسوا أتباع دين معين هو الدين اليهودي ، فقط ، ولكنها تذهب أبعد من ذلك ، [أن تدعي بأن هؤلاء إنما هم شعب واحد من عرق واحد ، في واحدة من أكثر الخدع بشاعة في تاريخ الإنسانية] .

مثال ثالث للتزوير والخداع ، هو : ادعائها بأن فلسطين ، هي الأرض الموعودة ، وهي مسرح التوراة ، وهي الحاضنة الطبيعية للديانة اليهودية ! ورغم فشلهم الذريع في إثبات هذا الأمر وهم ينبشون في تراب فلسطين منذ أكثر من قرنين من الزمان مزودين بكل ما يخطر على بال من إمكانيات تكنلوجية ، وملايين الدولارات ، وأدعية الحاخامات ، وقد أخرجت أرض فلسطين كل أسرارها ، ولم يعثر على أثر واحد لكل ما ذكر في التوراة ، لا قصور ولا ممالك ولا ما يحزنون ، وبقيت أرض فلسطين وفية حتى النهاية ، رغم أن بعض أبنائها قد غيروا جلودهم ، المهم أن كل الحضارات التي مرت على فلسطين نعرفها جيداً ويمكن تزمينها بدقة ، وأبرز هذه الحضارات هي الحضارة الكنعانية والحضارة الفلسطينية، حتى إنسان ما قبل التاريخ كان حاضرا بأدواته البدائية ، ليكون شاهدًا على فضيحة الهدهد هذه . فجن جنونهم وبدؤوا يمارسون الكذب علانية ، مستفيدين بالدرجة الأولى من غياب الطرف العربي ، وصمته المريب ، ومستفيدين من بعض أطروحات الفقه الإسلامي البائسة من نوع « العلو الثاني » و « الوعد الإلهي » وهم يوظفون كل ما في حوزتهم من إمكانيات لتزوير التاريخ وإعادة كتابته كما يريدونه ، سينما ، موسيقى ، قصص ، أفلام كرتون ، سياحة ، طبيخ ، كل شيء ، كل شيء .

والعرب ، أين العرب من كل هذا ؟ يؤسفني أن أقول أن رد الفعل العربي كان الغياب التام ولا شيء غير الغياب ، بل أخطر من ذلك نحن العرب ، مارسنا بغباء لا نحسد عليه ترديد بعض المقولات التوراتية ، وهي كثيرة جداً ومخزية في حق ثقافة عريقة كثقافتنا العربية !



جذور الماسونية

في إطار حملتهم للقضاء على الديانة النصرانية، أنشأ اليهود جمعية سرية أطلقوا عليها اسم «القوة الخفية» واستعانوا بشخصية يهودية تعرف باسم «احيرام أبيود» أحد مستشاري الملك هيرودس الثاني عدو النصرانية الأكبر على تحقيق هذه الغاية، وأسندت رئاسة الجمعية إلى الملك المذكور، وهكذا تم عقد أول اجتماع سري عام ٤٣م حضره الملك المذكور ومستشاراه اليهوديان «احيرام أبيود وموآب لافي» وستة من الأنصار المختارين، وكان الغرض الرئيس من إنشاء هذه الجمعية القضاء على النصرانية.

ثم عقدوا الاجتماع الثاني واتخذوا بعض القرارات السرية وتعاهدوا على كتمانها وأفسحوا لمن يثقون بهم المجال للانضمام إلى هذه الجمعية على أن تعصب عينيْ كل من يود الانتساب للجمعية، واتفقوا على اتخاذ بعض الأدوات الهندسية كالبيكار والميزان رمزاً لمنظمتهم السرية، وبعد هلاك الملك هيرودس انتقلت رئاسة هذه الجمعية السرية إلى «احيرام» مستشاره ثم أعقبه ابن أخيه «طوبان لقيان». واستمرت جمعية القوة الخفية تعمل في السر، ولا يدري أحد عنها شيئاً حتى أميط اللثام عن هذه المنظمة عام ١٧١٧م، وذلك لدى ظهور ثلاثة من أقطاب اليهود «جوزيف لافي وابنه إبراهيم وإبراهيم أبيود»، وكانوا يحتفظون بنسخة من مبادئ هذه الجمعية وقراراتها وطقوسها وأخذوا يجوبون الأقطار للاتصال بالبقية الباقية من أتباع هذه المنظمة السرية، وكانوا يهدفون إلى استعادة مجد إسرائيل، واسترداد هيكل سليمان في بيت المقدس، ثم قصدوا لندن التي كانت تضم أعظم جماعة من اليهود المنتمين إلى تلك القوة الخفية.

وفي ٢٤ يونيو من العام المذكور، عقد هؤلاء الثلاثة الذين يعتبرون ورثة السر أول اجتماع في العاصمة البريطانية وضموا إليهم اثنين من غير اليهود البسطاء للتمويه والتضليل وقرروا تجديد جمعية «القوة الخفية» ووضعوا لها بعض المبادئ البراقة «حرية، مساواة، إخاء، تعاون» واستبدلوا الرموز القديمة باصطلاحات جديدة كما قرروا تبديل اسم «هيكل» الذي كانوا يستعملونه قديماً باسم «محفل» وتبديل اسم القوة الخفية باسم «البنائين الأحرار» (ماسون تعني بناء). ولأول مرة في التاريخ ظهر لعالم الوجود ما يسمونه بالبنائين الأحرار، وأخذت تنتشر الجمعيات التي تحمل هذا الاسم، وزعم أقطاب اليهود الذين يقفون وراء هذه الجمعيات أن أهدافها نشر المبادئ الإصلاحية والاجتماعية وبناء مجتمع إنساني جديد.

وقد استطاعوا أن يتخذوا من أحد أنصارهم «ديزا كوليه» مطية لتحقيق أغراضهم وأطلقوا عليه وعلى من يسيرون على غراره من غير اليهود اسم «العميان» كما أطلقوا على اسم محفل لندن الماسوني المركزي اسم «محفل إنجلترا الأعظم» على أن يكون في مقدمة مهامه دعم اليهود ومحاربة الأديان وبث روح الإلحاد والإباحية.

و للحركة الماسونية تاريخ أسود، وتردد اسمها عند نشأة كثير من الحركات السرية والعلنية وفي مؤامرات عديدة ، وعُرفت بطابع السرية والتكتم وبالطقوس الغريبة التي أخذت الكثير من رموزها من التراث اليهودي وكُتبت حولها الآلاف من الكتب في الغرب وفي الشرق. ومن أهم الحركات والثورات التي كانت الماسونية وراءها الثورة الفرنسية، وحركة الاتحاد والترقي التي قامت بحركة انقلابية ضد السلطان عبدالحميد الثاني ووصلت إلى الحكم ثم مالبثت أن ورطت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى تمزقها وسقوطها.

وقد ظل طابع السرية يلف هذه الحركة في اجتماعاتها ومنتدياتها وتحركاتها حتى طرأ تطور جديد، إذ تجرأت بفتح أبوابها وإعلان نشاطها متحدية كل المشاعر المتأججة ضدها. وكانت تركيا .. المحطة الأولى في المنطقة لإعلان هذا النشاط، ثم جاء الأردن ثانية، ولا ندري أين ستكون المحطة الثالثة؟ الماسونية كما هو ثابت نتاج الفكر اليهودي، وتركيا ترتبط مع إسرائيل بحلف استراتيجي، فهل هناك علاقة تجمع بين أطراف هذا الثالوث؟ وما قصة الماسونية في تركيا؟.. وماذا فعلت فيها؟ ولنبدأ من البداية :

اسطنبول : أورخان محمد علي. لأول مرة في تاريخه .. المحفل التركي يفتح أبوابه ويمارس نشاطه علناً!

تأسس أول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام ١٨٦١م تحت اسم «الشورى العثمانية العالية» ولكنه لم يستمر طويلاً، فالظاهر أنه قوبل برد فعل غاضب مما أدى إلى إغلاقه بعد فترة قصيرة من تأسيسه. ومن المعروف أن أول سلطان عثماني ماسوني كان السلطان مراد الخامس الشقيق الأكبر للسلطان عبدالحميد الثاني والذي لم يدم حكمه سوى ثلاثة اشهر تقريباً عندما أقصي عن العرش لإصابته بالجنون. وقد انتسب إلى الماسونية عندما كان ولياً للعهد وارتبط بالمحفل الإسكتلندي، كما كان صديقاً حميماً لولي العهد الإنجليزي الأمير إدوارد «ملك إنجلترا فيما بعد» الذي كان ماسونياً مثله، حتى ظنّ بعض المؤرخين أن ولي عهد إنجلترا هو الذي أدخله في الماسونية، ولكن هذا غير صحيح لأنه كان ماسونياً قبل تعرفه إلى الأمير «إدوارد» .

وكان من النتائج الخطيرة لتواجد المحافل الماسونية الأجنبية داخل حدود الدولة العثمانية: احتضان هذه المحافل حركة «الاتحاد والترقي» وهي في مرحلة المعارضة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وأصبحت المحافل الماسونية محل عقد اجتماعات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بعيداً عن أعين شرطة الدولة وعيونها لكونها تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها. ويعترف أحد المحافل الماسونية التركية الحالية وهو محفل «الماسنيون الأحرار والمقبولون» في صفحة «الإنترنت» التي فتحوها تحت رموز: بأنه : « من المعلوم وجود علاقات حميمة بين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وبين أعضاء المحافل الماسونية في تراقيا الغربية، بدليل أن الذين أجبروا السلطان عبدالحميد الثاني على قبول إعلان المشروطية كان معظمهم من الماسونيين».

يقول المؤرخ الأمريكي الدكتور «أرنست أ. رامزور» في كتابه «تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨م» وهو يشرح سرعة انتشار حركة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سلانيك: «لم يمض وقت طويل على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة أخرى وهي الماسونية، ولما كان يصعب على عبدالحميد أن يعمل هنا بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية فإن المحافل الماسونية القديمة في تلك المدينة استمرت تعمل دون انقطاع ـ بطريقة سرية طبعاً ـ وضمت إلى عضويتها عدداً ممن كانوا يرحبون بخلع عبدالحميد.»

ثم يقول «ويؤكد لنا دارس آخر أنه في حوالي سنة ١٩٠٠ قرر «المشرق الأعظم» الفرنسي (أي المحفل الماسوني الفرنسي) إزاحة السلطان عبدالحميد وبدأ يجتذب لهذا الغرض حركة تركيا الفتاة منذ بداية تكوينها. ثم أن محللاً آخر يلاحظ: يمكن القول بكل تأكيد أن الثورة التركية (أي حركة جمعية الاتحاد والترقي) كلها تقريباً من عمل مؤامرة يهودية ماسونية».

ويقول « سيتون واطسون» في كتابه «نشأة القومية في بلاد البلقان»: «إن أعضاء تركيا الفتاة ـ الذين كان غرب أوروبا على اتصال دائم معهم ـ كانوا رجالاً منقطعين وبعيدين عن الحياة التركية وطراز تفكيرها لكونهم قضوا ردحاً طويلاً من الزمن في المنفى، وكانوا متأثرين وبشكل سطحي بالحضارة الغربية وبالنظريات غير المتوازنة للثورة الفرنسية. كان كثير منهم أشخاصاً مشبوهين، ولكنهم كانوا دون أي استثناء رجال مؤامرات لا رجال دولة، ومدفوعين بدافع الكراهية والحقد الشخصي لا بدافع الوطنية. والثورة التي أنجزوها كانت نتاج عمل مدينة واحدة وهي مدينة سلانيك إذ نمت وترعرعت فيها وتحت حماية المحافل الماسونية «جمعية الاتحاد والترقي» وهي المنظمة السرية التي بدلت نظام حكم عبدالحميد.

وكما كان عهد الاتحاديين هو العهد الذهبي بالنسبة لليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين كذلك كان العهد الذهبي في فتح المحافل الماسونية في طول البلاد وعرضها في الدولة العثمانية. يقول فخر البارودي في مذكراته واصفاً وضع دمشق بعد وصول الاتحاد والترقي إلى الحكم: «وقد ساعد الاتحاديين على نشر دعايتهم اللوج ـ أي المحفل ـ الماسوني الذي كان مغلقاً قبل الدستور» ثم يقول: «وبعد الانقلاب فتح المحفل أبوابه، وجمع الأعضاء شملهم وأسسوا محفلاً جديداً أسموه محفل «نور دمشق» وربطوه بالمحفل الإسكتلندي»

ولكي نعرف مكانة المحافل الماسونية لدى أعضاء جمعية الاتحاد والترقي نسوق هنا اعتراف أحد أعضائهم: «كان هناك نوعان من الأعضاء في الجمعية: أحدهما مرتبط بالمحفل الماسوني وهذا كنا نطلق عليه اسم الأخ من الأب والأم، وآخر غير مرتبط بالمحفل الماسوني، فكنا نطلق عليه اسم الأخ من الأب فقط». وفي كتاب نشره الماسونيون في تركيا تحت عنوان: «الماسونية في تركيا وفي العالم» يتحدث عن دور المحافل الماسونية في إنجاح حركة الاتحاديين: «وقد انتشرت الماسونية بشكل خاص في سلانيك وحواليها. ومع أن عبدالحميد حاول أن يحد ويشل الحركة الماسونية هناك، إلا أنه لم يوفق في مسعاه» ، «وقد قامت هذه المحافل، لاسيما محفل «ريزورتا» ومحفل «فاريتاس» بدور كبير في تأسيس وتوسيع حركة جمعية الاتحاد والترقي، كما كان للماسونيين دورهم في «إعلان الحرية» سنة ١٩٠٨م.



قراءة في واقع الماسونية مع أواخر القرن العشرين للميلاد

إن مستجدات سياسية عالمية وإقليمية دفعت بموضوع الماسونية إلى الواجهة، من ذلك سقوط الاتحاد السوفياتي السابق، والسعي الأمريكي للإمساك بقرار الشعوب ومصائرها تحت غطاء النظام العالمي الجديد أو العولمة، وفي المنطقة العربية كان المستجد الأبرز اتفاقات أو علاقات أو مفاوضات مع العدو الإسرائيلي بهدف ما زُعم أنه مساع للتطبيع، هذه المعطيات أبرزت إلى العلن، ولأول مرة، في الأمة العربية وفي لبنان خاصة، بعض الماسون في محاولة لإظهار الماسونية بثوب الحملان بعد أن كان المنتمون إليها يتخفون ولا يجاهرون بعضويتهم، وذلك بسبب الموقف العام الإسلامي والمسيحي والعربي، الذي سبق ذكره، وكله يدين الماسونية ويحظرها، ويبيِّن كيف أنها موظفة في خدمة الأطماع الإسرائيلية.

إن هذا الظهور شبه العلني أخذ اتجاهين: اتجاه مجادلات حادة على شاشات التلفزة، واتجاهاً آخر كتبوه بأنفسهم فزاد أمرهم افتضاحاً.

ولأن مؤلف هذا الكتاب كان طرفاً في هذه المجادلات، مدافعاً عن الدين والأمة في مواجهة مخاطر الماسونية. والشاشات التي كانت فيها برامج حول الماسونية، أو قل مواجهات بيننا وبين الماسون هي: L.B.C. – M. T.V. – المنار – الجزيرة – Telelumiere؛ ومن تابع من الغيورين على الدين والوطن لا بد أنه يذكر كيف كانت المواجهات متوترة وهذا أمر طبيعي، لأن الإنسان منا عندما يجابه من ينحازون إلى صف العدو، على حساب حقوق الأمة وكرامتها ودينها، لا يستطيع واحدنا، في مثل هذا الجو، إلا أن يكون غاضباً من مثل هؤلاء. ويذكر القائمون على إدارة تلفزيون المنار أننا عندما حضرنا المناظرة في شهر تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٩م، ودخلت ووجدت بعض الماسون مع مدير المحطة لم أصافح أحداً منهم وجلست، فبادر أحد الماسون قائلاً: لماذا لا تسلّم علينا يا دكتور سحمراني، فقط وبشكل حاسم: إنني لا أصافح صهاينة أو يخدمون الصهاينة، فأنا جندي في صف المقاومة من أجل أمتي.

ولكي يكون القارئ الكريم في جو ما خلّفته مواجهتنا لهذه الحركة الهدامة وأتباعها – وكان ذلك بتوفيق الله تعالى – أترك لأقلامهم تحدثه عن ذلك.

ففي نهار الثلاثاء ١٩٩٨/٨/١١م ظهر ماسوني في الصفحة ٩ من جريدة «الديار» البيروتية اليومية، هو، كما حدد شخصيته: القطب الأعظم للشرق الوطني اللبناني الإفريقي الأكبر عبداللطيف سنو؛ وقد قال: «وعلى الرغم من ممانعتي واعتراضي لأي ظهور إعلامي للبنائين الأحرار، إلا أن السيف كان قد سبق العزل، فكانت المقابلات التلفزيونية المخيبة لآمال البنائين وحتى لآمال المناظرين منهم أنفسهم. وبصراحة كلية أقول: أن من حق جريدة «الديار» الغرّاء، بل من واجبها أن تكتب عن الموضوع الذي تريد وفق قناعتها وحريتها، ولكن ليس من حق أحد من البنائين الأحرار أن يقبل بالظهور في أي وسيلة إعلامية لأسباب لا يجهلها حتى المبتدئ، ولكن ما كتب كان قد كتب».

كلام المدعو عبد اللطيف سنو لا أظنه يحتاج لتعليق، ونحمدالله أن وفقنا لننزل بهم هذه الصفعة، ولكنني أتوقف عند عبارته الأخيرة التي يصرح فيها بأنه ليس من حق أي ماسوني أن يظهر من خلال وسيلة إعلامية، و هذه إدانة لهذه الماسونية، لأن الإنسان يستتر بما يمارسه ولا يجهر به عندما يكون تآمرياً أو رذيلة أو أو معادياً للمجتمع، ولو كان غير ذلك لما استحى بإعلانه.

ونترك لتصريح آخر للماسون يخبرنا بما عانوه بعد مجابهتنا لهم، والتصريح الآخر هو مقالة في مجلة «صوت النخبة» التي تصدر في بيروت وتوزع توزيعاً محدوداً، وهي تنطق باسم الماسون مديرها العام نقولا الهريري ماسوني قديم.

لقد جاء بتوقيع «صوت النخبة» في الصفحة الرابعة من عدد شهر نيسان / أبريل ٢٠٠٠ العدد ١٤٥، يقول المقال تحت عنوان «يا ماسون لبنان اتحدوا»: «بعد المآسي التي عاشها ماسون لبنان، لا بسبب انشقاقاتهم، ولا بسبب نزاعاتهم على المراتب والمناصب والمكاسب، بل بسبب ما خلّفته الحلقات التلفزيونية منذ وقت ليس ببعيد عبر برامج «الشاطر يحكي» الذي بثته الـ L.B.C. على حلقتين، وبرامج «سجل موقف» الذي بثته الـ M.T.V.، وبعدها محطة «المنار» وبعدها محطة الجزيرة الفضائية، والآثار السيئة التي حصدها الماسون، كل الماسون، وفي لبنان تحديداً، من أقاويل وأراجيف أصابت كل ماسوني بالصميم، وجعلته يفكر أكثر من مرة، هل يستمر في هكذا مؤسسة لا يحسن رجالاتها، حسب ما يدّعون، الدفاع عنها، ومع تعليل الأسباب والمسببات منها ندرة الثقافة، قلة التعليم، تغلّب التجارة على ما عداها. . الخ».

هكذا، وبحمد الله تعالى، أوصلنا الماسون إلى حالة إحباط وفقدان الثقة بالنفس لأن كلمة الحق أقوى، وهل من إدانة لهم أكثر من هذا، وأن يصرِّحوا بأنهم قليلو الثقافة والتعليم، وأن بعضهم بدأ يعيد النظر بانتمائه للماسونية بعد المقابلات التلفزيونية؟ أن حالة ضياع وتشتت تحكم هؤلاء الماسون أو البنائين، في أيامنا هذه، مع إرباك كبير، وقد لاحظ ذلك المتتبعون للحلقات التلفزيونية، خاصة حلقة «سجل موقف» على شاشة M.T.V. في شهر أيار ١٩٩٨م، حيث وقع كيدهم في نحرهم، وتبارزوا أمام الشاشة وتبادلوا التهم.

ومما يظهر حالتهم هذه مقالات برزت إلى العلن، من خلال مطبوعات، وكل ذلك بأقلامهم. في عدد «صوت النخبة» لشهر أيار / مايو ١٩٩٤م، يقول نقولا الهريري تحت عنوان: وقفة تأمل؛ ما يلي: «وبغض النظر عن الصواب والخطأ في موقف هذا أو ذاك، نرى بهذه الدعوة الالتفاف حول رأي موحد للعشيرة، وحصر الصراع في نطاق الخلاف على الأصلح وليس لمصالح ذاتية وشخصية.

فمسكينة بنائيتنا، بنائية الألوان والأشكال والأجناس . . . مسكينة هي بعد أن سلّمت مقدرتها لحفنة من الأميين والوصوليين والانتهازيين الذين لا يهمهم سوى المكاسب الآنية الزائلة والقنزحة ..

مسكينة هي، ومساكين من يدّعون القيادة عليها، بعد أن أشبعونا تفاخراً وزهواً بإنجازات وهمية عبر خطب وتصاريح رنّانة طنّانة .. ووعود أقلها عرقوبية، هي أحبار على ورق».

لا أظن كلام الهريري عن الماسون يحتاج لشرح وتحليل وتعليق، حيث نسب لهم كل أنواع الرذائل، من الكذب إلى الغرور إلى الأنانية والانتهازية، إلى غير ذلك من الأمراض الاجتماعية، وكل ذلك يفضح حقيقتهم ويظهر مدى تهافت مزاعمهم؛ إذ كيف يدّعون أنهم يبنون وهذه الأوصاف تهدم كل مبني، وكيف يدّعون المعرفة والآداب وهم، كما يصفهم، جهلة وأراذل؟ ومن خلال صفحات المجلة نفسها «صوت النخبة»، في عدد نيسان / أبريل ١٩٩٤م في الصفحة (٣٤)، نجد ماسونياً آخر وقع مقاله باسم سمير أنطون يقول: «القادة .. قادة البنائية اللبنانية، أو من بقي منهم على الأقل، في إجازة مفتوحة. منذ سنوات وهم في إجازة، يجلسون في منازلهم، يدخنون، يشربون القهوة، وينتظرون عودة الأمور إلى نصابها، ليعودوا إلى تصدّر الحفلات والجلسات، والنفش والكنفشة، فيطلقون الشعارات الجوفاء، وتتصدر صورهم الصحف والمجلات.

ولا مرة، منذ الأحداث، اجتمعوا من أجل قضية مصيرية. . . لقد شغلوا أنفسهم بكل شيء . . بالشماتة . . بالترقب، بالانطواء، بالانزواء وبأمور كثيرة، والمطلوب كان وما زال واحداً، هو النظر للبعيد، إلى الإخوان المشرذمين بلا قيادة جامعة، وعدم ارتباطهم مع محيطهم والعالم».

إذا كانوا لم يجتمعوا مرة لقضية مهمة، فمن البديهي أن تكون اجتماعاتهم للّغو والمفاسد والتقوقع على أنفسهم، يجترون مفاهيم جوفاء وبواسطتها ينعزلون عن الواقع، كما يصرح هذا الكاتب الماسوني، بعد كل هذا أيحق لماسوني أن يدّعي بأنهم يفعلون ويقدمون؟

أما موضوع الانشغال بالألقاب الجوفاء التي يستخدمونها لإرضاء مرض الغرور أو الشعور بالدونية والنقص، فقد تحدث عنه أحدهم، عبداللطيف سنو، لجريدة «الديار» في عدد نهار الأربعاء ٢٩ تموز / يوليو ١٩٩٨م، حيث جاء: «يعلّق القطب الأعظم، وحسب الكلام الذي أورده الهريري يكون هذا الشخص قد اعتمد الكنفشة والقنزحة في وقت يعيبها على سواه.

والماسونية، بكثير من أسرارها، باتت على عربات كالخضار إبان الحرب الأهلية في لبنان، وإذا كان بعض الماسون قد أنكر ذلك أثناء المقابلة التلفزيونية، رغم أن المتوافر من الوثائق بين أيدي الباحثين يؤكد ذلك، فإن سنو – السابق الذكر – يؤكد هذا الأمر فيقول في أجوبته لجريدة «الديار» ما يلي: «مع الأسف أن الحرب اللبنانية دمرت جميع محافلنا في المنطقة الغربية، كما كانت تسمى آنذاك، في بيروت، وكنت أرى بأم العين مع الأسف بعض الأوسمة والمسروقات والمطبوعات للشرق على عربات المتجولين».

أما عن التخبط والتعمية والتضليل فحدِّث عن الماسونية ولا حرج، خاصة في موقفهم من الدين. فبعضهم يقول إنه مؤمن متدين، هذا ما قالوه حين واجهناهم من خلال الحلقات التلفزيونية، وقلنا لهم بأنكم تأخذون من اليهودية، وبعدها تعتمدون مفاهيم بعيدة عن الدين الحق، ولذلك حكم المسلمون كما المسيحيون، بمروقكم من الدين.

ها هو أنطوان صعب، من المحفل الأكبر اللبناني، يقول في كلمة له، نشرتها جريدة «الديار» نهار الإثنين في ١٩٩٨/٨/١٠م، عن الماسونية، بأنها: «أمة تدين بكتاب واحد وتصلي صلاة واحدة وتنطق بلغة الإخاء الكوني». وأنطوان صعب، الذي قال في برنامج «سجل موقف»، من خلال شاشة تلفزيون .M.T.V، بأن الماسونية لا تتدخل في الإيمان الديني لأتباعها، وأنه ماروني يمارس شعائره الدينية، وكذلك يفعل المسلم من بدعتهم، لم يقل لنا في تصريحه، الآنف الذكر، ما هو الكتاب الواحد الذي يعتمده الماسون؟، وما هي الصلاة الواحدة؟، وهل هذا الكتاب سوى التوراة أو العهد القديم؟، وهل طقوسهم سوى اليهودية؟ ولكن الأمر غير ذلك، ولذا أخفوا الحقيقة.

وأنه لمفيد، لمزيد من فضح الماسون، أن نبين من نصوصهم مقدار ما يمارسون من تضليل وتمويه، خاصة في موضوع الالتزام الديني، وما ذلك إلا ليهودية ما يلتزمونه، ولو كان موقفهم سليماً لما خجلوا من إعلانه.

في عدد لمجلة اسمها: «العشيرة الحرة»، رقمة (٣٦)، صادر في شهر شباط / فبراير من العام ١٩٧١م، يقولون في الصفحة الثالثة: «الماسونية تعلّم الإنسان أن يتمرن على إحسان وفعل الخير . . . ويعمل بموجب مبادئ الدين ويحترم سننه وشرائعه».

وفي الصفحة نفسها يقولون، في موقع آخر، ما يلي: «الماسونية لا تتقيد بدين، ولا تتحيز لأحد. . . فكل ماسوني، يعتبر الكتب المقدسة وخلود النفس أساساً لعقيدته، وهو حر، لا يتقيد غلا بضميره ومبدئه، الذي هو في الواقع دينه وعقيدته».

ثلاثة مواقف في صفحة واحدة، أولها: أن الماسوني يعمل بموجب مبادئ الدين ويحترم شرائعه، وثانيها: أن الماسونية لا تتقيد بدين، وثالثها: أن ضمير الماسوني ومبادئه الماسونية هي دينه وعقيدته. ومثل هذا التردد في المواقف ليس سوى تعبير عن انحراف الماسون والتزامهم بما لا يجرؤون على التصريح به، وإلا لم يكن ثمة داعٍ لمثل هذا.

ولأنهم اعتمدوا في محافلهم تصميمها كأوصاف الهيكل المزعوم في العهد القديم، واعتمدوا فيها الكتابات العبرية والرموز اليهودية، وما أعلنوه كان غير صريح، كما تبين من العرض السابق، فإن ماسونيتهم ليست سوى مؤسسة رديفة لليهودية – الصهيونية التي تهدف إلى تحقيق الأطماع الإسرائيلية بالقدس من خلال الهيكل المزعوم، والى نشر الأدبيات العبرية؛ وما يدعم وجهة النظر هذه وثيقة بخط اليد من محفل ماسوني تحدد كلمات السر المعتمدة من أجل دخول الأعضاء، وكلها أسماء يهودية – عبرية، ولأن من استخدموها من أعضاء المحافل هم مسلمون ومسيحيون، وما استخدامها إلا لأن ماسونيتهم يهودية المذهب صهيونية الهوى، وسنضع صورة لهذه الوثيقة في متن النص هنا لتنطق هي نفسها بانتماء الماسون الحقيقي.

وللتحديد فإن هذه الوثيقة كانت في منزل ماسوني من المحفل الأكبر الوطني المصري، مع وثائق أخرى، منها شهادات، ولن أورد الاسم حرصاً على عائلة الشخص لأنه قد توفي منذ مدة.

- **الأستاذ السري:**
  - كلمة المرور: زيكزاك
  - كلمة السر: آدوناي
  - العمر : ٣×٢١
- **الأستاذ الكامل:**
  - كلمة المرور: سنط
  - كلمة السر: يهوفاه
  - العمر: ٨ واحدة في ابتداء العمل وسبعة في ختامه
- **كاتب السر الأمين:**
  - كلمة المرور: جوهاين ١، زومالب ٢
  - كلمة السر: يهوة
- **القاضي والحاكم والأستاذ الإيرلندي:**
  - كلمة المرور: عليتو
  - كلمة السر: جاكنباي، حزقيل يهوفاه، حيرام شوكيس
  - العمر: مهندسون بنائون
  - القرعات: [الكلمة العظمى]
- **مدير المباني:**

  كلمة المرور: جاكنباي

  كلمة السر: يهوذا
- **الأستاذ المنتخب من تسعة:**
  - كلمة المرور: استوكلين
  - كلمة السر: جويرت
- **الأستاذ المنتخب من خمسة عشر:**

  كلمة المرور: الميكام

  كلمة السر: زريال

  العمر: [جوابها] فيليلاه

- **الفارس المنتخب والسامي رئيس الاثني عشر قبيلة:**
  - كلمة المرور: ستويكس
  - كلمة السر: أدوناي
- **الأستاذ البناء الأعظم:**
  - كلمة المرور: بري بناين
  - كلمة السر: أدوناي
- **أسكوتلندي**
  - كلمة المرور: جايولوم١
  - العمر: شبولت
- **القرعات: كلمة المرور الأولى • الشعبة المقدسة:**
  - كلمة المرور: حاكوبيم ٢
  - كلمة السر: الكلمة المستورة
  - العمر: الحنان
- **القرعات: كلمة المرور الأولى**
  - كلمة المرور: آدوناي ٣
  - العمر: بيكاماكه يامكاواه
- **القرعات: الكلمة العظمى**
  - العمر: يهوفاه
- **القرعات: الكلمة المقدسة**
- فارس الشرق:
  - كلمة المرور: مايدر حمايك
  - العمر: دافدروم
- **القرعات: كلمة مقدسة**
  - العمر: شالال شالوم أبي

- **القرعات: الكلمة العظمى**

• أمير أورشليم:

- كلمة المرور: تبليت ج اسريم
- العمر: إدار ثلاى امريم
- **القرعات: الكلمة المقدسة**

• **فارس الشرق والغرب:**

- كلمة السر: جالوم
- العمر: ايادوق
- القرعات: الكلمة المقدسة

• **فارس الصليب الوردي:**

- كلمة المرور: أمري
- كلمة السر: باكس فويس ٢
- العمر: عمانويل ١
- القرعات: العمر ٣٣

هذه الوثيقة، التي تبين ارتباط الماسون باليهودية، لا تزال سارية المفعول لجهة توظيف طاقات الماسون في خدمة العدو الإسرائيلي المغتصب لفلسطين وأراض عربية أخرى. ومن هذا القبيل كان ما تناقلته الصحف التركية من معلومات في تقرير جاء فيه ما حرفيته:

«يرتبط اسم الماسونية في تركيا، بأحداث هامة في أواخر العهد العثماني، عندما اتُّهم قادة «الاتحاد والترقي» بالانتماء إليها والمشاركة في خلع السلطان عبد الحميد الثاني العام ١٩٠٩م.

وكان اسم الماسونية ملازماً لليهودية ومن ثم «لإسرائيل» عند قيامها في العام ١٩٤٨م، وهذا التلازم ما زال شائعاً ومنتشراً إلى اليوم في تركيا، بل وغالباً ما تنشر الصحافة التركية أخباراً ووقائع عن ارتباط الماسونية بالحركة اليهودية العالمية وبإسرائيل.

وتعود الماسونية في تركيا، إلى عام ١٧٣٨م، عندما تأسس محفل باللغة الفرنسية في اسطنبول، وفي العام ١٧٧٣م تأسس محفل آخر في مدينة إزمير، لكن أول جمعية ماسونية فعلية تعود إلى العام ١٨١٦م، وقد أسسها حاكم مصر حليم باشا، غير أن هذه الجمعية، وبسبب خلافات السلطنة العثمانية مع خديوات مصر، أغلقت بعد قليل من تأسيسها. وفي العام ١٩٣٥م كانت تعمل في تركيا ٣٥ جمعية ماسونية، بعدما تغيّر اسمها من محفل «مشرقي أعظمي عثماني» إلى «الجمعية التركية العليا» في العام ١٩٢٦م؛ أي الفترة التي بدأ فيها أتاتورك استلام البلاد. ويكشف ماسوني تركي جانباً من العلاقة بين الماسونيين والأتراك وإسرائيل، إذ يقول يوجيه قاطرجي أوغلو، العامل في وزارة الصحة التركية، وسابقاً في التلفزيون والإذاعة التركيين؛ أن الماسونيين الأتراك هم في الوقت نفسه أعضاء في محافل إسرائيل الماسونية. ويعتقد قاطرجي، الذي أتمّ عامه العشرين في الماسونية، ودرجته هي الرابعة عشرة، مستنداً إلى إحدى الصور أن جاك قمحي، زعيم يهود تركيا، البالغ عددهم حوالي ٢٦ ألفاً، والذي تعرّش في كانون الثاني / يناير ١٩٩٣م إلى محاولة تصفية في إسطنبول هو رئيس لمحفل نور في تل أبيب، وهو بهذه الصفة يقسم يمين الولاء لدولة إسرائيل وفي ذلك مخالفة لقانون الجمعيات التركية.

ويحظى أتاتورك بتمجيد يصل إلى درجة التقديس لدى الماسونيين الأتراك، فهو بنظرهم «عظيم عظمائنا»، ويواظبون على زيارة ضريحه في أنقرة في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر (العيد الوطني التركي)، وفي العاشر من تشرين الثاني / نوفمبر، ذكرى وفاة أتاتورك.

وإذا انتقلنا غرباً إلى فرنسا، حيث يمارس الماسون تأثيرهم لصالح العدو الإسرائيلي، وكان من أبرز القضايا قضية محاكمة المفكر روجيه غارودي متسترين بتهمة العداء للسامية، وقد جاءت الفضيحة من الجسم القضائي الفرنسي، الذي ضاق ذرعاً بما يجري من ضغوط ماسونية على القضاء في فرنسا، وقد نقلت صحيفة «لانوفيل أوبسرفاتور» ذلك، حيث ورد فيها في أوائل تشرين الأول / أكتوبر من العام ١٩٩٩م ما يلي: لقد خرج مونغو لفييه، وهو من كبار القضاة الفرنسيين، عن صمته متهماً محفل الشرق الأكبر في الحركة الماسونية بفرنسا بالتأثير على مسار القضاء في فرنسا، وهي المرة الأولى التي يتحدث فيها قاض علناً عن أزمة من هذا النوع، وكان مونغو لفييه قد حكم في قضايا مثيرة للجدل في المجتمع الفرنسي

وكانت آخر القضايا التي حكم فيها قضية الفيلسوف روجيه غارودي بشأن كتابه: «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية». وقد صرح هذا القاضي بعد أن تم نقله إلى محكمة نيس في جنوب فرنسا: إني متعب ومفاجأ في مواجهة شبكات منظمة، ولقد لاحظت وجود عوائق وعثرات غير مفهومة.. لقد صادفت مثل هذه الشبكة الماسونية في مسائل أخرى لكني هنا وجدت تأثيرها على القضاء.

هذه الوقائع تبين لنا مدى ما تقدمه الماسونية من خدمات للعدو الإسرائيلي، ومقدار الخدمات التي تقدمها للصهيونية، إضافة لمعاداتها للعدل وحقوق الإنسان والدين من خلال دعم علمانية أتاتورك أو عنصرية الصهيونية، ومصادرة حرية الفكر، كما حصل مع المفكر غارودي. وهل بعد هذا يستطيع الماسون القول بأنهم ليسوا في خدمة الصهيونية؟



سيرة مختصرة عن أبناء محفل الإنقاذ

نشطت مسيرة قدامى أعضاء محفل الإنقاذ وبدأت تحركاتهم في أوائل عام ١٩٦٣ بدءا من الاجتماع الذي عقد في منزل الدكتور نصري الخوري بحضور الإخوة التالية أسماءهم: الكلي الاحترام الحاج أحمد فهمي، الأخ المحترم سليم ألبنا، المحترم الدكتور نصري الخوري، المحترم محمد الحوري، المحترم توفيق طراد، المحترم الحاج احمد شبارو، والمحترم فنسون عطية.

في أواسط ذلك العام توجه أعضاء محفل الإنقاذ إلى لقاء السامي الاحترام حنين قطيني، أما ذلك اللقاء فكان فاترا بسبب ما دار من نقاش بين بعض قدماء الإخوة وبين السامي الاحترام حول الأعمال الماسونية في لبنان، و عن الطريقة التي يتبعونها الماسون الجدد الذين يحاولون فصل الأعراف البنائية وتبديل نظام زيادة الأجور ودمج الأعمال الرمزية بأعمال درجات المشاغل والمقامات، تلك الأعمال التي استمرت قرونا عديدة بفضل قدامى الماسون الذين حافظوا على الالتزام والاستحقاق الفردي. ثم وجه السامي الاحترام الملامة والتأنيب للمحترمين الشاخصين أمامه، الأمر الذي حضهم ودفع بهم إلى إجراء اتصالاتهم الحثيثة بأكبر عدد من قدامى الإخوة الراقدين، نذكر مع حفظ الألقاب من بينهم: أيلي حلو، سامي الحلو، أيلي نور، ليشاع عبود، أنيس جبور، الحاج سليمان الشعار، جورج شعيا، جوزيف كيلاني، حسني موسي، الحاج عارف الدبال، موسى صنبر عضو الشرق اللبناني الأكبر، والأخ الطيار المتقاعد نجيب صليبا عضو المحفل الإسكوتلاندي الأكبر الذي تكرم وأرسل اسم محفل الإنقاذ إلى عدد من المحافل الكبرى في العالم.

كانت نتائج تلك الاجتماعات إيجابية حيث أظهر الجميع موافقتهم المبدئية على التعاون الأخوي في سبيل المحافظة على الأعمال البنائية القديمة، والوقوف إلى جانب المحافل النظامية التي تتقيد بأنظمة و قوانين البناية الحرة، تكررت الاتصالات والاجتماعات بالإخوة القدامى الذين أشاروا إلى وجوب لقاء أخوي بالسامي الاحترام فؤاد قبلاوي بغية الحصول على موافقة الشرق اللبناني الأفريقي الأكبر على أن يمنح الإخوة براءة قانونية تسمح لهم تأسيس محفل قانوني يحمل اسم ورقم.

في العام ١٩٦٤ وافق السامي الاحترام قبلاوي على أن يمنح محفل الإنقاذ براءة محفلية تحمل رقما تأسيسيا (٣) لفترة سنة اختبار إنما لأسباب خاصة بإدارة أعمال الشرق لم يتم تثبيت أعمال المحفل تحت رعاية الشرق، لكن السامي الاحترام قبلاوي وافق على أن يعمل أبناء محفل الإنقاذ تحت رعاية أي محفل أكبر.

تكاسل نشاط الإخوة وتراجع اندفاعهم وتباطأت أعمالهم المحفلية بعد أن أوقفوا تعاونهم مع ذلك الشرق بسبب عدم استقرار ظروفه الداخلية، أنعكف بعض المحترمين وتعطلت الاجتماعات فترة قصيرة دامت إلى الوقت الذي تقدم فيه بعض الإخوة الملتزمين في الشرق بطلب من السامي الاحترام فؤاد قبلاوي يلتمسون منه أن يكلف من يراه مؤهلا لتنظيم أعمال المحافل العاملة برعاية الشرق اللبناني الأفريقي الأكبر، عندئذ نوه السامي الاحترام قبلاوي بالكلي الاحترام الحاج أحمد فهمي لمنصب نائب أستاذ أعظم و بالمحترم توفيق طراد لمركز مستناب أول أعظم، ثم رفع كتابا أسند فيه إليهما مهمة تنظيم إدارة أعمال الشرق اللبناني الأفريقي الأكبر.

في أواسط عام ١٩٦٤ تسلم ألكليي الاحترام فهمي و طراد المهمة وباشرا في تنظيم إدارة الشرق طبقا للأعراف الماسونية، وحاولا أن ينظما الفوضى التي كانت قد توزعت في أعمال الشرق واستشرت في أعمال المحافل العاملة برعايته، هنا تدخل الذين زرعوا الفوضى وكانوا في المرصاد من تنظيم الأعمال وعملوا على إحباط جميع المحاولات التي قاما بها فهمي وطراد لتنظيم الشرق وتثبيت أعماله الاعتيادية إلا أن الأسباب الأساسية التي لم تعالج سابقا مع الذين عملوا على عرقلة أي تنظيم في مسيرة الشرق كانت تعرقل نشاطهما وبقيت الحالة كما كانت، بل تفاقمت حيث تطاول الطامعين وأقدموا على الاستيلاء على أعمال الشرق وأظهروا نواياهم ورغبتهم سيطرتهم على القطب قبلاوي الذي أتعبه تثبيت الشرق محليا وعالميا.

في العام ١٩٦٥وجه المحترم ليون رشدوني«رحمه الله» رئيس محفل الأرز رقم ٧ دعوة عامة إلى اجتماع ماسوني موسع في مركز محفل الأرز رقم ٧ ولقد ترأس الجلسة الكلي الاحترام عبود بلدي أستاذ أعظم محفل الكون الأكبر بحضور لفيف من قدماء الماسون العاملين وكان عددا من أصحاب المقامات السامية متواجدين في ذلك الاجتماع ،ولقد قام المحترم ليون رشدوني يعاونه المحترم أنطوان باطاذيان والمحترم ريمون باطاذيان وباقي أبناء محفل الأرز رقم ٧ بواجب الضيافة الأخوية، وبنهاية اللقاء انبثق مجلس مصغر مهمته أن يراقب ويلاحق الأعمال البنائية التي بدأت تأخذ طابعا سياسيا معينا بسبب بعض السياسيين المتطرفين المنحازين إلى فئة سياسية معينة، كانوا قد انتسبوا إلى الأعمال البنائية بهدف أن يدمجوا أفكارهم السياسية في التعاليم الماسونية، الأمر الذي سبب سوء التفاهم بين قدامى الإخوة وبين هؤلاء الدخلاء الذين فرضوا أنفسهم، وكانوا يشجعون الإخوة على الالتفاف حولهم ليستفيدوا من نفوذهم السياسي، وكانوا يعدونهم بالمساعدة على كسب رزق الحياة إذا تأقلموا مع الحزبيين المقتدرين

في العام ١٩٦٧ بعد غياب عن أعمال محفل الإنقاذ بسبب الواجب ألبنائي لأعمال الشرق اللبناني الأفريقي الأكبر، وجه أبناء الإنقاذ رقم ٣ إلى الكلي الاحترام فهمي كتابا يلتمسون منه أن يوجه دعوة عامة إلي اجتماع قانوني في مركز محفل الأرز رقم ٧، الذي كان يؤجر المكان للمحافل، وجهت الدعوة، وتم الاتفاق مع إدارة محفل الأرز رقم٧ وعقد أول اجتماع عمل. فتحت الجلسة الأولى طبقا للأعراف الماسونية التي تقضي على المرشد أن يتقدم الداخلين وهو يحمل البراءة الصادرة عن المحفل الأكبر وبعد دخول جميع الإخوة تبدأ مراسم تكريس المحفل والتشريع الماسوني لمنح السلطة القانونية للمحترم المنتخب ليحق له تسلم السدة ليصبح له حق التصرف في أعمال المحفل في إحدى الاجتماعات اقترح الإخوة أن يتم الاتصال بالإخوة الراقدين في لبنان وفي بلاد الاغتراب، ولقد انتدب لهذه المهمة الكلي الاحترام توفيق طراد، بعد أن انتشر الخبر بين قدامى الماسون العاملين ، سارع كل من ألكليي الاحترام :الأخ جورج نرسي والأخ محمد علي الرز والأخ أيلي قوبلي وزودوا الأخ طراد برسائل ووثائق تشير إلى أن حاملها يمثل محافلهم الكبرى في بلاد الاغتراب، إنما لأسباب مالية فلم تتم هذه السفرة.

في العام ١٩٦٩ تباطأت الأعمال الماسونية في لبنان وخاصة بعد أن أصدر القطب مصطفى المقدم، شيخ الماسونية ومعلم أجيالها أمرا عاليا ينص على إيقاف الأعمال البنائية في الشرق الأكبر اللبناني الذي يعتبر الجد الأكبر للمحافل الرمزية والكبرى العاملة في لبنان، وإن هذا الشرق يعتبر المؤسس الأول للماسونية اللبنانية بالتعاون مع محفل السوري الأكبر أيام السامي الاحترام الدماد أحمد باشا، بعد هذا الحدث المؤلم سارت الأعمال المحفلية خجولة في باقي المحافل الأخرى، فاختصرت اللقاءات بين الماسون على الاجتماعات الجانبية في المنازل أو في المطاعم، مما حدا بقدماء البنائين إلى تنفيذ القانون الذي يمنع على الأخ مثل تلك الاجتماعات التي تعرض مرتكبيها للعقاب، بعد هذا التباطؤ والخمول بين أبناء العشيرة، تحرك بعض قدامى الإخوة، ومن بينهم الكليي الاحترام فؤاد فضول والمحترم أنطوان باطاديان والمحترم أيلي قزي والمحترم ريمون باطانيان والمحترم توفيق طراد والمحترم سيمون كوزوبوكيان وبعض الأساتذة من محفل الأرز رقم٧ومحفل لبنان رقم ١ ومحفل الإنقاذ رقم ٣ وعقدوا أول اجتماع عام في مركز محفل الأرز رقم٧ بغية تقييم الأوضاع الماسونية

فبعد أن أوقف الشرق الأكبر اللبناني أعماله الماسونية، أدى ذلك التوقف إلى دخول النوعية المتردية التي كرستها التجمعات المحفلية، وبدأت تظهر الكمية على النوعية، وبسبب ذلك الكم من التجمعات انحدرت التعاليم والأصول والأعراف الماسونية إلى الدرك الذي لا يرضى به البنّاء الشريف، في نهاية الاجتماع تقرر التالي:

أولا: يجب السعي لإيجاد من ينوب عن الشرق الأكبر اللبناني أثناء توقفه، ويكون المرجع الماسوني الذي يسهر على أعمال المحافل حتى لا ينفرد كل محفل بآراء وتعاليم خاصة بعيدة عن الخط الماسوني.

ثانيا: يكلف المحترم أيلي قزي بأن يتصل بكافة الإخوة المحلية والعالمية ويضعهم في صورة الوضع الحالي ويعلمهم بما سوف يحصل.

ثالثا: تتحمل المحافل التي تجتمع في محفل الأرز الأكبر رقم ٧ كل مصاريف وتكاليف السفر والمستلزمات الضرورية لذلك العمل.

في العام ١٩٧٤ وسع أبناء الإنقاذ رقم ٣ نشاطهم الماسوني وأصبح عددهم يفوق المائة منتسب مما حدا بالمحترم ريمون باطانيان إلى توجيه دعوة إلى ألكلي الاحترام الحاج أحمد فهمي، بغية التفاهم معه على أن ينضم محفل الإنقاذ رقم٣ إلى دائرة أعمال محفل الأرز الأكبر رقم ٧، نتج عن هذا اللقاء قبول محفل الإنقاذ رقم ٣ أن ينضم إلى أنوار محفل الأرز الأكبر رقم ٧.

في أواسط عام ١٩٧٤ افتتح محفل الأرز الأكبر رقم ٧ أعماله برئاسة الكلي الاحترام ريمون باطانيان وشغل مركز السكرتير الأكبر المحترم أيلي قزي، ومركز الخطيب الأكبر الكلي الاحترام توفيق طراد ،وشغل مركز المرشد الأول المحترم أنطوان باطانيان والمرشد الثاني المحترم جوزيف مجبور، ومركز الحارس الداخلي الأكبر المحترم سيمون كوزوبوكيان، وشغل مركزي المنبه الأول الأكبر المحترم جورج عساف والثاني الأكبر المحترم محمد الزيات، وأثناء الجلسة أجري الاقتراع على مركز الأستاذ الأكبر ففاز بالإجماع الكلي الاحترام فوأد فضول .

في أواخر ١٩٧٤بعدما ضاقت أروقة محفل الإنقاذ رقم ٣ بعدد المنتسبين إليه، وجه الكلي الاحترام طراد بصفته الخطيب الأول في محفل الأرز الأكبر٧، اقترحا على رئيس المحفل المحترم جوزيف جبور أن يبلغ الأستاذ الأعظم عن تأسيس محفل جديد يطلق عليه اسم محفل أدونيس رقم ٥ ، وبالفعل تم انتداب بعض الذين تكرسوا في محفل الإنقاذ رقم ٣ وأعلن عليهم الأمر وطلب منهم أن يتدربوا على فتح وإقفال أعمال الجلسات. في أواسط العام ١٩٧٥ تم تبليغ أبناء المحفل الجديد أن المحترم جان صفير سوف يترأس مجموعتهم وسيعاونه الأستاذ جورج نادر والأستاذ جوزيف نعيمه والأستاذ أنطوان صالح وغيرهم من أبناء محفل الإنقاذ رقم ٣، ثم ترك الخيار لهم لينتخبوا رئيسا على مجموعتهم .

في العام ١٩٧٦ انتخب الكليي الاحترام توفيق طراد رئيسا لدرجة فارس حكيم، وقد رقى لهذه الدرجة كل مستحق للترقية وكان العدد كبيرا وكان الجميع من أبناء المحافل العاملة تحت رعاية محفل الأرز الأكبر رقم ٧.إن جميع الأسماء والصور واردة في صفحة أخبار تلك الدرجة.

في العام ١٩٧٩ اجتمع الإخوة، فوأد فضول، جان أبو نعوم، ريمون باطانيان، توفيق طراد، ضاهر ديب، وجوزيف جبور في منزل الأستاذ السفير بطرس ديب، اتفق المجتمعون على إنشاء شرق يرعى أمور المحافل ويصحح الأخطاء التي انتشرت فيها بسبب جهل التجمعات الجديدة، ويضبط تصرفاتها، ووضعوا له اسم (شرق كنعان) ليتناسب الاسم مع ماسونية الشرق في نهاية الاجتماع تقرر دعوة كافة الإخوة إلى حضور انتخاب أول هيئة ماسونية عليا ترعى شؤون أبناء العشيرة الحرة في لبنان، انعقد اجتماع الانتخاب بحضور عدد كبير من إخوة جميع المحافل الكبرى وأساتذة المحافل الرمزية وأبناء المجالس السامية في لبنان، ساد في الاجتماع الروح الأخوي وبنتيجة الانتخاب الذي جرى بكل مسؤولية وتجرد برزت أسماء ضباط أول هيئة عليا لشرق كنعان على الشكل التالي: القطب الأول الكلي الاحترام جان أبو نعوم القطب المساعد الكلي الاحترام فوأد فضول الأمين العام الكلي الاحترام توفيق طراد، الضابط العام للعلاقات الخارجية الكلي الاحترام الأستاذ ضاهر ديب الضابط العام للعلاقات الداخلية والخارجية الكلي الاحترام ريمون باطانيان والخازن العام المحترم جوزيف جبور.

في الأسبوع الذي تلى جلسة الانتخاب، ترأس القطب أبو نعوم أول اجتماع لهيئة شرق كنعان المنتخبة، بحضور القطب بوغوص آراميان والقطب أبراهام ساريان والمجالس السامية التابعة لشرقيهما، وكان المستشار الأول فؤاد فضول يعاون القطب على إدارة الجلسة. أثناء الجلسة لمّح القطب آراميان إلى وجوب أن يترفع الأخ ضاهر ديب إلى درجة أعلى من الدرجة التي لديه لأنها لا تؤهله أن يمثل شرق كنعان في الخارج، نتج عن هذا التلميح ردة فعل ظهرت على محيا الأخ ضاهر وتحولت فيما بعد إلى عداوة لم تزل قائمة إلى يومنا هذا. طلب القطب أبو نعوم من الكلي الاحترام طراد أن يقوم بمراسم الترقية ويؤهل الأخ ضاهر إلى الدرجة الثلاثين، كان القطب يهدف من طلبه أمرين قانونيين، الأمر الأول، أن الأخ طراد هو الذي يترأس جلسات الدرجة الثلاثين في الشرق الأكبر اللبناني المجلس السامي الأعلى لدرجة ٣٣ والأخيرة، وأيضا هو رئيس الدرجات من ١٨ إلى ٣٠ في محفل الأرز الأكبر وفي شرق كنعان، والأمر الثاني كان يريد القطب اختبار مدى تعاون الأخ ديب مع أعضاء الشرق

وإن هذا الأمر مألوف منذ القديم، حيث يحق لرئيس الدرجة أن يختبر الأخ قبل أن يمنحه الترقية، نتج عن طلب القطب بعض الارتباك من الأخ ضاهر ظهر أمام أعضاء المجالس الأخرى، سبب ذلك فتور في تعاون الأخ ديب مع الأخ طراد. بعد وقت غير قصير طلب الأخ باطانيان من الأخ ديب أن يترأس جلسات مجالس شرق كنعان (طبعا كان ذلك التكليف غير قانوني إلا أنه قد حصل وزاد أمرا جديدا على الأمور الغير قانونية، إنه تكليف خاص بأصحابه)، بعد أن تسلم الأخ ضاهر مركز القطب، أول عمل قد قام به أنه أقصى القطب آراميان عن منصبه في شرق كنعان وكلف مكانه المحترم أيلي قزي (طبعا أن هذا التكليف غير قانوني). لمثل هذه الأسباب انفصل محفل الإنقاذ وإخوانه عن شرق كنعان. أما بما يتعلق بالأخ طراد فلم يتمكن الأخ ضاهر من الاقتصاص منه لأن الأخ طراد كان قد ابتعد عن شرق كنعان، إلا أن الأخ ضاهر لم تسكن رغبته في الاقتصاص بل استعمل أسلوب الاقتناص وسعى إليه بمساعدة من استاء من وثبة محفل الإنقاذ الأكبر الماسونية حيث وصل عدد المنتسبين إليه إلى ما يقارب أربعمائة منتسب أن القصة الكاملة عن تأسيس و بروز وازد هار محفل الإنقاذ الأكبر سترد لاحقا في زاوية خاصة من هذا الموقع

عملت الهيئة المنتخبة لشرق كنعان ، على تبادل الرسائل مع العالم الماسوني ، وإن أولى الدعوات التي وردت إليها كانت من الشرق الأكبر الفرنسي، ومن المجلس السامي البلجيكي الأعلى، ومن المحفل الأكبر الفرنسي. عندئذ اجتمع القطب أبو نعوم و عين الإخوة: فؤاد فضول ، توفيق طراد، ضاهر ديب وجوزيف جبور لحضور تلك الاجتماعات الأخوية.

انطلقت الهيئة المنتخبة تذيع اسم شرق كنعان وتشرح أهدافه على العالم الماسوني، وكان أول اجتماع لها في الشرق الفرنسي الأكبر Rue cadet Paris بوجود القطب المهندس شابان، واجتماع جانبي بالقطب مارسيل شابيرا قطب شرق رومانيا في بلاد الاغتراب، ثم بالمحفل الأكبر الفرنسي ٨، rues de puteaux 75017 Paris. بوجود القطب الدكتور شيفريون وبعد ذلك اجتمعت هيئة شرق كنعان بهيئة الشرق البلجيكي الأعلى، في بروكسل .

بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ أصيب القطب فؤاد قبلاوي بحالة فقدان النظر، نتج ذلك بسبب تأثره من الذين سرقوا أوراق وأختام الشرق بمعرفة أقرب الناس إليه مما سبب له ارتفاعا في سكر الدم فأصيب بتلك الحالة المزعجة، وهنا لا بد من أن نشكر الأخ المحترم أيلي جبور الذي تجند وقام على نقل القطب يوميا إلى مستشفى المقاصد الخيرية بغية معالجة عينيه على الليزر، إلا أن ذلك العلاج لم يساعد أو يخفف من المصاب، وبحسب ما شخصه الأطباء الذين كانوا يعالجون القطب، أن عدم تجاوبه مع العلاج سببه القلق والإحباط اللذين كانا يتحكمان بأفكاره. استمرت حالته الصحية في تدهور مستمر إلى أن دقة ساعة رحيل نفسه إلى عالم الخلود.

خلال الشهر الأول من عام ١٩٨٠وفي جلسة قانونية أظهر إخوان محفل الإنقاذ رقم ٣ لرئيس المحفل امتعاضهم من الاجتماعات في مركز محفل الأرز الأكبر وطلبوا نقلهم إلى مركز آخر ليبتعدوا عن الصراعات المحفلية التي كانت ناشطة بين أنوار الأرز الأكبر وبين ضباط شرق كنعان لسبب تنوعات انتماءاتهم السياسية والحزبية، ولسبب آخر جوهري هو عدم الانسجام الشخصي بين القطب أبو نعوم وبين عدد من ضباط شرق كنعان ومن بينهم المحترمين :أيلي قزي، ضاهر ديب، وريمون باطانيان

سافر الأمين العام والخازن العام إلى الأردن بغية شرح أهداف شرق كنعان للاخوة في محافل المملكة الأردنية الهاشمية .كان الكلي الاحترام طراد قد أرسل إلى أخيه الكليي الاحترام بعيون رسالة توضح له الأسباب الداعية للزيارة، لذلك مهد الكلي الاحترام بعيون لاجتماع الأمين العام طراد والخازن العام جبور بالممثل الماسوني لجلالة الملك حسين بحضور القطب إبراهيم عقيل والكليي الاحترام بعيون وأمين السر العام الأستاذ الفريد الديات ولفيف من المحترمين وعدد من أصحاب المقامات الماسونية العالية، بعد أن تسمع ممثل جلالته إلى شرح الأسباب وتوضيح الظروف المعقدة التي أدت إلى بروز شرق كنعان، شرح ممثل جلالته رأي الملك الرافض للاعتراف بأي شرق جديد ليس له مبرر ولا مسوغ ماسوني لوجوده ثم أستطرد معللا سببا أساسيا هو عدم الاعتراف بشرقين في لبنان لأن جلالته يعترف بالشرق الأعظم للبنان والبلاد العربية .لكن ممثل الملك أبدى إعجابه بالقناعة والحماس التي أظهراهما الوفد ورحب بانضمامهما إلى المحفل الأكبر للأقطار العربية، وبالفعل رفع الأستاذ الأعظم بعيون رسالة اعتراف بالكليي الاحترام أحمد فهمي والكليي الاحترام توفيق طراد والمحترم جوزيف جبور، كممثلين عن محفل الإنقاذ الأكبر -لبنان، وتم تسجيلها بموافقة القطب إبراهيم عقيل.

بعد عودة الوفد من الأردن رفع الأمين العام طراد في جلسة قانونية تقريره المفصل عن لقاء الإخوة في الأردن .فما كان من القطب أبو نعوم إلا أنه استشاط غيظا وطلب تأديب الأمين العام لأنه هو السبب في ما آلت إليه تلك الرحلة ، عندئذ دار لغطا بين مؤيد ومعارض وانقسم الضباط بين رافض للتأديب وبين مؤيد له، بعد ذلك طلب الأمين العام الكلام، ثم شرح للمجتمعين علاقته الأخوية بالكليي الاحترام بعيون، ووضح أمام الجميع إرادة إخوان محفل الإنقاذ رقم ٣ في الابتعاد عن الأجواء المشحونة السائدة في شرق كنعان بسبب الإدارة التي يعتمدها القطب أبو نعوم في إدارة أعمال شرق كنعان، وفسر لهم الأسلوب الذي يعالج به أبو نعوم الأمور التي تحصل بين الإخوة والتي ستؤدي حتما إلى تفكك بنيته أعضاء شرق كنعان، علما أن القطب ناشط في معالجة الأمور الحزبية والسياسية التي له فيهما شأن ومصلحة، ثم توجه بالشكر إلى جميع الضباط، وطلب منهم أن يعذروه لأنه سيقدم استقالته من شرق لم يعمل ماسونيا طبقا لما تم التفاهم عليه وأصبح التعامل معه مُتعبا بسبب صراعات ذاتية غريبة عن أجواء الإخاء التي نشأ عليها كل ماسوني شريف .وبعد مغادرة الأمين العام الجلسة لحق به بعض الإخوة ثم انضموا لاحقا إلى مسيرة محفل الإنقاذ الأكبر. أن كافة الرسائل وصور وأسماء أصحاب الضيافة الأخوية في الأردن، ستنشر على صفحة خاصة

إن الأعمال التي قاما بها ألكليي الاحترام فهمي - وطراد، كانت مدعومة ماديا ومعنويا من أبناء محفل الإنقاذ رقم ٣ .

في أواخر العام ١٩٨٣ أصيب الكليي الاحترام الحاج أحمد فهمي بداء خبيث في اللثة، فتجند الإخوة لرعايته والاهتمام به، فكان الأخ الدكتور جورج أبو شديد يواكبه إلى مستشفى الجامعة الأمريكية ليتلقى علاج الجلسات الكهربائية، وكان المحترم طوني أبو شعيا يؤمن له الدواء ومتطلبات العلاج، وكان الكليي الاحترام الدكتور منير عازار كونه طبيب أسنان يقوم بكافة المساعدات الطبية المطلوبة لعلاج تلك الحالة، وكذلك كان بعض إخوان الإنقاذ يقدمون له مساعدات مالية، وكان بعض المحترمين يخصصونه بكيس الإحسان وصندوق التبرعات. هكذا كان إخوان محفل الإنقاذ الأكبر يعملون كخلية نحل في مساعدة بعضهم البعض. عمل أبناء محفل الإنقاذ الأكبر على مساعدة بعضهم البعض في كافة مرافق الحياة، فكانوا يقومون اختياريا على تنفيذ تلك المساعدات لأن محفلهم الأكبر لم يفرض عليهم أية أعباء مالية بحجة أو بسبب أو لغاية ما، لأن كل المعايدات والمساعدات الخاصة والعامة التي قام بها محفل الإنقاذ الأكبر كانت تصرف سنويا من صندوقه الخاص بمعرفة رئيس المحفل وأمين السر وأمين الصندوق

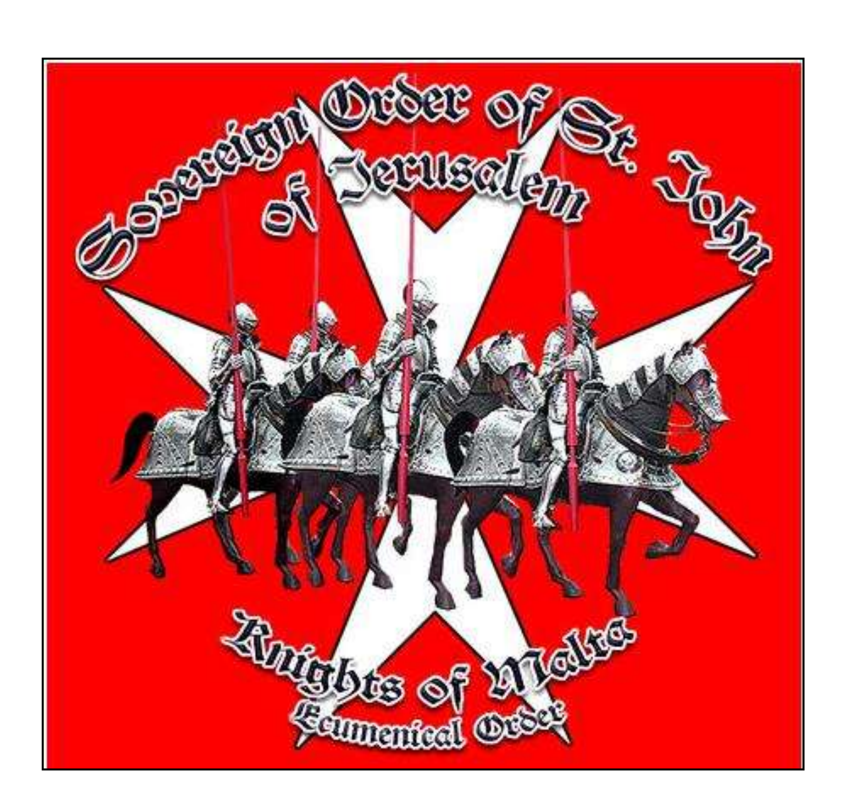
أما المساعدات التي قدمها أبناء محفل الإنقاذ الأكبر لعدد من المحافل الرمزية والكبرى فإن الذين استفادوا منها سيأتي اليوم الذي سيصرحون هم عنها لأنهم من طينة الكائنات الإنسانية ويستحقون كل خير لأن بعضهم رد عمل المعروف بعمل أكبر وأفضل .

بالمناسبة أوجه الشكر الأخوي لجميع أبناء محفل الإنقاذ رقم ٣ وأخص منهم الذين قدموا بطريقة اختيارية كل المساعدات الأخوية: الإخوة المحترمين: جوزيف جبور، أنطوان جبور، أيلي جبور، الأستاذ طوني أبو شعيا، الأستاذ نبيل عطية، المهندس مارون أبو شقرا،المهندس نسيب يزبك، الدكتور جورج أبو شديد، الدكتور منير عازار الأستاذ حسني موسى، الدكتور سامي حداد، الأستاذ جان شربل الأستاذ بركات شلهوب، الأستاذ ميشال عيد، المحامي ناجي عوده، المحامي فادي قبرصي، وسواهم الذين لم يوافقوا على ذكر أسمائهم وشكر وامتنان لإخوان المحافل الحليفة والصديقة التي ساندت وجودنا ودعمت تقدمنا وازدهارنا. إن طريقة العمل المتبعة في محفلنا الأكبر كانت ولم تزل تعتمد على الأعراف والتعاليم والتقاليد الماسونية القديمة في تعليم وتوجيه وتثقيف الإخوة، وعلى تقديم المساعدة الإنسانية، وعلى توجيه إخوانها إلى أن التكاسل آفة كبرى يجلب الفقر والتشتت والضياع ويعلم النميمة والخبث والمكر ويقود إلى الخمول والإحباط.

أن أعمالنا كانت ولم تزل ثقافية توجيهية تحافظ على التراث البنائي القديم والمعرفة القديمة التي تخبرنا عن أصل تاريخنا وسبب وجودنا وجوهر عملنا الإنساني، وتعطينا لمحة عن رواية آدم الذي فقد مقدرته وبصيرته الروحانية ولم يعد يشاهد جمال الطبيعة العليا، فتحول إلى حالة بشرية استطاع من خلالها رؤية الطبيعة الدنيا .



حكومة العالم السرية



مقدمة :

١- ما اسم تلك الحكومة ؟ :
٢- متى تأسست ؟ :
٣- أين يقع مقرها ؟ :
٤- من هو رئيسها ؟ :
٥- من هم أبرز أعضائها ؟
٦- ما علاقتها بالبلدان العربية ؟ :
٧- ما هو شعارها ؟ :

٨- ما علاقتها بالماسونية ؟ :
٩- التغيرات والتحولات الجذرية في السياقات التعبوية الحربية :
١٠- حقائق مذهلة، وتساؤلات مشروعة، وإجابات غامضة :
١١- حكومة العالم الخفية. . هل هي حقيقة أم خيال ؟؟؟ :

على حافة الانهيار :

بربكم هل سمعتم من قبل بدولة عضو في الأمم المتحدة وليس لها وجود على خارطة العالم ؟؟. وهل تصدقون أن تلك الدولة ليس فيها شعب أو سكان، وبلا أرض أو حدود ؟؟. .

أليست هذه المعلومة ضربا من ضروب المستحيل المطلق. ويرفضها العقل والمنطق ؟؟. .

بل الأكثر غرابة أن تلك الدولة معترف بها رسميا من قبل ٩٨ دولة. ولها في تلك الدول سفارات، وتمثيل دبلوماسي، وتقيم معها علاقات متينة. من بينها ١٦ دولة إسلامية، وتسع دول عربية ؟ .

وهل تصدقون إذا علمتم أن هذه الدولة تأسست قبل ٩٢٧ عاما ؟؟. وأن لها دستورها وكيانها المستقل ؟؟. وأن لها أيضا ثلاثة أعلام رسمية. لكل علم استخداماته ودلالاته ؟؟. وأن القانون الدولي ينص على سيادتها ؟؟.

والآن. وبعد أن تشوقتم إلى معرفة حقيقة تلك الدولة الغامضة. يحق لكم أن توجهوا الأسئلة التالية : ما اسم تلك الدولة؟ وكيف تأسست؟ وأين؟، ومتى ؟ وهل لها مكان معروف؟ وما سر هذا الغموض الذي يكتنف نشاطاتها؟ وما هي أجندتها الحقيقية ؟ وما سر قوتها واستمراريتها ؟ وما حكاية سفاراتها؟؟ وماذا تعمل في البلدان العربية؟ ومنذ متى؟؟. وهناك علامات استفهام كثيرة تحوم حول الأهداف الغامضة لنظام تلك الدولة. . وإليك الجواب:

أ-ما اسم تلك الحكومة ؟

اسمها حكومة (النظام العسكري ذو السيادة المستقلة لمالطا). ويكتب باللغة الانجليزية هكذا :

SOVEREING MILITARY ORDER of MALTA

وتختصر إلى (سموم .(SMOM وهي فعلا سموم، بل أنها مشبعة بالسم. ويطلق عليها أحيانا : (مسلك مالطا العسكري السيادي). أو (المستشارية السامية العسكرية لفرسان مالطا). .

ولا علاقة لها بدولة (جزيرة مالطا) الموجودة في البحر الأبيض المتوسط. وإن اكتسبت اسمها عندما منحها الملك (شارل الخامس. ملك إسبانيا) إلى مجموعة من المقاتلين باسم (فرسان مالطا) في ١٥٣٠/٣/٢٤ .

ب-متى تأسست ؟ :

بدأ ظهور هذه الدولة المثيرة للجدل عام ١٠٧٠ ببيت المقدس في فلسطين، كهيئة داعمة لرعاية مرضى المسيحيين، أسسها بعض الايطاليين . . وعندما قامت الحروب الصليبية الأولى ضد الإسلام عام ١٠٩٧. وتم الاستيلاء على القدس. أنشأ (جيرارد دي مارتيز) تنظيما منفصلا أسماه (فرسان القديس يوحنا الأورشليمي). وقد انبثقت عن الجماعة الأم الكبيرة. والمشهورة باسم (فرسان المعبد . .(KNIGHTS OF TEMPLAR وهؤلاء بحكم درايتهم بأحوال فلسطين، قدموا للصليبيين مساعدات كبيرة في حروبهم مع المسلمين. وبخاصة بعد أن تحولوا إلى (تنظيم عسكري للفرسان) على يد (ريموند دو بوي) الذي قام بتشكيل التنظيم على أساس عسكري مسلح . وذاع صيتهم بسبب نزعتهم العدوانية وقسوتهم ووحشيتهم .

ومازال التاريخ شاهدا على الحملة الدموية التي قام بها (جودفروي Godfroi of Boullion) في العام ١٠٩٩ . عندما احتل بيت المقدس، ونكل وقتل وهتك أعراض المسلمين. وشرب من دمائهم حتى الثمالة. فالرقاب قطعت، والبيوت دمرت. وجثث وأشلاء المسلمين نساء ورجال وأطفال تناثرت. ونثرت في كل مكان .

وكان ذلك التنظيم القتالي ينقسم إلى ثلاثة فئات :

فرسان العدل: وهم من طبقة النبلاء .

القساوسة: الذين يقومون على تلبية الاحتياجات الروحية للتنظيم .

إخوان الخدمة: وهم الذين ينفذون الأوامر الصادرة إليهم .

فضلا عن المتبرعين الذين يطلق عليهم تسمية (الجوّادين .(Danats وكانوا يساهمون بتقديم الأموال والأملاك . . وبفضل عوائد هذه الأملاك، وكذلك الهبات والإعانات. أخذ نفوذ ذلك التنظيم العسكرية ينمو ويتطور. حتى تحولوا إلى قوة قتالية فاعلة. لكنهم اضطروا إلى الفرار من فلسطين عام ١٢٩١. وذلك بعد تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي. فلجؤوا إلى أوربا. وتنقلوا بين جزيرتي قبرص ورودس. ثم استقروا في جزيرة مالطا عام ١٥٣٠. ومنها استمدوا اسمهم (فرسان مالطا . .(Knights of Malta

وقد تميز هذا التنظيم منذ إقامته في مالطا بعدائه الشديد للإسلام. وقرصنته لسفن المسلمين. وغاراته البحرية على سواحل المدن الليبية والتونسية في شمال أفريقيا. حتى كونوا من عمليات القرصنة والغارات الساحلية ثروات كبيرة. وتوسع هذا التنظيم كثيرا تحت حماية الدولة الرومانية .

ثم ساءت أحوالهم عام ١٧٩٨ حين غزا نابليون بونابرت جزيرة مالطا. وأجبرهم على مغادرة الجزيرة. ففقدوا ممتلكاتهم وامتيازاتهم في فرنسا وإيطاليا. ودخلوا في مرحلة الشتات والتفرق .واتجهت مجموعة منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وصادف وصولهم فترة الحروب الأهلية هناك. وشهدت تلك الفترة ظهور منظمة الـ (كو كلوكس كلان Ku-Klux-Klan) الإرهابية العنصرية. التي تطالب بسيادة الرجل الأبيض، ومنع مساواة المواطنين السود مع البيض في الحقوق. .

وتوثقت علاقة تنظيم (فرسان مالطا) الفارين إلى أمريكا بهذه المنظمة الإرهابية السيئة الصيت. وكانت تربطهم أهداف وأواصر عقائدية وعنصرية مشتركة. يمكن تلخيصها في ما يلي-:

-التشابه الكبير في الطقوس الاحتفالية بين (فرسان مالطا) وعناصر منظمة (الكو كلوكس كلان). إذ كانوا يرتدون ملابس بيضاء عليها صليب احمر. ويضعون على رؤوسهم أقنعة لا يظهر منها سوى العينين والأنف والفم. ويشعلون المشاعل النارية .

-ممارسة الاضطهاد الديني ضد السود والآسيويين المنحدرين من بلدان كانت تدين بالدين الإسلامي قبل نشر الحملات التبشيرية المسيحية.

-ممارسة التعسف العنصري الظالم ضد كل الملونين. وترسيخ فكرة تفوق الرجل الأبيض.

-إشاعة التطرف الديني الأعمى. والمطالبة بالعودة إلى أصول الدين المسيحي. والمذهب الكاثوليكي تحديداً. . .

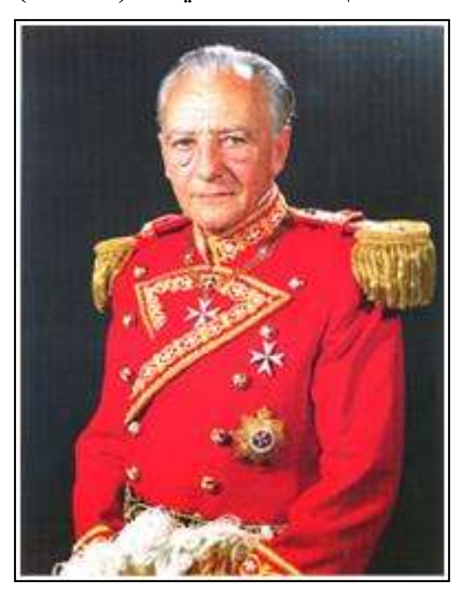
واختفت أخبار (فرسان مالطا) منذ الحرب العالمية الأولى. ولم يعد يسمع عنهم بعدما استقر بعضهم في روما، والبعض الآخر في أمريكا .لكنهم عادوا إلى الظهور من جديد بقوة، منذ تسعينات القرن الماضي. عندما حشدت الولايات المتحدة الأمريكية كل قدراتها، العسكرية والاقتصادية، لمحاربة الإسلام والمسلمين. كعدو جديد بدل الشيوعية التي اندثرت. وإعلانها عن حتمية خوض ما أسمته بـ (صراع الحضارات). فأدرجت تنظيمات دولة (فرسان مالطا) ضمن الأساليب التعبوية. التي يمكن توظيفها ضد العرب والمسلمين في ذلك الصراع المحتوم. والاستفادة من احتماء (فرسان مالطا) خلف ستار المقاصد الخيرية والأهداف الإنسانية النبيلة . والتحقت بالتنظيم في فترات زمنية لاحقة كل من المحافل الماسونية، وعصابات المافيا، ومرتزقة بلاك ووتر

وهذا ما أكدت عليه الصحف والمنشورات العالمية المشار إليها إزاء كل فئة من الفئات التي ارتبطت عقائديا وتعبويا بتنظيم دولة (فرسان مالطا). وهي حسب الترتيب الزمني :

- المحافل الماسونية .Mason
- عصابات المافيا .Mafia Families
- مرتزقة (جيش البلاك ووتر.. .(Black Water)

ج-أين يقع مقرها ؟ :

يقع المقر الرئيسي لحكومة (فرسان مالطا) حاليا في العاصمة الإيطالية . ويحمل اسم (مقر مالطا) وهي دولة ذات سيادة بموجب أحكام القانون الدولي . ولها حكومتها الخاصة. ولها صفة مراقب دائم في المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة. ولهذه الحكومة ٤٧ جمعية وطنية، موزعة على خمسة قارات. وتقوم بإصدار جوازات السفر، وطباعة الطوابع المعترف بها دوليا. ولها عدة سفارات حول العالم. وعملتها هي الـ (سوكو).



رئيس دولة (فرسان مالطا) بالزى العسكري يلقب رئيس الحكومة
بـ (السيد الأعظم. .The Grand Master)

وهو الآن الأمير (أندرو بيرتي Andrew Willoughby Ninian Bertie) .وهو من أصل بريطاني .ومن مواليد لندن ١٩٢٩/٥/١٥ . وينحدر من القبائل الانجلو ساكسونية القديمة .وتخرج في جامعة الأكسفورد. وتخصص بالتاريخ الحديث للكنائس المسيحية. وحصل من جامعة لندن على شهادة عليا بالدراسات الشرقية والأفريقية. وخدم في الجيش البريطاني للفترة(١٩٤٨- ١٩٥٠) ، ضمن صفوف الحرس الإسكتلندي. والتحق بصفوف (فرسان مالطا) عام ١٩٥٦ . وحصل على الحزام الأسود بالجودو. وتم انتخابه رئيسا للحكومة، مدى الحياة عام ١٩٨٨ .وهو الرئيس الثامن والسبعين لحكومة (فرسان مالطا). ويعاونه أربعة من كبار المسؤولين، وقرابة عشرين من المسؤولين الآخرين. ويعامل دوليا كرئيس دولة بكل الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية التي يتمتع بها الرؤساء في العالم .

د-من هم أبرز أعضائها ؟

نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر. كل من :

- بريسكوت بوش Prescott Bush وهو جد الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب).

-توني بلير .(Tony Blair رئيس وزراء بريطانيا السابق.

-تيد كيندي .(Ted Kennedy شقيق الرئيس الأمريكي الأسبق (جون كيندي .(وهوسيناتور سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي).

-ديفيد روكفلر .(David Rockefeller وهو أغنى رجل في العالم).

-جوزيف كيندي .(Joseph Kennedy سيناتور أمريكي. والشقيق الثاني للرئيس الأمريكي الأسبق (جون كيندي .)

-رونالد ريغان .(Ronald Reagan الرئيس الأمريكي الأسبق.

-خوان كارلوس .(Juan Carlos الملك الحالي لأسبانيا .

-الملكة إليزابيث .(Queen Elizabeth II ملكة بريطانيا .

-جورج بوش الابن .(George H.W Bush وهو الرئيس الأمريكي الأسبق.

-فاليري جيسكار ديستان .(Giscard d'Estaing وهو الرئيس الفرنسي الأسبق.

-إيرك برنس .(Erik Prince وهو مؤسس منظمة) بلاك ووتر Black water .) وتضم أكبر وأحدث جيش للمرتزقة في العالم.

-جوز يف شميتز .(Joseph Schmitz و هو المفتش العام السابق في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، برتبة جنرال متقاعد. و يدير حاليا كافة عمليات منظمة الماء الأسود في العالم (بلاك ووتر. . Black Water) .

وهذا غيض من فيض. ويمكن التعرف على المزيد من أعضاء الحكومة من خلال مراجعة المصدر المشار إليه في الأعلى(Aftermath News) وهي صحيفة أمريكية يومية. وجميع الأعضاء من صانعي القرارات الدولية . ومن ديناصورات السيرك السياسي العالمي. و من المتحكمين برسم السياسة العالمية في عموم كوكب الأرض. مما يؤكد لنا حقيقة النوايا الخبيثة لحكومة (فرسان مالطا) في بسط نفوذها، وترسيخ هيمنتها. والتصرف بمقدرات العالم، والتلاعب بمصير الجنس البشري على مزاجها، وكيفما تشاء. .

وهذا يعني أيضا أن الدولة، أو المنظمة السرية. التي كانت تعمل في الخفاء .وتدير العالم بأسره قد بدأت تظهر للعيان. .

ما علاقتها بالبلدان العربية ؟:

في وسط العاصمة الأردنية عمان. وفي شارع المدينة المنورة. افتتحت حكومة (فرسان مالطا) سفارة لها في الأردن. ويحمل سفيرها (وليد الخازن. وهو لبناني الأصل) صفة مستشار



عسكري. ومن الملفت للنظر، أن هذه الرتبة العسكرية تتنافى تماما مع ما تتظاهر به حكومة (فرسان مالطا).بأنها تسعى لتقديم مساعداتها كجمعية خيرية تعمل في المجال الطبي (١٤) ؟!؟. وسفارة (فرسان مالطا) في الأردن هي أحدث سفارة دبلوماسية لتلك الدولة في البلدان العربية لغاية الآن.

أما أقدم سفاراتها في الوطن العربي .فتقع في وسط القاهرة. داخل مبنى قديم، في : ٢٠ / شارع هدى شعراوي. وباشرت عملها هناك منذ عام ١٩٨٠ . ويذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي (شمعون بيريز)، طلب من مصر الاعتراف بدولة (فرسان مالطا).ومما يثير الدهشة هنا. أن إسرائيل نفسها ليست فيها سفارة لفرسان مالطا ؟؟. .

وما بين تاريخ افتتاح أحدث وأقدم سفارة في الوطن العربي. انتشرت سفارات دولة (فرسان مالطا) من لبنان إلى المغرب. مرورا بالسودان والصومال واريتريا وموريتانيا وجزر القمر. .

هـ-ما هو شعارها ؟:

يمكنك أن تستدل على المعاني الخفية لشعار الدولة. بمجرد إلقاء نظرة سريعة على الشعار. فهو في غاية البساطة. لكنه يحمل دلالات وتكوينات رمزية. تشتمل على مطامع توسعية سافرة، ورغبات صريحة بالهيمنة على أقطار العالم، وتعكس التطلعات الحقيقية لنظام دولة(فرسان مالطا). . والشكل الأبرز في الشعار . هو النسر ذو الرأسين . .حيث يشرأب الرأس الأول بعنقه صوب شرق الأرض. بينما يتجه الرأس الآخر صوب غربها . . وتمسك اليد اليمنى للنسر بصولجان الحكم. بينما تتحكم قبضته الأخرى بكوكب الأرض. وفي القلب صليب ذو ثمانية رؤوس. وهو الصليب الذي تمسكت به تنظيمات (فرسان مالطا) منذ٩٢٧ عاما. وتعلو الشعار أربعة تيجان ترمز للقارات الأربعة التي كانت معروفة آنذاك .قبل اكتشاف القارات الجديدة (أمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا).

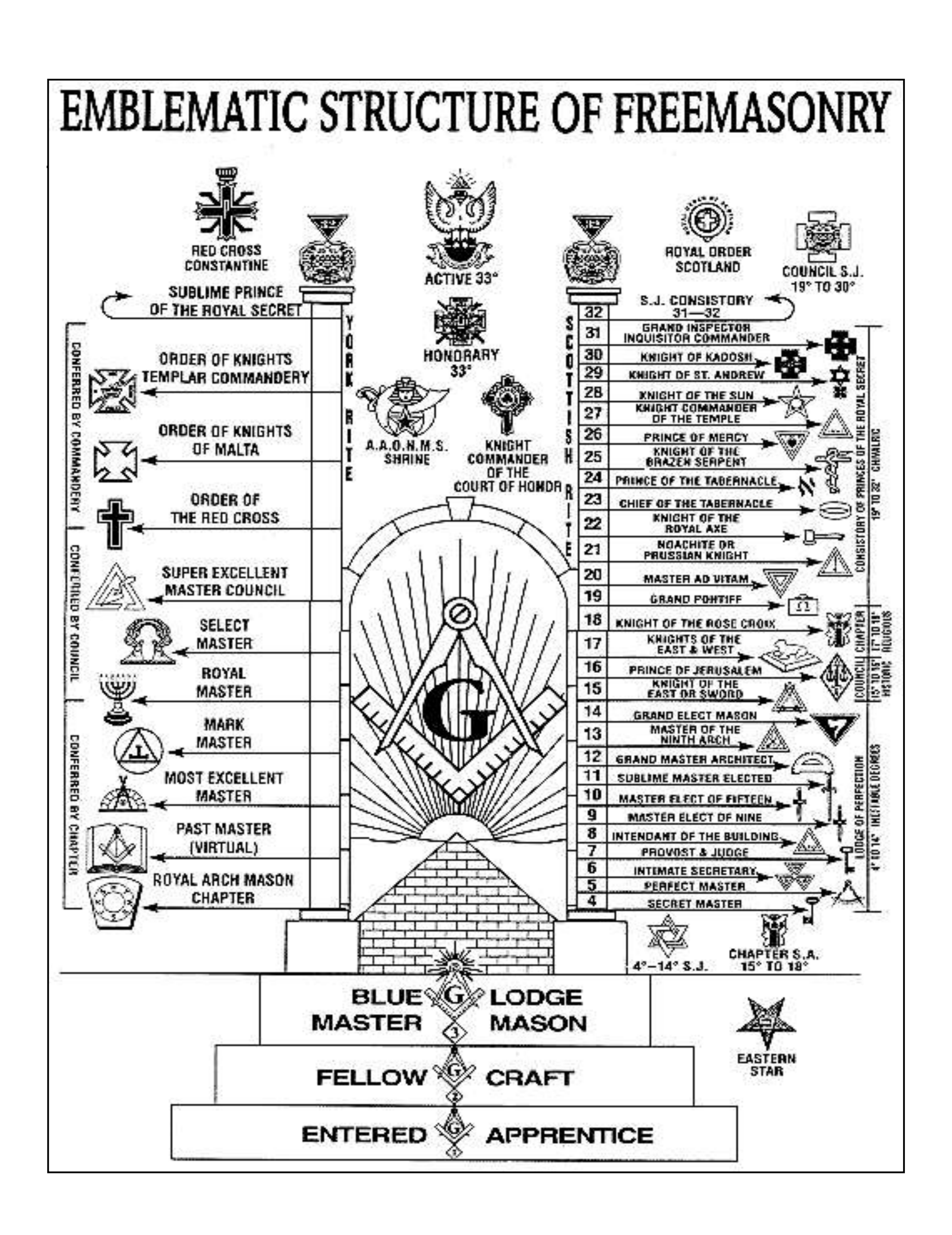
والشعار التالي لا يختلف كثيرا من حيث المفهوم الرمزي عن الشعار السابق. فهو نسخة مكررة عنه. لكنه وضع على خلفية حمراء. ويعود تاريخ هذا الرمز إلى عصر إمبراطورية الروم البيزنطيين. وأضيفت له الخلفية الحمراء (الدرع الأحمر) عام ١٧٤٣ في فرانكفورد/ألمانيا. من قبل أحد العاملين في صياغة الذهب. وهو الألماني .(Amschel Moses Bauer)

ثم صار هذا الشعار رمزا لكل الغزوات التي قامت بها أوربا للاستيلاء على ثروات البلدان المحتلة في قارتي آسيا وأفريقيا. ويعبر حاليا عن الرغبة الكامنة للسيطرة على ثروات العالم من خلال النظام العالمي الجديد الذي تخطط له دولة (فرسان مالطا.)

ويظهر الشعار التالي للماسونية مدى التطابق في الأهداف الإستراتيجية المشتركة. التي تعكس عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين الشريرتين (الماسونية وفرسان مالط) والتي تعبر عن الحُلْم الصليبي - الصهيوني التقليدي في العودة إلى بيت المقدس وتحطيم العالم الإسلامي. .



وباستطاعتك أن ترى في الشكل التالي. أن النسر ذو الرأسين. وهو رمز دولة (فرسان مالطا). يقع على رأس الشعار الماسوني. ويحتل القمة باعتباره الرمز (السامي) للحكومة التي ما انفكت تطلق إشاراتها الدينية التوراتية . وتسعى لإحياء الروح العدوانية (الصهيونية – الصليبية)عبر إشعال حروب جديدة في بلاد المسلمين .ولو نظرت إلى يمين الشعار الماسوني لوجدت أن اسم (فرسان مالطا)كتب أسفل اسم (فرسان المعبد).


EMBLEMATIC STRUCTURE OF FREEMASONRY
RED CROSS CONSTANTINE
ACTIVE 33°
ROYAL ORDER SCOTLAND
COUNCIL S.J. 19° TO 30°
SUBLIME PRINCE OF THE ROYAL SECRET
S.J. CONSISTORY 31—32
HONORARY 33°
YORK RITE
SCOTTISH RITE
CONFERRED BY COMMANDERY
ORDER OF KNIGHTS TEMPLAR COMMANDERY
ORDER OF KNIGHTS OF MALTA
ORDER OF THE RED CROSS
CONFERRED BY COUNCIL
SUPER EXCELLENT MASTER COUNCIL
SELECT MASTER
ROYAL MASTER
CONFERRED BY CHAPTER
MARK MASTER
MOST EXCELLENT MASTER
PAST MASTER (VIRTUAL)
ROYAL ARCH MASON CHAPTER
A.A.O.N.M.S. SHRINE
KNIGHT COMMANDER OF THE COURT OF HONOR
32
31 GRAND INSPECTOR INQUISITOR COMMANDER
30 KNIGHT OF KADOSH
29 KNIGHT OF ST. ANDREW
28 KNIGHT OF THE SUN
27 KNIGHT COMMANDER OF THE TEMPLE
26 PRINCE OF MERCY
25 KNIGHT OF THE BRAZEN SERPENT
24 PRINCE OF THE TABERNACLE
23 CHIEF OF THE TABERNACLE
22 KNIGHT OF THE ROYAL AXE
21 NOACHITE OR PRUSSIAN KNIGHT
20 MASTER AD VITAM
19 GRAND PONTIFF
18 KNIGHT OF THE ROSE CROIX
17 KNIGHTS OF THE EAST & WEST
16 PRINCE OF JERUSALEM
15 KNIGHT OF THE EAST OR SWORD
14 GRAND ELECT MASON
13 MASTER OF THE NINTH ARCH
12 GRAND MASTER ARCHITECT
11 SUBLIME MASTER ELECTED
10 MASTER ELECT OF FIFTEEN
9 MASTER ELECT OF NINE
8 INTENDANT OF THE BUILDING
7 PROVOST & JUDGE
6 INTIMATE SECRETARY
5 PERFECT MASTER
4 SECRET MASTER
CONSISTORY OF PRINCES OF THE ROYAL SECRET 19° TO 32° CHIVALRIC
COUNCIL CHAPTER 15° TO 16° 17° TO 18° HISTORIC RELIGIOUS
LODGE OF PERFECTION 4° TO 14° INEFFABLE DEGREES
4°–14° S.J.
CHAPTER S.A. 15° TO 18°
G
BLUE LODGE
MASTER MASON
3
FELLOW CRAFT
2
ENTERED APPRENTICE
1
EASTERN STAR

أمـا إذا نظـرت إلـى يسـار الشـعار فسـتجد قائمـة بأسـماء كـل منظمـات (الفرسان) المعادية للإسلام ما علاقتها بالماسونية ؟:

الماسونية لغز غامض يتصل بالدين والسياسة والحرب والتاريخ . و عالم من الأسرار والاتهامات. وغابة من التعقيدات المبهمة. حيث المكر والتمويه والإرهاب . . تنسب إليها جميع المؤامرات والدسائس الخبيثة. فقد كانت وراء قيام الحروب الصليبية، ولعبت دورا كبيرا في إثارة الحروب العالمية. وإقامة الكيان الصهيوني. ومناهضة الدين الإسلامي الحنيف . كانت تسمى(القوة الخفية)لكنها سميت منذ بضعة قرون بالماسونية .لتتخذ من نقابة البنائين ستارا تلوذ به، ولافتة تعمل من خلالها. .

وارتبطت نشأتها بمن كانوا يعرفون بـ (فرسان المعبد). التي كانت عبارة عن قوة عسكرية مبنية على أساس ديني متعصب . .وHن فرسان المعبد، كما هو معروف، هي الجماعة الأم التي انبثقت عنها تنظيمات (فرسان مالطا). . والمنظمتان وجهان لعملة واحدة .وتهدفان إلى التسلط على العالم بشتى الوسائل. وتسعيان إلى استقطاب زعماء الدول العظمى، وكبار رجال المال والسياسة. وبالاتجاه الذي يجعل منهما قوة هائلة تستحوذ على كافة عناصر صناعة القرارات الدولية. فترى أقطاب السياسة العالمية موزعين منذ زمن بعيد بين هاتين المنظمتين . .

وعلى سبيل المثال لا الحصر. نستعرض هنا أبرز أعضاء الماسونية التي تمثل الوجه الآخر لفرسان مالطا. وهم كل من:

-رئيس وزراء بريطانيا الأسبق (ونستن تشرشل).
-الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج واشنطن).
-الرئيس الأمريكي الأسبق (روزفلت).
-الرئيس الأمريكي الأسبق (جيرالد فورد).
-الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش الأب).
-الرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك).
-كارل ماركس .
-رئيس وزراء كندا الأسبق (روبرت بوردون).
-مؤسس منظمة الصليب الأحمر (أونري جون دونانت).
-الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش الابن) .

والأخير عضو أيضا في فرسان مالطا . وهذا يفسر عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين. إذ لا فرق في الانتماء لأي منهما .فالمنظمتان تنبعان من زريبة واحدة وتصبان في مستنقع واحد. . ويفسر أيضا الحقد الكامن وراء إطلاق البيت الأبيض تصريحات دينية توراتية بين الحين والآخر، عبر مكتب جورج بوش الابن، المعروف بمواقفه اليمينية المسيحية حول السياسة الأمريكية العدوانية في الشرق الأوسط. ولم تكن كلمات جورج بوش الابن عن (الحروب الصليبية) مجرد زلة لسان. كما لم يكن وصفه للمقاومة اللبنانية في الجنوب بـ (الفاشية الإسلامية) مجرد هفوة. أو سوء تعبير. بل كان جزءاً من التفكير التنظيمي المتطرف الذي يؤمن به وينتمي إليه هذا الزعيم الأمريكي المتهور .وجاءت تصريحاته منسجمة مع المشاعر المكبوتة لفرسان مالطا ولعناصر الحركة الماسونية .ومطابقة لعقيدة التطرف الكاثوليكي الغربي المتعصب .

ولم يكن جورج بوش إلا مُعبِّرًا عن الوجدان الصليبي - الصهيوني، حينما قال: (أن الحرب على العراق حربٌ صليبية) .

وكان لهذا الزعيم الأمريكي المجنون الدور الفاعل في إدخال تغييرات جذرية على السياقات التعبوية العسكرية. والتي لم يسبق لها مثيل من قبل. . كما سنرى في الفقرة التالية.

و-التغيرات والتحولات الجذرية في السياقات التعبوية الحربية:

شهد العالم تحولا جذريا في السياقات العسكرية التقليدية على يد الإدارة الأمريكية .بعد قيامها بإشراك جيوش المرتزقة في غزواتها ومغامراتها. وصارت جيوش المرتزقة تعرف اليوم بـ (الشركات العسكرية الخاصة). أو (الشركات الأمنية). أو (شركات الحماية) وعرف العالم لأول مرة اصطلاح (خصخصة الحروب والعمليات العسكرية) فظهرت إلى واجهة الأحداث العالمية مجاميع متخصصة في خوض المعارك الساخنة، ومعززة بكافة الأسلحة والمعدات الثقيلة وفوق الثقيلة. وبتشجيع البنتاغون، ومباركة دولة (فرسان مالطا) التي سارعت إلى منح عناصر المرتزقة جوازات سفر. تتيح لهم حرية التنقل عبر القارات. .

ورصد المحللون انحرافا خطيرا في النهج السري القديم الذي سلكته دولة (فرسان مالطا)، ومحافل الحركة الماسونية. تمثل بالخروج العلني من دهاليز التعتيم والكتمان إلى فضاءات العمليات القتالية المفضوحة والسافرة. وجاءت تشكيلات جيوش المرتزقة منسجمة تماما مع النوايا والتطلعات العسكرية العدوانية الهجومية للإدارة الأمريكية. ولم تعد أمريكا تكترث كثيرا بعدم كفاية أعداد الجنود والمحاربين. ولم تعد بحاجة إلى قوانين للتجنيد الإلزامي. كما لم تعد بحاجة إلى التأييد الشعبي المحلي العام. ولم تعد بحاجة إلى دعم الدول الأخرى ومساندتها في خوض حروبها العدوانية. واستغنت نهائيا عن تشكيل التحالفات الدولية. بعد أن وجدت ضالتها في استخدام جيوش المرتزقة . .

واستعانت أمريكا لأول مرة بالشركات العسكرية الخاصة، وعناصرها المعبئة بالشر. في بناء استراتيجيتها العسكرية الهجومية الجديدة. وباتت شركات المرتزقة هي البديل المناسب لتجاوز كل العقبات التي قد تقف بوجه المخططات الأمريكية التوسعية غير المحدودة وفيما يلي أبرز نقاط التحول في السياقات التعبوية التقليدية:

-أصبحت قرارات الحروب الدولية من أيسر وأبسط القرارات. خصوصا إذا كانت الدولة الغازية تمتلك ما يكفي من الأموال لتغطية نفقات جيوش المرتزقة. التي ستتكفل بجميع العمليات الحربية. . .

-أصبحت الحروب والانقلابات العسكرية استثمارا تنفرد به شركات متخصصة بخوض الحروب على النطاق الدولي. وتمتلك من العتاد ما لا تمتلكه دول كثيرة مجتمعة. .

-لم تعد الحروب الدولية مقتصرة على الدفاع عن الوطن. بل من أجل الاستحواذ على الثروات. وتحقيق المزيد من المكاسب المالية . . .

-أصبح واضحا للشعوب أن هناك من يدير كوكب الأرض في الخفاء. ويتستر وراء مظاهر خادعة. ومشبعة بالحقد، والكراهية المنبعثة من رماد الحروب القديمة. فظهرت علينا جيوش قادمة من العصور الوسطى. تحمل في أجندتها أهدافا انتقامية سوداء. وتسعى إلى نشر الصهيونية - الصليبية في العالم .



صورة قديمة لفرسان مالطا. تظهر فيها الخيول والفرسان المدرعة في طريقها نحو الشرق صورة حديثة لفرسان مالطا في قلب عاصمة الشرق.



ز-حقائق مذهلة، وتساؤلات مشروعة، وإجابات غامضة:

ما زالت دولة (فرسان مالطا) تعترف بتاريخها الصليبي. وتتفاخر بالحروب التي خاضتها ضد المسلمين. وتتباهى بغاراتها على مدنهم الساحلية، وقرصنتها على أساطيلهم البحرية. .

وبالتالي فإن خطر الفرسان الحالي ليس أقل خطرا من الماضي. ويكفي أن نعرف أن منظمات الإغاثة التبشيرية المرتبطة بدولة (فرسان مالطا)، والمرسلة إلى المناطق الملتهبة في جنوب السودان .كانت وما تزال عنصر الدعم للمتمردين على الحكومات العربية. وهم الذين فصلوا إقليم(تيمور) عن اندونيسيا الإسلامية. والأخطر أن دور هم التبشيري لا ينفصل عن الدور الطبي. والأموال لا تدفع بغير مقابل تبشيري. أو بغير غايات انتقامية. .

ويعتقد المحللون أن هذه الأفكار الكاثوليكية المتطرفة تشكل خطرا كبيرا على الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية. مثلما هي خطرا على الأمة الإسلامية. فقد كانوا يقتلون أتباع الكنيسة الشرقية. ويخطفون أطفالهم ويعيدون تعميدهم على أسس كاثوليكية. .

ثم أن دولة (فرسان مالطا) متهمة بدور مشبوه. تحدث عنه إعلاميون وباحثون كبار. حيث قال كل من كبير الصحفيين العرب (محمد حسنين هيكل)، والمفكر الأمريكي (جيرمي سكاهيل) بأن معظم الجنود المرتزقة في العراق يحملون جنسية دولة (فرسان مالطا). مما أكسبهم مسحة تبريرية لا سابق لها. .

وأن قادة (منظمة بلاك ووتر). وعلى رأسهم الجنرال المتقاعد (جوزيف شميتز). يتبجحون كثيرا بعضويتهم في مسلك فرسان مالطا العسكري السيادي. التي كان وما يزال هدفها المعلن هو إعادة بناء هيكل سليمان في القدس. وفي مكان المسجد الأقصى. .

وإذا كانت دولة (فرسان مالطا) تدعي بأنها منظمة خيرية .فما الغاية من التمثيل الدبلوماسي الواسع في هذا العدد الكبير من البلدان ؟؟. وما هو المغزى من منح بعض السفراء درجة (مستشار عسكري) ؟؟

. وهل يعني ذلك مثلا. أن باستطاعة (نمور التاميل)، أو (الخمير الحمر)، أو (الجيش الإيرلندي السري) أن يقدموا طلبا للحصول على سفارات لهم تتمتع بالحصانة الدبلوماسية أيضا ؟؟. .

ولو راجعنا السجل التاريخي لدولة أو منظمة (فرسان مالطا). سنستخلص منه حقائق مدهشة .تجعل الشبهات تحوم حول ماهية الأهداف الحقيقية التي تسعى إليها هذه الدولة:

- أن هذه الدولة (المنظمة) كانت قادرة على التحول الكامل من العمل الخيري إلى العمل العسكري وبالعكس. وحسب الظروف السياسية الملائمة. .

-أنها مارست العمل العسكري ضد المدن الإسلامية، وضد الملاحة العربية منذ قرون. .

-تمتعت بدعم ورعاية واعتراف الدول الأوربية للقيام بغاراتها المتواصلة على السواحل الإسلامية شمال أفريقيا، وسفن المسلمين في البحر الأبيض المتوسط . .

-تستبطن بداخلها على آلية عقائدية وتنظيمية متطرفة تجعلها قادرة على مواصلة نشاطاتها إلى فترات زمنية طويلة. .

- أن تواجدها الحالي في السودان وتيمور الشرقية بصفتها الخيرية يأتي في سياق دعم الحركات الانفصالية هناك.

-إنها تقوم بدورين متناقضين في أن واحد. فهي منظمة تقوم بدور دولة. وهي أيضا دولة تحمل ملامح منظمة . . .

- إنها آخر الفلول الصليبية المسيطرة على صناعة القرار في أمريكا حكومة العالم الخفية. . هل هي حقيقة أم خيال ؟؟؟:

دعونا نطرح هذا السؤال المهم. ونحاول الإجابة عليه بسلسلة متعاقبة من الأسئلة الاستيضاحية. استنادا إلى المعلومات المتوفرة لدينا. .

السؤال: من هي الحكومة الخفية ؟؟. .

الجواب :

أليست هي الحكومة المتسترة خلف لافتات غامضة وتنبعث منها رياح الشك والريبة؟. . .

أليست هي الحكومة التي ينتمي إليها معظم ملوك ورؤساء الدول الكبرى والدول الصناعية.

من الذين استفردوا بالقرارات الدولية واستتباع باقي الأمم ؟ . .

أليست هي الحكومة التي ينتمي إليها رؤساء الدول الكبرى الذين تحركهم أحلام وأوهام إمبراطورية متطرفة ؟. . .

أليست هي الحكومة التي ترتبط عقائديا وروحيا بالمنظمات الدولية السرية. كالماسونية، والمافيا الروسية، والمافيا الإيطالية ؟. . .

أليست هي الحكومة التي ينتمي إليها قادة جيوش المرتزقة الذين استباحوا العالم ؟ .

أليست هي الحكومة التي تمنح جوازات السفر لكل من ينخرط في صفوف جيوش المرتزقة ؟ .

أليست هي الحكومة التي منحها القانون الدولي كيانا دوليا مستقلا. ومنحها حق السيادة، وحق التمثيل الدبلوماسي .على الرغم من عدم امتلاكها لأية حدود. أو أرض. أو شعب. وعلى الرغم من عدم وجودها على الخارطة ؟ . .

أليست هي الحكومة التي تصر على أن يرتبط اسمها بعبارة (السيادة العسكرية)؟

أليست هي الحكومة التي تحمل كل التطلعات العدوانية البالية. وتسيطر على مراكز صناعة القرار في أمريكا ؟ . . .

إذن هي دولة (فرسان مالطا). . ومثل هذه الأسئلة وغيرها. هي اليوم مثار نقاشات واسعة على مستوى العالم كله. بعد أن أصبحت الأضرار المترتبة على المشروع الإمبراطوري. الذي تبناه رؤساء الدول المنتمين إلى تنظيمات (فرسان مالطا). لا تقتصر على العالم العربي، والعالم الثالث. بل أصبحت الأضرار تشمل الدول الصناعية الصغيرة في أوربا وآسيا. والتي أصبحت تعيش قلقا بالغا من تداعيات هذه السياسة المريضة. .

وقد أصبح واضحا لدينا. أن صانعي القرار ومهندسيه ومروجيه أيدولوجيا واستراتيجيا يتمحورون في عصبة واحدة .تتمثل بمجموعة من المبشرين من اليمين الكاثوليكي. المعروفين بالإنجيليين الجدد. وهم في حقيقة الأمر ليسوا كذلك. لأنهم يعودون في جذورهم إلى العام ١٠٧٠ . أي إلى أكثر من ٩٢٧ عاما، وينتمون إلى عصر الحروب الصليبية التي أكل عليها الدهر وشرب. . ويخطئ من يتصور أن الحروب الصليبية قد توقفت في يوم من الأيام. ونقصد بالصليبية : المسيحية الأوربية. . وهي مسيحية لا تمت بصلة للمسيحية الشرقية الأرثوذكسية بأي صورة من الصور (ويمكننا القول أن تنظيمات هذه الدولة الخفية التي أصبحت الآن معروفة. هي التي تصنع رؤساء الجمهوريات في الدول الكبرى. وهي التي ترسم البرامج والسياسات لكل الإدارات المتعاقبة.

وخير مثال على ذلك نذكر أنه. في عام ١٩٦١ ألقى الرئيس الأمريكي الأسبق (أيزنهاور) خطاب الوداع. حذر فيه المجتمع الأمريكي من وحش شيطاني كاسر ينمو في أحشاء الولايات المتحدة الأمريكية. .

وقال بالحرف : « إن مواقع القرار الأمريكي يجب حمايتها من هذا التحالف العسكري – الصناعي الرأسمالي. وإلا ستكون العواقب كارثية. لأننا بذلك نضع سلطة القرار في أيد غير مسؤولة، لأنها غير مفوضة. وبالتالي لا يصح أن تؤتمن عليه».

وتابع محذرا : «أود أن ألفت النظر إلى أنه. إذا وقع القرار الأمريكي رهينة لمثل هذا التحالف العسكري – الصناعي وأطرافه. فإن الخطر سوف يصيب حرياتنا وممارساتنا الديمقراطية .كما أنه قد يصل إلى حيث يملك حجب الحقائق عن المواطنين الأمريكيين. وبالتالي الخلط بين أمن الشعب الأمريكي وحرياته من جهة. وبين أهداف أطراف هذا التحالف ومصالحهم».

ختاما نقول لدهاقنة الدولة الخفية وزبانيتها. أن الأرض ليست معبدة أمام مشروعكم (الاستعماري – الكهنوتي) الذي يرتدي عباءة الديمقراطية الملفقة. ويرفع شعار الإصلاح المبطن بالأفكار العدوانية الدفينة . .

ق-على حافة الانهيار:

أثبتت الحقائق أن جبروت وطغيان الدول الكبرى. التي سارت على النهج العدواني القديم. الذي رسمته لها التنظيمات الكهنوتية المتطرفة. سيؤدي بها إلى التعفن في مزبلة التاريخ. وستهب عليها رياح التدهور والانحطاط من كل الاتجاهات. وستضطرب موازين القوى. وستهتز الاستراتيجيات أمام تعاظم قوة الوعي الإنساني لشعوب الأرض المتطلعة نحو إرساء أسس العدل والسلام في العلاقات الدولية. وأن حالة الغطرسة والبطر التي أصبحت صفة ملازمة لكل القوى الغاشمة. ستجرها حتما إلى الهلاك المحتوم . .

فالاقتصاد الأمريكي يقف الآن على حافة الانهيار. ويواجه ركودا ملحوظا لم يسبق له مثيل. فقد وصل عجز الميزانية الأمريكية في السنوات الماضية إلى ما يناهز ٣٥٠ مليار دولار. وأن حجم الديون بلغ٣٠٥ تريليون دولار. وزادت ديون الأفراد بنسبة ١٢% . في حين لم يرتفع دخل الفرد إلا بنسبة ٧%. وارتفعت معدلات البطالة إلى ٦.٦%. وتدهورت سرعة الإنتاج بحيث أصبحت أدنى من اليابان بثلاث مرات. . وخسرت معركتها الاقتصادية لصالح الصين.

وبات من المتعذر عليها استعادة عافيتها الاستعمارية. وها هي الصين تواصل اللعب بحذر في الملعب الاقتصادي. مفضلة اللعب النظيف وعدم التورط في النزاعات العسكرية الدولية. ولعلها تفعل ذلك حتى لا تحصل على البطاقة الحمراء وتحرم من اللعب، بعد أن تعلمت الدرس من الفريق الأمريكي الخاسر، الذي نبذته كل الملاعب الدولية . .

وأصبحنا نقف اليوم على أعتاب بوابة عصر متعدد الأقطاب. في خضم تنامي قوى عالمية جديدة لديها مصالح متعددة. لكنها مصالح ليست منسجمة مع المصلحة الأمريكي. بل تكاد تكون متناقضة معها تماما .

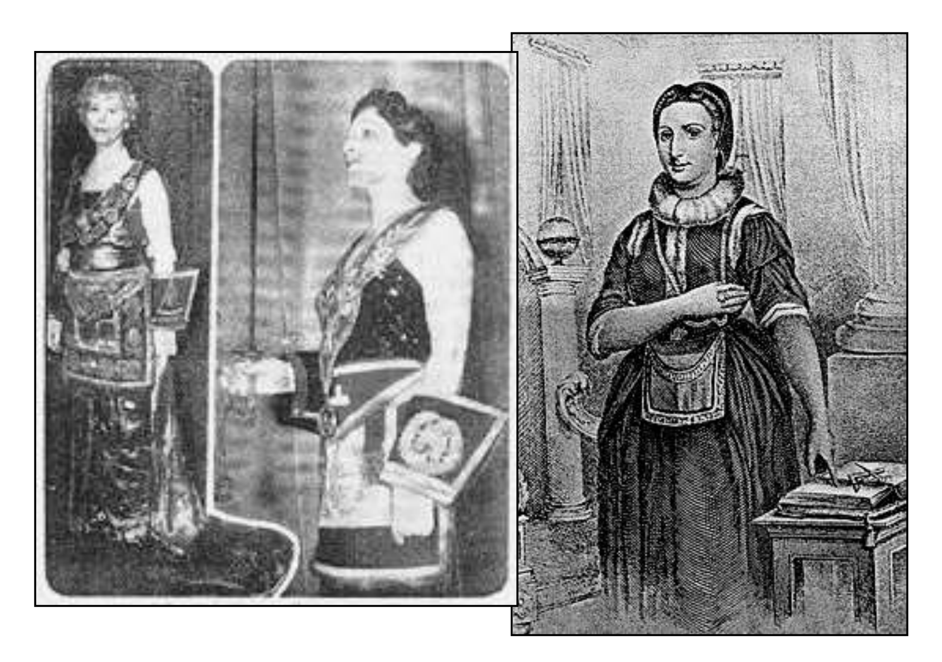
أما على الصعيد المحلي فإن الأمة الأمريكية تبدو الآن. وكأنها متكونة من أمتين متناقضتين بينهما تفاوتات كبيرة. وأن حالة المجتمع الأمريكي اليوم تشبه حالة المجتمع الروماني الذي غرق في حياة اللهو والترف والطغيان، وفقد قيمه الاجتماعية والقومية. وبذلك لابد أن يكون مصير الإمبراطورية الأمريكية كمصير الإمبراطورية الرومانية. . ومن المفارقات التاريخية العجيبة أن الكتاب الموسوعي الكبير الذي كتبه المؤرخ الإنجليزي (إدوارد جيبون)، حول انهيار الإمبراطورية الرومانية، والذي نشر عام ١٧٧٦ . هو نفسه العام الذي شهد ولادة الولايات المتحدة الأمريكية. (ويا لها من مصادفة)

(ثم أن الانتشار الواسع للقوات الأمريكية خارج حدودها، مع إنفاقها الزائد على تلك القوات، بشكل يفوق معدلات إنفاقها على الجوانب الداخلية. سيؤدي مع الوقت إلى اضمحلالها وضعفها وانحسار دورها كقوة عظمى. وصعود الصين أو اليابان أو المجموعة الأوربية مكانها . .

وهكذا سيكون الانهيار مصير الحلم الإمبراطوري (الأمريكي - الصهيوني – الصليبي) المتطرف. بعد أن بدت علامات الضعف والوهن تظهر على أجساد الأمم التي آمنت بهذا الوهم المنبعث من رماد الحروب البالية. وفي مقدمتها أمريكا التي انساقت وراء سراب الفكر الكهنوتي المنحرف. الذي ظل يضمر الشر للإسلام والمسلمين منذ القرن الحادي عشر الميلادي ولغاية الآن. وسيكون مستنقع الفضائح مستقرا نهائيا لكل العقول المجنونة. التي فقدت صوابها بعد أن أصبحت مالطية الهوى . . .



الماسونية والمرأة



بصورة عامة يعتبر الماسونية منظمة سرية ولم يسمح للسيدات بالانضمام للتيار في الماسونية القديمة إلا في حالات نادرة ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة أليزابيث أولدورث (١٦٣٩ - ١٧٧٣) وهناك مصادر تؤكد أن هذه السيدة شاهدت عن طريق الصدفة من خلال ثقب في الباب الطقوس الكاملة لاعتماد عضو جديد وعندما تم اكتشاف أمرها تم القرار على ضمها للمنظمة للحفاظ على السرية ، وفي عام ١٨٨٢ بدأ الفرع في فرنسا بقبول السيدات وفي عام ١٩٠٣ بدأت الفروع الماسونية في الولايات المتحدة بقبول السيدات في صفوفها وبحلول عام ١٩٢٢ كانت هناك ٤٥٠ مقرا للسيدات الماسونيات في العالم.

١-حقيقة انتساب مشاهير العالم إلى الماسونية :

سواء كان الماسونيون يسعون جاهدين إلى تجنيد مشاهير العالم، وأقطاب المجتمع المحلي، وأصحاب النفوذ أو لا يسعون، الحقيقة أنهم لا يتسترون على هذا الجانب بالذات، ينشر الماسونيون قوائم مشاهيرهم، اخترنا من بينهم هؤلاء بالترتيب الأبجدي الإنجليزي: (سيمون بوليفار) محرر أميركا الجنوبي.

- روبرت بوردون (رئيس وزراء كندا الأسبق.).
- جيمس بوكانان (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- روبرت بيرنز (شاعر اسكتلندا الوطني.).
- كازانوفا (المغامر الإيطالي.).
- ونستون تشرشل (الزعيم البريطاني أيام الحرب الثانية).
- أندريه سيتروين (رائد سيارات سيتروين).
- مارك توين (الكاتب الأميركي).
- بوب دول (مرشح الرئاسة الأميركي سابقاً.).
- آرثر دويل (مؤلف شارلوك هرمز.).
- إدوين دريك (رائد صناعة النفط.).
- أونري جون دونانت (مؤسس الصليب الأحمر.).
- إدوارد السابع (ملك بريطانيا الأسبق.).
- إدوارد الثامن (ملك بريطانيا الأسبق.).
- أليكساندر فليمنغ (مخترع البنسلين.).
- جيرالد فورد (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- بنجامين فرنكلين (أحد الموقعين على الدستور الأميركي.).
- كلارك غيبل (الممثل الأميركي الشهير.).
- جيمس غارفيلد (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- جورج السادس (ملك بريطانيا السابق.).
- كينغ جيليت (رائد أمواس جيليت.).
- إغناس جوزيف غيوتين (مخترع المقصلة.).
- وورين هاردينغ (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- تشارلز هيلتون (رائد فنادق هيلتون.).
- إدغار هوفر (مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي.).
- بوب هوب(الممثل الكوميدي الأميركي.).
- أندرو جاكسون (الرئيس الأميركي الأسبق) .

- ملفين جونز (مؤسس أندية لينز.).
- فرانسيس اسكوت كي (مؤلف النشيد الوطني الأميركي.).
- توماس ليبتون (رائد شاي ليبتون.).
- جون ماكدونالد (رئيس وزراء كندا الأسبق.).
- وليام ماكينلي (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- جيمس مونرو (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- وولفغانغ موتزارت (عالم الموسيقى الكلاسيكية)
- جيمس نيزميت (مخترع كرة السلة.)
- جيمس بولك (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- ألكساندر بوشكين (الشاعر الروسي الراحل.).
- فرانكلين روزفلت (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- ثيدور روزفلت (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- بيتر سيلرز (نجم هوليود الشهير.).
- جون سميث (ملحن النشيد الوطني الأميركي.).
- وليام هاوارد تافت (الرئيس الأميركي الأسبق.).
- لوويل توماس (مكتشف لورانس العرب.).
- جورج واشنطن (الرئيس الأميركي الأول.).
- وأوسكار وايلد (الشاعر الأيرلندي). وهذه مجرد أمثلة.

وكذلك نجد أن أعضاء الأرستقراطية انضموا إلى الحركات الماسونية، فقد انضم إليها ملكا بروسيا فريدريك الثاني وفريدريك الثالث، وملوك شبه جزيرة إسكندنافيا، وملك النمسا جوزيف الثاني، ونابليون وأفراد عائلته، وأعضاء الطبقة الوسطى الذين يطمحون إلى شيء من الحراك الاجتماعي. ويمكن تفسير انضمام أعضاء الأسرة المالكة الإنجليزية وأعضاء الأرستقراطية إلى الجماعات الماسونية من المنظور نفسه. وكان كثير ممن يُطلَق عليهم «مثقفو الطبقة الوسطى الصاعدة» من الماسونيين. كما يمكن أن نذكر من أعضائها فولتير ومونتسكيو والأنسيكلوبيديين (الموسوعيين)، وفخته وجوته وهردر ولسنج وموتسارت، وأعضاء الجمعية الملكية في إنجلترا، وجورج واشنطن، وماتزيني وغاريبالدي .

وقد يكون هناك مبالغة فى عرض المحافل لأسماء المشاهير (التى يكون بعضها كذلك غير صحيح) من باب نصب الفخاخ للعقول البسيطة، فحين يرى الناس أن فلان الفلانى (المشهور ..أيا كان موقعه المهم) قد انضم إلى الماسونية فيرون أنها حركة سامية ونبيلة؟! ولا يتردد البعض الآخر فى الموافقة على الانضمام.

بالنسبة لموتسارت فنحن نعرض هذين الرأين فى صحة انتسابه للماسونية أم لا:

(من أشهر أعضائها واحدٌ من أعلام الموسيقى الكلاسيكية (ووف جانج موتسرت) الذي ألف للماسونية أوبرا (النايات الساحرة) مستوحاة من أسطورة (إيزيس وأوزوريس) المصرية ، ومنها يشتقون أحد أهم رموزهم العين الأحادية.

(موتسارت «النشيد الجنائزي» الذي ألفه موتسارت أصلاً بناء على طلب من المحفل الذي اعتبر المؤرخون أنه ينتمي إليه، وذلك تكريماً لرحيل اثنين من زعماء ذلك المحفل قضيا في أوقات متقاربة أحدهما الجنرال استراتزي. فهل تكفي كتابة موتسارت لذلك «النشيد الجنائزي» دليلاً على أنه هو نفسه كان منخرطاً في النشاط الماسوني، فكراً وابتداعًا، وربما نشاطاً اجتماعياً نضالياً أيضاً؟)

وأخيراً الماسونية حركة ارتبط اسمها عبر قرون من الزمان بالكثير من السرية والغموض، وكثرت حولها الأقاويل والإشاعات التي يذهب بعضها إلى اعتبارها حركة تتجاوز الحدود والدول والأشخاص، ويستحكم من خلالها قلة من الناس في مقدرات العالم وخيراته، فيما يزعم آخرون.....

والآن يبلغ عدد الماسونيين في العالم نحو ٥٩ مليوناً، منهم أربعة ملايين في الولايات المتحدة ومليون في انجلترا

٢-مقولات من ماسونيين:

جون سايمونز (ضابط شرطة ماسوني سابق): لقد خاب أملي من البداية إذ بدا لي لأول وهلة أن أعضاء المحفل الماسوني كانوا يسعون لمصلحتهم الخاصة، وبمجرد التحاقي بدؤوا يطلبون مني مصالح على أساس أننا إخوة في الماسونية.

د .حسان حلاق (أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية): الإنسان المسلم المتدين والمسيحي المتدين يلجأ إلى قرآنه وإنجيله، يلجأ إلى الأحاديث الشريفة وإلى ما هو مرتبط بالتعاليم المسيحية السمحاء، فهنا تعاليم سمحاء، وهنا تعاليم سمحاء، فما هي المبررات الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية للانتساب إلى محفل أو إلى فرقةٍ أو إلى جمعية سرية؟

مارتن شورت -مؤلف كتاب (الماسونية: داخل الأخوة) :سأقول لك: كم هو صارم، فلن تجد ماسونياً يخبرك بشأنه، أن هناك مئات الآلاف من الماسونيين في بريطانيا، وحوالي ثلاثة ملايين في أميركا، فتحاول أنت أن تقنعهم بأن يخبروك بألسنتهم عما يحدث في طقوسهم، لن يخبروك، حتى لدرجة أن بعضهم يقول: إنه ماسوني سابق، لكنني لا أعتقد أن ثمَّة شيئاً بهذا المعنى، فحين تقطع على نفسك هذا القسم تلتزم به حتى الممات.

جون هاميل (المتحدث باسم المحفل الأكبر في لندن): بناء هيكل سليمان هو البناء الوحيد الذي وصف تفصيلاً في التوراة، وعندما كانت الماسونية تنظم نفسها في أواخر القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر كانت التوراة مصدراً عظيماً للمحاكاةِ والتمييز، فرغم أن معظم الناس كانوا أميين، فقد كانوا على علم بالتوراة من خلال صلواتهم في الكنيسة، وقد صب ذلك في مبدأ الماسونية، وهي أن تصنع من الإنسان الطيب إنساناً أطيب، وأن تكون لديك قيم أخلاقية، ولهذا تناولوا فكرة البناء، واستخدموا بناءً موصوفاً في التوراة.

غاري هينينغسون (السكرتير الأعظم لمحفل نيويورك): أن ما لدينا هو رداء خصر عليه نجمة يعتقد الناس أن لها علاقة باليهودية، وهذا ليس صحيحاً فما هي إلا مثلثان متداخلان تصادفا أنهما يشبهان نجمة، ولكن في واقع الأمر لا علاقة لذلك باليهودية، ولا علاقة لنا نحن بالصهيونية، يمكن لليهودي أن يكون ماسونياً طالما أنه لا يدعو للصهيونية ..هنا أختلف مع ذلك تماماً.



الشخصيات الماسونية بالوطن العربي

والشخصيات الماسونيه كثيرة جداً في العالم العربي و الإسلامي و هم يحتلون المناصب الكبرى في الدول وان كان معظم الدول العربيه والإسلامية قد ألغت المحافل الماسونية في بلادها إلا أنها أنشأت محافل لنوادٍ تابعه للماسونيه مثل نوادي اللويتز واللوتارى وهي ماسونيه ، ومن هذه الشخصيات:

١-أبو العلاء المعرى:

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى ومسقط رأسه (معرة النعمان) من مواليد ٩٧٢ وتوفي سنة ١٠٦٠م كف بصرة وكان من الذين لزموا بيوتهم فاعتكف طيلة حياته وسمى رهين المحبسين العمى والبيت زار طرابلس واللاذقية ودخل أحد الأديرة بها وأقام بين الرهبان ودرس المسيحية واليهوديه ثم رحل إلى بغداد وتتلمذ على أيدي شيوخها عاد إلى بلدته (المعره) عام ١٠١٠م واعتكف بداره

كان لا يرى في الدنيا إلا شرورها كثرت حوله الأقاويل فقيل إنه كافر ملحد وقيل زاهد وأوصى أن يكتب على قبره:

هذا جناه أبي علي = وما جنيت على احد

٢-الأمير عبدالقادر الجزائري:

من مواليد القيطنة من بلاد الجزائر عام ١٨٠٧م ونادت به القبائل أميراً عليهم عام ١٨٣٢م واعترف به السلطان مراكش واستأنف الحرب على الفرنسيين ثم مهادنتهم مع المارشال بيجو فصار له إمارة واسعه بين مراكش ووهران وتيتري والجزائر الغربيه.

حاربته مراكش مع فرنسا فترك البلاد عام ١٨٤٨م مع عائلته إلى طولون وبعد أن تولى لويس نابليون حكم فرنسا زاره في قصره وحضر تتويج نابليون الثالث وسافر عام ١٨٥٢ إلى الأستانة ثم اتخذ دمشق وطناً له عام ١٨٥٦م

وهو أول ماسوني مؤسس جاهر بماسونيته في سوريا توفي عام١٨٨٣ م

٣-الشيخ يوسف الأسير:

من أبناء صيداء مواليد ١٨١٥م تخرج من الأزهر جالس محمد علي الكبير مدة إقامته بمصر تولى فتوى عكا ثم مدعي عام جبل لبنان من مؤلفاته رائد الفرائد ، شرح أطواق الذهب ، رد الشهم للسهم ، إرشاد الورى ، تخطئة جوف الفرا ، شكيل الإنجيل والتوراة وتوفي سنة ١٨٨٩م.

٤-الميرزا باقر:

الملقب بإبراهيم ذي الروح العطرية من أعلام القرن التاسع عشر وهو مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من الماسون له كتاب ترتيب آيات القرآن.

٥-جمال الدين الافغاني وتلميذه محمد عبده:

من مواليد ١٨٣٩م أفغاني الأصل أحسن اللغة العربية والفارسية والفرنسية أقام في مصر فترة من الزمان وكون مدرسة إصلاحيه التف حوله شباب الأمة وقتها مثل عبدالله النديم ومصطفى كامل ومحمد عبده وانضم الأفغاني إلى الماسونيه وأنشاء في باريس جريدة العروة الوثقى عام ١٨٨٤ وكان من أقطاب تحرير العروة الوثقى الشيخ محمد عبده والميرزا محمد الباقر.

رحل الأفغاني إلى لندن وباريس عام ١٨٨٣-١٨٨٥م ثم إلى روسيا ١٨٨٦-١٨٨٩م وسافر إلى ميونخ وطهران والبصره ولندن ١٨٨٩-١٨٩٢أنشاء مجلة ضياء الخافقين وأعدها لمهاجمة شاه إيران انتقاماً منه لطرده من إيران استقر في الأستانة وأصيب بالسرطان في فمه ومات به ودفن كعامة الناس عام ١٨٩٧م.

قال الافغاني في بحثه عن الماسونيه الاسكتلنديه ،أما معشر الماسون فيؤلمني أنني للآن ما عرفت بصفتي ماسونيا ولا لمطلق الماسونيه تعريفاً يجعل لها صورة في الذهن أو وصفاً ينطبق على من ينخرط في تلك العشيرة أول ما شوقني للعمل في بناية الأحرار –الماسونيه- عنوان كبير خطير(حرية ،إخاء ،مساواة) غرضه منفعة الإنسان وسعى وراء دك صروح الظلم وتشييد معالم العدل المطلق فحصل لي من كل هذا وصف للماسونية وهو همة للعمل وعزة للنفس واحتقار للحياة في سبيل مقاومة كل ظالم وهذا ما رضيه من الوصف للماسونية وارتضيه لها.

وأنشاء الأفغاني محفلاً ماسونيا وطنيا تابعاً للشرق الفرنساوى بمصر بلغ أعضاؤه نحو ثلاثمائة عضو لكن بسبب نشاط الأفغاني السياسي أصدر الخديو توفيق حاكم مصر أمراً بإخراجه من البلاد الهندية.

وتتبع تلاميذ الشيخ جمال الدين الأفغاني شيخهم في الانضمام إلى الماسونية ومنهم تلميذه محمد عبده وقد انخدعوا في شعارها الحرية والإخاء والمساواة ولعلهم لم يدركوا حقيقة الماسونية أو أنهم أدركوا وأرادوا أن يأخذوا منها الظاهر.

٦-سعد زغلول:

ولد في بلدة ((أبيانا)) عام ١٨٦٠م وحصل على شهادة من الأزهر عام ١٨٧٨م وتعرف على الشيخ جمال الدين الأفغاني وصار أحد تلاميذه واتبع نهجه الإصلاحي والماسوني عمل في مناصب عدة منها القضاء ثم اختاره اللورد كرومر وزيراً للمعارف عام ١٩٠٧م ثم انتخب وكيلاً للجمعية التشريعية المصرية.

بعد الحرب العالمية الأولى كون وفداً لمفاوضة الإنجليز حول استقلال مصر عن الإمبراطورية البريطانية فأطلق شرارة ثورة ١٩١٩م.

كون حزب الوفد المصري وفاز في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٢٤م وكون الوزارة وأصبح أيضاً رئيس البرلمان المصري ثم استقال من منصب رئيس الوزراء ثم انتخب رئيساً للنواب عام ١٩٢٥م

توفي عام ١٩٢٧ وكان شأن انضمامه للماسونية وقتها شأن المثقفين والزعماء السياسيين في ذلك الوقت الذين انخدعوا بشعاراتها البراقة.

«وهو من أهم دعاة العلمانية وله الدور الأساسي بتطبيق السفور بمصر وأهم من ساهم في نصرته»

٧-داود عمون:

من مواليد ١٨٦٩ تخرج من مدرستى عينطورة والحكمة وخدم دولة تونس الغرب مدة عمل بالمحاماة في مصر وعاد إلى بيروت وانتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان عام ١٩١٤م توفي عام ١٩٢٢م.

٨-الشيخ إبراهيم اليازجي:

من مواليد١٨٤٧ م بيروت كان شاعراً وأتقن اللغة العربيه وقواعدها وآدابها قام بتنقييم عبارة الكتاب المقدس ترجمة الأدباء اليسوعيين عام ١٨٧٢-١٨٨١م.

من آثاره الصناعية عام١٨٨٦ م القاعدة المعروفة بحرف ((سركيس)) ثم رحل إلى أوربا ثم استقر في القاهرة عام ١٨٩٣م وأصدر مجلة البيان ١٨٩٧ ومجلة الضياء.

توفي في المطربة بمصر عام ١٩٠٦م ونقلت رفاته من القاهرة إلى بيروت عام ١٩١٣ ودفن بمقبرة الزيتون ونصب له تمثال في مدخل زقاق البلاط ثم نقل باحتفال إلى حدائق الجامعه البنائية ((الأونيسكو)) عام ١٩٥٧.

٩-محمد رضا بهلوى:

شاه إيران السابق اعتنق الماسونيه وصرح رسميا في ٢٦ فبراير ١٩٥١م في مجلس وزراته بقبوله الأستاذية العظمى الفخرية للمحفل الأكبر للامبراطورية الإيرانية.

وفي ٢٥ ابريل١٩٥٢ منح وشاح القطبية الفخريه للشرق الأكبر المثالى العالمي.

١٠-مصطفى كمال أتاتورك:

اسمه مصطفى على رضا عام ١٨٨٠م وهلك عام ١٩٣٨م وتولى رئاسة تركيا منذ عام ١٩٢٣م حتى وفاته.

يقول عنه عميد الماسونية في الشرق الأوسط حنا أبو راشد : الانقلاب التركي عام ١٩١٨م الذي قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك وأهم ما قام به بطل تركية الخالد.



ملحق لقرارات الماسون الأعظم
ملحق ١ ـ ٢ ـ ٣

ملحق رقم واحد:

أمر عالٍ رقم ٤ سنة ١٩٤٦

نحن حسين صبري باشا الأستاذ الأعظم للمحفل الأكبر الوطني المصري.

بعد الاطلاع على الطلبات الواردة على المحفل الأكبر من بعض حضرات الإخوان المحترمين في لبنان الشقيق بالتماس تشكيل لجنة تشرف على إدارة المحافل المصرية وتنظيم سيرها.

وعلى ما عرضه علينا حضرة الأخ كليي الاحترام السكرتير الأعظم.

وبما أن المحافل المصرية بلبنان الشقيق جزء متمم للمحفل الأكبر الوطني المصري ويهمنا أمرها لهذا الاعتبار.

وبعد الاطلاع على قرار اللجنة الدائمة بتاريخ ٢٧ مارس الحالي.

وبعد موافقة حضرة صاحب الدولة والاحترام الكلي الأخ سامي بك المصلح.

بناءً عليه :

وبما لنا من السلطة القانونية.

نأمر بما هو آتٍ

مادة أولى:

تشكل لجنة للإشراف على المحافل المصرية بلبنان الشقيق من حضرات الإخوان المذكورين.

حضرة صاحب الدولة والاحترام الكلي الأخ سامي . . . رئيساً.

حضرة صاحب المعالي الأخ جبران بك . . . وكيلاً.

حضرات الإخوان المحترمين، الدكتور فؤاد . . بك، واصف بك. .. ، حسن بك . .. ، الشيخ منير . . . الأستاذ مصطفى . . أعضاء.

مادة ثانية:

مهمة هذه اللجنة الإشراف والاطلاع والموافقة على التكريس والترقية والفصل في القضايا وكذلك فيما قد يحدث من سوء التفاهم أو النزاع بين الإخوان طبقاً لقانون المحفل الأكبر الوطني المصري وتكون قراراتها نافذة المفعول بعد موافقة المحفل الأكبر وذلك لمدة سنة من هذا الأمر العالي.

مادة ثالثة:

على حضرة الأخ كليي الاحترام السكرتير الأعظم تنفيذ أمرنا هذا.

السكرتير الأعظم محمد رفعت

الأستاذ الأعظم حسين صبري

صورة طبق الأصل مرسلة لجميع المحافل والمراجع ذات الشأن للمعلومية.

السكرتير الأعظم

محمد رفعت

ملحق رقم ٢

ملاحق :

أمر عالٍ رقم ٦ سنة ١٩٤٦

نحن حسين صبري باشا الأستاذ الأعظم للمحفل الأكبر الوطني المصري.

بعد الاطلاع على الأمر العالي رقم ٤ بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٤٦ الخاص بتشكيل لجنة الإشراف على محافل لبنان التابعة للمحفل الأكبر الوطني المصري.

وبعد الإحاطة باتجاهات حضرات أعضاء هذه اللجنة التي تتفق مع المصلحة العامة.

بناءً عليه

وبما لنا من السلطة القانونية.

نأمر بما هو آتٍ

مادة أولى:

مع الاحتفاظ بما للمحفل الأكبر الوطني المصري من الحقوق يكون لهذه اللجنة أن تضم إلى عضويتها من ترى من المصلحة التعاون معها.

مادة ثانية:

لهذه اللجنة كامل السلطة في تنظيم وضعية المحافل في لبنان وذلك لمدة ثلاث سنوات بدلاً من سنة واحدة.

مادة ثالثة:

على اللجنة أن تخطر المحفل الأكبر الوطني المصري بنتيجة قراراتها.

مادة رابعة:

على حضرة الأخ كليي الاحترام السكرتير الأعظم تنفيذ أمرنا هذا.

السكرتير الأعظم الأستاذ الأعظم محمد رفعت حسين صبري

صورة طبق الأصل مرسلة لجميع المحافل والمراجع ذات الشأن للمعلومية.

السكرتير الأعظم

محمد رفعت

ملحق رقم ٣

ملاحق

سيدي الأخ الجليل الأستاذ جبران بك.

تحية وسلاماً وشوقاً وبعد ـ

فقد تلقيت ببالغ الارتياح رسالتكم المؤرخة ٩ مايو الحالي، ويسرني كثيراً أن تشرع اللجنة في مباشرة مهمتها التي أستمحيكم في تسميتها بالخطيرة، لأن الماسونية لا تستطيع أن تؤدي رسالتها للمجتمع إلا إذا احترم قانونها واتبعت تعليماتها ومبادئها السامية، ومن أجل هذا كان المحفل الأكبر الوطني المصري موفقاً في اختيار حضرات أعضاء اللجنة من الشخصيات المحترمة التي تعرف كيف تمسك بالدفة وتتجه نحو الاتجاهات المنتجة، وإلا فمن كنتم تتوقعون أن يختار المحفل الأكبر إذا لم يقع اختياره على شخصكم الكريم وعلى حضرات الذين سيتعاونون معكم. إنني أسأل لكم التوفيق.

ونزولاً على إرادتكم قد استصدرنا أمراً عالياً سيصلكم في البريد القادم بتوسيع صلاحية اللجنة ومد مدتها إلى ثلاثة سنوات بدل سنة.

أما الباتنتا والشهادات فيدهشني عدم وصولها مع أنها أرسلت باسمكم بتاريخ ٢٧ إبريل الماضي، فإذا لم تكن قد وصلت بعد فتفضلوا بتعريفنا ولو بالبرق لنرسل بدلها فوراً.

وأرجو أن تكونوا قد وفقتم في تبصير الأخ جلال بك إلى أنه خدع بما افتراه على الإخوان الموقوفون كما خدعت من قبله خمسة عشر عاماً، فإني ما زلت أحرص على كرامته كرجل له مركزه العائلي والاجتماعي، وليس من خلقي ولا من واجبي كسكرتير أعظم أن أطعن في أخ مثله لا أزال أذكر بالخير ما كان من إكرامه لي في زيارتي الأخيرة. عسى أن يتراجع إلى حظيرة الحق وإلا فسيكون المحفل الأكبر مضطراً للنزول بشأنه على حكم القانون. والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص (إمضاء)

ملاحق رقم ٤ و ٥

ملحق رقم ٤

بيان هام نأسف لإذاعته

الى إخواننا الأعزاء في سوريا ولبنان.

برزت في الأيام الأخيرة بين إخواننا الأعزاء بلبنان وسوريا حالة تنازع وتطلع إلى ما يسمونه الاستقلال المحلي الماسوني تفرقوا بسببها شيعاً وتصدع البنيان الذي كان شامخاً متسامياً وفاتهم في الواقع وهم ضمن العشيرة الماسونية العربية أنهم مستقلون لأن المحفل الأكبر لمصر والأقطار العربية مكون منهم ومن إخوانهم لا فرق في تكوينه بين المصري واللبناني والسوري والفلسطيني والأردني وهم الذين يشتركون في الانتخابات فينتخبون وينتخبون – كما فاتهم أن الاستقلال الذي يزعمونه ويلوحون به لا يرجى بالتفرقة ولا يقوم كذلك على هذا الزعم إلا إذا كانت الروح العامة بين الأقطار الشقيقة قد تناكرت وأصبح كل قطر لا يرى في الصلات والتضامن وتوحيد الصفوف تعاوناً محققاً فخرج من الدائرة التي أسست عليها الجامعة العربية ومن ثم نمت وازدهرت. ولكن الواقع أن رجالات الأقطار الشقيقة ما فتئوا يعملون على توحيد وتوطيد الصلات بدافع إخلاصهم للعروبة وكان أولى أن يظلى علم التوحيد بيد إخواننا خفاقاً فلا يتنازعون ولا يقطعون ما بيننا من وشائج تمكيناً لما أقامته الماسونية وتعزيزاً للعروبة.

ولما كان المحفل الأكبر لمصر والأقطار العربية قد جاهد في سبيل توثيق الروابط وتدعيم الصلات قرابة ثلاثين سنة حتى تحقق له ذلك وأصبحت مصر والأقطار الشقيقة كلها تشعر روحياً بهذه الأواصر فإنه يحزنه هذا التنازع بين الإخوان في لبنان وسوريا ولا يرتاح إلى نزوعهم إلى قطع العلائق وتهوين الصلات التي تعتز بها هذه الأقطار وترى في مظهر توحيدها قوة تقيها شر ما يتمخض عنه المستقبل ويضمره المتألبون والطامعون وأنه يربأ بنفسه أن يكون في غمار هذا التنازع – ولذلك يصدر بيانه هذا – وهو شديد الأسى إعلاناً لوقف علاقاته الماسونية بهذين القطرين العزيزين مكتفياً بصلات المودة والصداقة بينه وبين أصدقائه في القطرين الشقيقين ومن آثر من الإخوان والمحافل أن يظل على عهده وولائه تعزيزاً لما بين القطرين واستدامة للصلات فإذنا لا شك نرحب به ونفتح صدورنا لاستقباله والتعاون ماسونياً معه.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

ملحق رقم (٥)

تعريف وموقف من الروتاري والليونز :

الروتاري: المؤسسون هم المحامي بول هاريس ومعه سلفستر شيلر وغوستاف إيه لوهر ومير بام إيه شورى، وكان التأسيس في مدينة شيكاغو في وسط ماسوني عام ١٩٠٥م. توفي المؤسس بول هاريس في العام ١٩٤٧م، والمركز الرئيسي للروتاري اليوم هو مدينة إيفانستون بولاية إيلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي المنطقة ٢٤٥ التي تنتشر أنديتها في المنطقة العربية يوجد ٤٧ نادياً موزعة في كل من مصر – السودان – لبنان – البحرين – قبرص.

يتظاهر أتباع الروتاري بالعمل الإنساني، ويساوون بين الإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية والكنفوشية وسائر المعتقدات.

في ١٩٥٠/١٢/٢٠م صدر قرار بابوي من مجمع الإيمان المقدس بالفاتيكان يدين أندية الروتاري، وينص على تحريم دخول رجال الدين أو أي مسيحي إلى هذه الأندية.

وفي الفتوى الصادرة عن الأزهر الشريف في ١٩٨٥/٥/١٥م حول الماسونية ورد ما يلي: «وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتاري، وهما من أخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية . . لذلك يُحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها».

وفي قرار المجمع الفقهي في مكة المكرمة حول الماسونية في ١٩٧٨/٧/١٥م ورد ما يلي: «إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار، لكي تستطيع ممارسة نشاطها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستوردة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود والروتاري والليونز . . . أن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله».

الليونز: المؤسس هو ملفن جونز في صيف ١٩١٥م، وقد ظهرت أندية الليونز، لأول مرة، في شهر أيار / مايو ١٩١٧م، وكان ذلك في فندق لاسال في شيكاغو – الولايات المتحدة الأميريكية.

واسمهم هو الأحرف الأولى للكلمات الخمس الإنكليزية:

LIBERTY INTELLIGENCE OUR NATIONS SAFETY

ومعناها: أن الحرية والذكاء يضمنان سلامة أوطاننا.

وهي أندية للنخب العليا، والانتساب إليهم يعتمد طريقة غير بعيدة عن الماسونية، حيث يلبسون العضو المنتسب الجديد الأسود مع عصابة على عينيه، ويجلسونه على كرسي وحوله أربعة يحملون سيوفاً ويقدمون له كتاباً يقسم عليه هو العهد القديم. وإذا كانوا يراعون هذا الأمر الشكلي، لكن الليالي الحمراء التي يقضونها، والإخاء الليونزي العالمي يجعلهم في خدمة الصهيونية، وإن تستروا أحياناً بالعمل الاجتماعي، كما يعلنون، وكان من ردودهم ما قاله ألبير شهاب، نهار الأحد في ١٩٩٧/٦/٢٢م، لجريدة «الديار» معرفاً نفسه أنه حاكم أندية الليونز في لبنان والأردن، وقد برر ما يقوله بأن بعض المسؤولين رعى لهم احتفالات، وله وللجميع نقول ما يلي:

لقد أصدر المجمع الفقهي بمكة المكرمة في ١٠ شعبان ١٣٩٨ هـ الموافق فيه ١٩٧٨/٧/١٥م قراراً يصنف أندية الليونز مع الماسونية والروتاري، وأنها تخدم العدو الإسرائيلي، وأن من ينتسب لها على علم بحقيقتها وأهدافها كافر بالإسلام مجانب لأهله، والمعلوم أن سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني عضو في هذا المجمع الفقهي، ومن الموقعين على القرار حين صدوره، لذلك لا يفيد رد ألبير شهاب في الصحف على قرار لمرجعية فقهية.

وكذلك صدر عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في ٢٥ شعبان ١٤٠٥ هـ الموافق فيه ١٩٨٥/٥/١٥م ما حرفيته:

«ومن بين هذه الوسائل التي يحاربون بها الإسلام وسيلة الأندية التي ينشؤونها باسم الإخاء والإنسانية، ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك.

وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتاري، وهما من أخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية .. . لذلك يُحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها».

إن الأزهر الشريف مع المجمع الفقهي بمكة المكرمة يشكلان مرجعيتين للمسلمين، وسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية من المساهمين في أعمال المجمع الفقهي، لذلك نقول، لمن رد علينا في جريدة ألبير شهاب مظهراً نفسه بأنه متعفف عن الرجوع إلى القضاء حيث يقول ما حرفيته: «نبتعد عن مقاضاتكم لإثبات حقيقة»: نتمنى عليك أن تقاضينا، وأن ترفع قضية أمام القضاء، أن كان عندك الجرأة الأدبية والثقة بأنكم غير ذلك، وحضور مسؤولين عندكم لا يعطيكم براءة ذمة ما دامت مرجعيتنا الدينية الإسلامية قد حكمت بأنهم ماسون وصهاينة، وأن المسلم محرّم عليه الانتساب لأنديتكم.

ملحق صور









صورة داخل المحفل الماسوني


HARPA
BORG
VAKA




G


Deus
G

شعار الماسونية



EMBLEMATIC STRUCTURE OF FREEMASONRY

RED CROSS CONSTANTINE

ACTIVE 33°

ROYAL ORDER SCOTLAND

COUNCIL S.J. 19° TO 30°

SUBLIME PRINCE OF THE ROYAL SECRET

S.J. CONSISTORY 31—32

YORK RITE

HONORARY 33°

SCOTTISH RITE

CONFERRED BY COMMANDERY

ORDER OF KNIGHTS TEMPLAR COMMANDERY

ORDER OF KNIGHTS OF MALTA

ORDER OF THE RED CROSS

CONFERRED BY COUNCIL

SUPER EXCELLENT MASTER COUNCIL

SELECT MASTER

ROYAL MASTER

CONFERRED BY CHAPTER

MARK MASTER

MOST EXCELLENT MASTER

PAST MASTER (VIRTUAL)

ROYAL ARCH MASON CHAPTER

A.A.O.N.M.S. SHRINE

KNIGHT COMMANDER OF THE COURT OF HONOR

32

31 GRAND INSPECTOR INQUISITOR COMMANDER

30 KNIGHT OF KADOSH

29 KNIGHT OF ST. ANDREW

28 KNIGHT OF THE SUN

27 KNIGHT COMMANDER OF THE TEMPLE

26 PRINCE OF MERCY

25 KNIGHT OF THE BRAZEN SERPENT

24 PRINCE OF THE TABERNACLE

23 CHIEF OF THE TABERNACLE

22 KNIGHT OF THE ROYAL AXE

21 NOACHITE OR PRUSSIAN KNIGHT

20 MASTER AD VITAM

19 GRAND PONTIFF

18 KNIGHT OF THE ROSE CROIX

17 KNIGHTS OF THE EAST & WEST

16 PRINCE OF JERUSALEM

15 KNIGHT OF THE EAST OR SWORD

14 GRAND ELECT MASON

13 MASTER OF THE NINTH ARCH

12 GRAND MASTER ARCHITECT

11 SUBLIME MASTER ELECTED

10 MASTER ELECT OF FIFTEEN

9 MASTER ELECT OF NINE

8 INTENDANT OF THE BUILDING

7 PROVOST & JUDGE

6 INTIMATE SECRETARY

5 PERFECT MASTER

4 SECRET MASTER

CONSISTORY OF PRINCES OF THE ROYAL SECRET 19° TO 32° CHIVALRIC

COUNCIL CHAPTER 15° TO 16° 17° TO 18° HISTORIC RELIGIOUS

LODGE OF PERFECTION 4° TO 14° INEFFABLE DEGREES

4°–14° S.J.

CHAPTER S.A. 15° TO 18°

G

BLUE LODGE

MASTER MASON

3

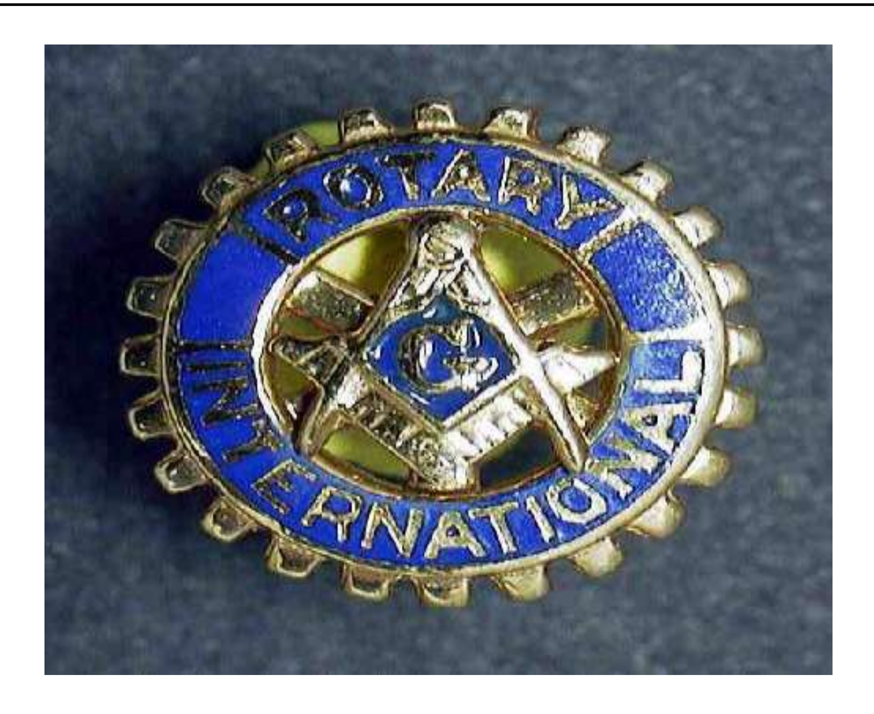
FELLOW CRAFT

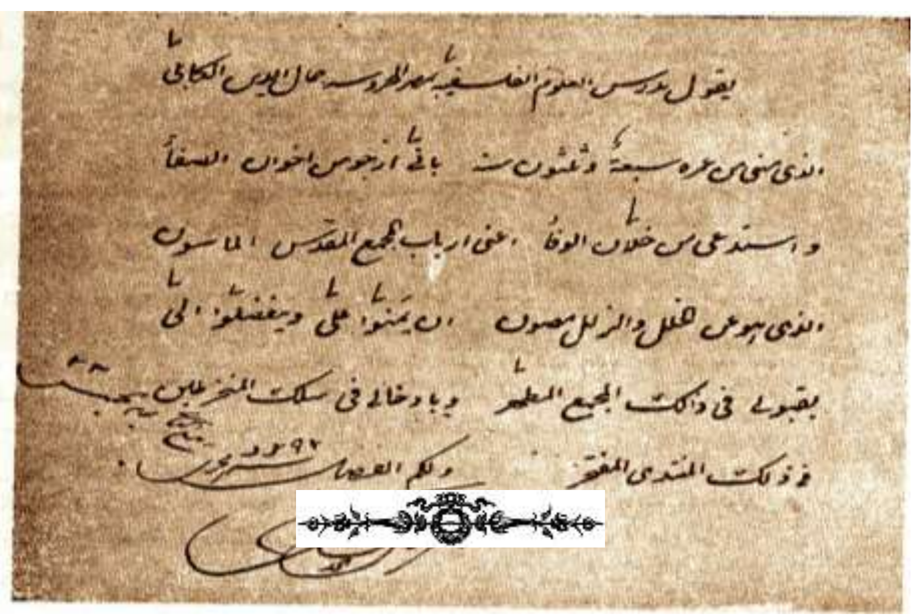
2

ENTERED APPRENTICE

1

EASTERN STAR





يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي
الذي مضى من عمره سبعة وثلاثون سنة بأني أرجو من إخوان الصفا
واستدعي من خلان الوفا أعني أرباب المجمع المقدس الماسون
الذي هو عن الخلل والزلل مصون أن يمنوا علي ويتفضلوا إلي
بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبإدخالي في سلك المنخرطين
في ذلك المنتدى المفتخر ولكم الفضل

المصادر والمراجع

(١) القانون الأساسي للمحفل الأكبر الوطني المصري، م.س.، ص ٥.

(٢) مكاريوس، شاهين، الآداب الماسونية، بيروت، دار مارون عبود، ط ٢، سنة ١٩٨٣، ص ٢٢.

(٣) شيخو، الأب لويس، السر المصون في شيعة الفرمسون، الكراس الأول، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، سنة ١٩١٠، ص.

(٤) في: شيخو، الأب لويس، م.س.، ص ٢٦.

(٥) في: آتلخان، الجنرال جواد رفعت، أسرار الماسونية، ترجمه عن التركية وعلق عليه: نور الدين رضا الواعظ، وسليمان محمد أمين القابلي، بيروت، مكتبة المثقف، سنة ١٣٧٦ هـ، ص ٢١.

(٦) آتلخان، الجنرال جواد رفعت، م.س.، ص ٣٢.

(٧) مجلة المشرق (لبنان)، سنة ١٢، العدد ١٢، كانون الأول ١٩٠٩، ص ٩٣٩.

(٨) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م.س.، ص ٧٥.

(٩) MITTERRAND، JACQUES، IBID، P. 65

(١٠) MITTERRANC، JACQUES، IBID، P. 46 ،

(١١) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص ٢٠٣

(١٢) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص ٢٠٥

(١٣) الماسونية بين الإنحراف والأصولية، م. س.، ص ٧١

(١٤) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص ١١٠

(١٥) مكاريوس، شاهين، الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، م. س.، ٧٢.

(١٦) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص١١١

(١٧) أبي راشد، حنا، م. س.، ص ٢٤

(١٨) أبي راشد، حنا، م. س.، ص ٢٥

(١٩) بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة وتقديم د. إحسان حقي، بيروت، دار النفائس، ط ١، سنة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ص ٤٩.

(٢٠) الكوييم: يقصدون بهم غير اليهود من البشر، ويقولون إنهم حيوانات بصورة بشر.

(٢١) بروتوكولات حكماء صهيون، م. س.، ص ٥٠.

(٢٢) بروتوكولات حكماء صهيون، م. س.، ص ٨٩، ٩٠.

(٢٣) يراجع: - شيخو الأب لويس، م. س.، ص ١١ – آتلخان، الجنرال جواد رفعت، م. س.، ص ١٠ (المقدمة للمترجمين). – DE PONCINS، LEON،IBID، P. 265، 266، 275

(٢٤) شيخو، الأب لويس، م. س.، ص ٢٧

(٢٥) أبي راشد، حنا، م. س.، ص ٢٦ (٢٦) أبي راشد، حنا، م. س.، ص ٢٨

(٢٧) أبي راشد، حنا، م. س.، ص ٢٨

(٢٨) الحاج يوسف، م. س.، ص ١٠٢

(٢٩) الحاج يوسف، م. س.، ص ١٠٣

(٣٠) الحاج يوسف، م. س.، ص ٣٣

(٣١) الحاج يوسف، م. س.، ص ٣٤، ٣٥

(٣٢) الحاج يوسف، م. س.، ص ٣٥، ٣٦

(٣٣) الحاج يوسف، م. س.، ص ٧٣

(٣٤) أبي راشد، حنا، م. س.، ص ١١٧

(٣٥) أبو شادي، أحمد زكي، البناية الحرة، مصر، المطبعة السلفية، ط ١، سنة ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦م، ص ٦٣

(٣٦) مجلة المسرة (لبنان)، عدد تشرين الأول، سنة ١٩٢٦، ص ٤٧٠

(٣٧) فياض محمد رشاد، النور الأعظم، بيروت، منشورات الشرق الأكبر العالمي، ط ١، بدون تاريخ، ص ٩.

(٣٨) للتفصيل يراجع: كتابنا: البهائية والقاديانية الصادر عن دار النفائس ببيروت.

(٣٩) فياض محمد رشاد، م. س.، ص ١٠٨

(٤٠) فياض محمد رشاد، م. س.، ص ١١٢

فهرس الكتاب